المدير التنفيذي

السنة الثالثة العدد الثلاثون تشرين الثاني 2026

مجلة شهرية منوعة تهتم بالشأن الإقتصادي والمالي والتطور التقني والدفع الإلكتروني



هدى كتّان (هدى بيوتي)
من شاشة صغيرة إلى ماركة مكياج عالمية

تحسين الزيدي
رحلة بين الموسيقى وذاكرة اللون

كبريت العراق
ثروة لا تقل عن النفط

فن الإدارة الذكية
في البنوكَ الرقمية



عن قائد الأوركسترا السري وراء كل حفل ناجح في العراق

تكت زون وكواليس الحدث الجماهيري الأضخم

6,000
تذكرة مباعة

أعلى مبيعات لحفل في العراق حتى اليوم

72% منها نفدت في اليوم الأول فقط بعد إطلاقها على تكت زون، وبيع الجزء المتبقي خلال أيام قليلة.

233 ألف
مستخدم نشط

مروا باكتشاف خريطة الحدث وحجز المقاعد وتصفح مستويات الجلوس في المسرح.

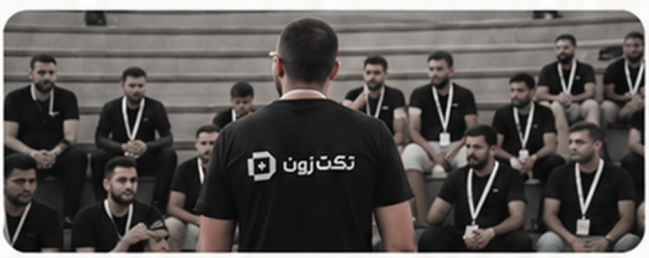
383 ألف
مشاهدة

لصفحة حجز التذاكر عبر موقع وتطبيق تكت زون.



هذه قصة عراقية بامتياز

يقف خلف النجاح فريق عراقي، يقدم تجربة بمعايير تضاهي حفلات الشرق الأوسط، عبر منظومة متكاملة تضم مطورين ومهندسين، دعم فني، فريق عمليات ميدانية، وفرق مدربة على إدارة الحشود.



التنظيم الميداني

لإدارة الحشود وتنظيم التجربة لآلاف من الناس فحسب، بل خلق بيئة مثالية تسمح بمشاركة العوائل وحضور الأهل والأصدقاء، في تجربة ممتعة يعود إليها الجمهور كل مرة كمجموعات لا كأفراد.



بنية تحتية حقيقية

إنها محطة إضافية تؤكد حجم تأثير تكت زون كمحرك أساسي وراء كل حدث ناجح، وبنية تحتية حقيقية لصناعة الترفيه في العراق.


ديجيتال زون
GANGSTAR MIRAGE CITY
GANGSTAR
MIRAGE CITY
سيطر على المدينة
اشترِ عملات Mirage City من ديجيتال زون
GAMELOFT
LEVEL INFINITE
©2026 Gameloft. All rights reserved. ©2026 Proxima Beta Pte. Ltd. All rights reserved.
اطلب مسبقًا على App Store
احصل عليه من Google Play

مجلة شهرية منوعة تهتم بالشأن
الإقتصادي والمالي والتطور التقني
والدفع الإلكتروني

www.ceo-iq.com
9647827808358+
ceo_iraq@aol.com

رئيس التحـــرير
علاء عبد الحسين عبد الهادي

نائب رئيس التحـــرير
حاكـم الشمـــري

هيئة التحرير
احمـــد جاســـم محـمد

التصحيح اللغوي
عبدالله الشمري

الاشراف والاخراج الفني
ARTYA .co

التصوير الفوتوغرافي
عامـــر الساعـــدي

رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين 2178

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد
2739 لسنة 2024

06

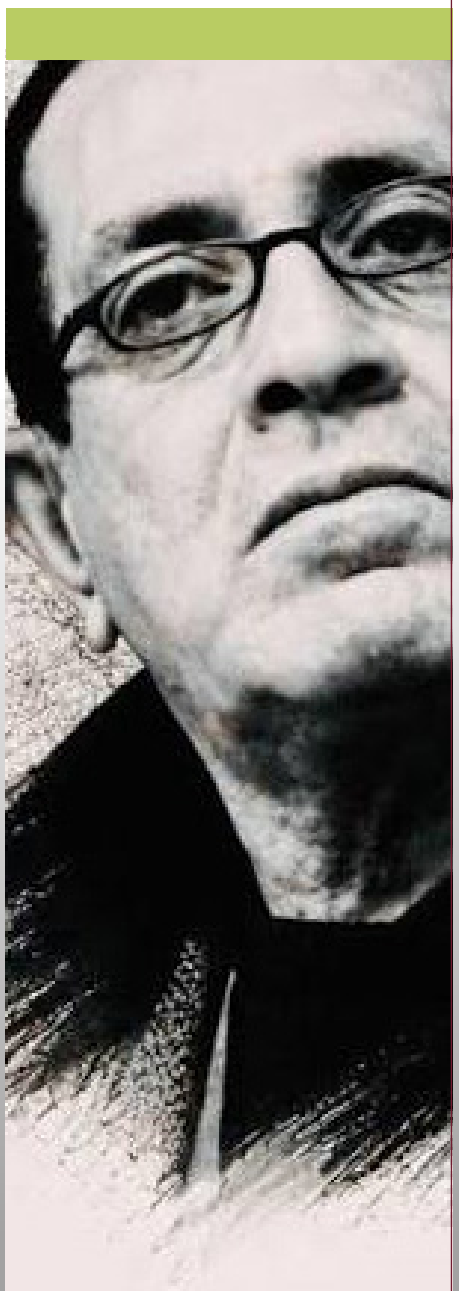
أري كمال مصطفى:
الاستثمار في الشباب استثمار في مستقبل العراق





36
الدفع الإلكتروني في العراق..

46
رحل صلاح القصب وبقي المسرح واقفًا على باب الحزن



42
وحيد علي: الأغنية العراقية الأصيلة ستبقى حاضرة مهما اشتدت



93
تتويج الإسباني لامين يامال، نجم برشلونة، بجائزة كوبا لأفضل لاعب شاب



حوار مع وكيل وزارة الشباب والرياضة لشؤون الشباب

أري كمال مصطفى: الاستثمار في الشباب استثمار في مستقبل العراق

حوار حاكم الشمري

يمثل قطاع الشباب واحداً من أكثر القطاعات ارتباطاً بمستقبل العراق، لما يمتلكه الشباب من طاقات وقدرات يمكن أن تتحول، متى ما توافرت لها البيئة المناسبة، إلى مشاريع إبداعية وعلمية ورياضية وثقافية تسهم في بناء المجتمع وتعزيز مسيرة التنمية. ومن هنا تتسع مسؤولية وزارة الشباب والرياضة لتتجاوز حدود النشاط الرياضي التقليدي، باتجاه بناء منظومة متكاملة تهتم بالشباب في مختلف مجالات الحياة، وتوفر لهم مساحات أوسع للتعبير والإبداع والمشاركة.



وكيل وزارة الشباب والرياضة لشؤون الشباب أري كمال مصطفى الشباب العراقي طاقة وطنية نعمل على تحويلها إلى إنجاز.

وفي هذا السياق، تبرز أهمية عمل وكيل وزارة الشباب والرياضة لشؤون الشباب أري كمال مصطفى، الذي تتصل مسؤولياته بعدد من الملفات الحيوية، بينها المنتديات الشبابية، والثقافة والفنون، والرعاية العلمية، والطب الرياضي، فضلاً عن الاستثمار وتطوير البرامج والمبادرات الموجهة إلى الشباب.

واليوم نسلط الضوء على واقع الشباب العراقي، وما تقدمه الوزارة من برامج ومشاريع، ودور المنتديات الشبابية في احتضان الطاقات، وآليات دعم الموهوبين والمبدعين، ومستقبل الثقافة والفنون في المؤسسات الشبابية، فضلاً عن الرعاية العلمية والطب الرياضي، وفرص الاستثمار في القطاع الشبابي، والتحديات التي تواجه الوزارة في الوصول إلى شريحة الشباب في مختلف المحافظات.

كما نتوقف عند رؤية الوزارة للمرحلة المقبلة، ومدى قدرتها على الانتقال من البرامج التقليدية إلى مشاريع أكثر ارتباطاً باحتياجات الشباب وتطلعاتهم، بما يجعل من الشباب شريكاً أساسياً في صناعة القرار وبناء مستقبل العراق.

وقال وكيل الوزارة ان واقع الشباب يواجه تحديات عميقة من حيث الامن المجتمعي والامن الفكري والثقافي ومن حيث الامن الاقتصادي ، الى جانب ردائة الواقع الخدمي والترفيهي للشباب وبالتالي الواقع يتطلب الكثير من العمل وبشكل مستمر يعالج المشاكل الاساسية وتلافى التداعيات ويؤسس لبناء جديد ورصين للواقع الشبابي ولاسيما في موضوعة التحصيل الاكاديمي المناسب لسوق العمل .

حيث هناك فارق كبير بين الاثنين وكذلك يحتاج الى رصد برامج وسياسات تحاكي رغبات الشباب وتطلعاتهم ومواهبهم وقدراتهم للعمل فيها وكذلك للشباب غير الراغبين في اكمال دراستهم الاكاديمية باستيعابهم ببرامج توظيف تحقق لهم مستوى آمن من العيش والسلامة الصحية والنفسية والاقتصادية ويؤمن مستوى معيشي لائق .

وهذا يتطلب تكاتف جهود الجهات الحكومية القطاعية بالعمل على رصد برامج تخدم هذه الشريحة وبالدرجة الاولى تشمل وزرتنا ووزارة التربية والتعليم العالي والثقافة

كما اشار وكيل الوزارة اري كمال مصطفى الى ان الوزارة لها برامج جيدة اتجاه المساحات الثقافية والفنية ورعاية المواهب واكتشافها وتسعى الوزارة بتحويل بعض من هذه البرامج التي كتب لها النجاح ان تكون برامج وطنية وخدمة ثابتة للوزارة مثل برنامج شاعر العرب ومسرح الشارع ومسابقة الافلام السينمائية ومبادرة إقرأ الداعمة للشباب باقتناء كوبون قيمة ٢٥ الف دينار لشراء الكتب خلال معارض الكتاب في بغداد والمحافظات فضلا عن انشطة تنمية مواهب في جانب الموسيقى والرسم والمسرح المخطط لها في برامجها السنوية الا ان التحدي المالي المركزي بالموازنة العامة الاتحادية هو دائما السبب في تاخر او تعطل تنفيذ تلك البرامج والمشاريع ، وحتى تمويل مراكز المواهب التي تعتمد عليها الوزارة فقد توقفت عام ٢٠٢٦ ما سبب تعطل اعمال الدعم والتمكين اتجاه الشباب

ومن حيث توجهات الوزارة في جوانب الاخرى كالصحة النفسية والامراض المبكرة او البحوث والتطور العلمي والذكاء الاصطناعي

فقال الوكيل ان الوزارة ومن خلال الخطط السنوية التي اطلقتها دائرة التنسيق والمتابعة بعد الدراسة والتمحيص مع كل دائرة وقسم في الوزارة فقد رصدت كل ماهو جديد ، حيث هناك برامج وانشطة تتناول موضوعة التوعية تناول المنشطات او المخدرات للشباب ولاسيما الرياضيين من خلال قسم التوعية في دائرة الطب الرياضي الى جانب برامج الفحص المنشطات الدوري للرياضين التي اطلقتها الدائرة ومنح شهادة اختبار للتسجيل في الاندية والاتحادات او المشاركة في البطولات الدولية ، كما اطلقت الوزارة مشروع دائرة الطب الرياضي ووصلت نسب الانجاز للمشروع مايقارب ٩٠٪ الا انه اصابه التلكؤ في تجهيزه ورصد الكادر الطبي بسبب المشاكل المالية وهو مشروع جيد يخدم الرياضيين بالدراجة الاساس وعامة الناس كونه متخصص في العلاج الطبيعي ومرض المفاصل بواقع ١٠٠ سرير ، اضافة الى برامج التدريب الصيفي لطلبة المختبرات والتحليل والاشعة والسونار الدائمة والتي اصبحت شبه خدمة تقدمها الدائرة ، وهناك فكرة مشروع بفتح مركز او معهد للتدريب لطلبة المجموعة الطبية باشراف الدائرة واطبائها وبحسب الاختصاصات الموجودة .وعند الحديث في نفس الصدد سنجد ان دائرة الرعاية العلمية لم تدخر جهدا في رصد برامج علمية في مجال الذكاء او الروبوتات او الفلك او اختبارات ستنافورد للذكاء والتي يحتاجها طلبة

أري كمال مصطفى في حوار شامل نراهن على الشباب في بناء المستقبل ونوسع مساحات الإبداع والابتكار.

السادس الابتدائي لاجتياز الاختبار الوطني الذي تطلقه وزارة التربية للقبول في المدارس المتميزين .
فضلا عن امتلاكها لمنصة الابتكار والابداع الالكترونية لاتاحة الفرصة للشباب بالتسجيل ممن لديهم مواهب علمية في مجال التكنولوجيا والرقمنة والبرامج الذكية
وحول البرامج الاخرى التي تقدمها الوزارة اضاف الوكيل،ان برامج التي اقدمها الدوائر الاخرى في ذات المجال سنجد ان الدراسات لديها برامج تدريب وتطوير تخص الموظفين تتناول موضوعة التحول الرقمي والذكاء الاصطناعي والامن



وكيل وزارة الشباب والرياضة لشؤون الشباب نعمل على تطوير المنتديات ودعم الثقافة والفنون والرياضة العلمية

السيبراني والاعلام الرقمي وغيرها وبالتالي لدينا خدمة الباحث المعتمد وهي منصة الكترونية تسمح للباحثين وطلبة الدراسات العليا بنشر بحوثهم التي تخص الشباب والرياضة في هذه المنصة ولدينا خدمة مخصصة للفرق التطوعية بالتسجيل وخدمة دعم الشباب نفسيا واجتماعيا وهي خدمة استشارية اطلقتها دائرة ثقافة وفنون الشباب من خلال متخصصين في الارشاد النفسي وعلم الاجتماع ، فالامر يشير الى ان الوزارة في كافة مفاصل هيكلها وتنظيمها الداخلي ومن خلال مهامها وواجباتها التي حددها قانون الوزارة لسنة ٢٠١١ انها الجهة القطاعية الحكومية التي تستطيع خدمة شريحة الشباب وفي جوانب لم تكن متوقعة من قبل الاخرين ، اذ سعت الوزارة ومن خلال جهود دائرة التنسيق برسم سياسة عامة حددت التحديات والفرص التي تواجه قطاع الشباب ووضعت الحلول المناسبة والاسس التي يمكن البناء عليها استنادا لاستراتيجة الوزارة واهدافها والاستراتيجيات الوطنية المعتمدة . مايعني إن التلكؤ الذي يبدو على الوزارة ليس بسبب عدم الرغبة بالعمل او التهرب من قبل القائمين ، بل بسبب التحدي المالي وكوننا وزارة غير انتاجية وليس لديها مورد او تمويل ذاتي تستطيع الاستناد عليه واعتمادها بشكل رئيسي على التمويل المركزي الحكومي الامر الذي يجعل العمل مرهون بما هو ممول مركزياً.

الشباب بين الرياضة والثقافة والعلم والاستثمار..



سوق مولوي في السليمانية..
قلب المدينة النابض وذاكرة التجارة والتراث

السليمانية - موفد المدير التنفيذي

عندما يزور السائح مدينة السليمانية، فإن أول ما يلفت انتباهه بعد جمال الطبيعة والجبال المحيطة، هو سوق مولوي، أحد أشهر الأسواق الشعبية في إقليم كردستان العراق، والذي يُعد مركزاً تجارياً وتراثياً يعكس روح المدينة وتاريخها. فالسوق ليس مجرد مكان للبيع والشراء، بل سجل حي يحفظ ذاكرة السليمانية الاجتماعية والاقتصادية منذ أكثر من قرن.



يقع السوق في قلب المدينة القديمة، بالقرب من الجامع الكبير، ويستقبل يومياً آلاف المتسوقين والزائرين من داخل السليمانية وخارجها. وتمتزج في أزقته الضيقة وروائح التوابل والأعشاب الطبية وأصوات الباعة صورةٌ تعكس الحياة اليومية لسكان المدينة، وتمنح الزائر تجربة فريدة لا توفرها المراكز التجارية الحديثة.

لماذا سُمّي سوق مولوي؟

يرتبط اسم السوق بالشاعر والمتصوف الكردي عبد الرحيم الملا سعيد مولوي، أحد أبرز شعراء الأدب الكردي، الذي عاش في القرن التاسع عشر واستقر في السليمانية، فأصبح اسمه جزءاً من هوية المدينة الثقافية. وقد حمل السوق اسمه تكريماً لمكانته الأدبية والفكرية، وأصبح اليوم أحد أشهر معالم السليمانية التاريخية.

ISSUE NO. 30
Nov 2026





سوق يجمع كل شيء

يتميز سوق مولوي بتنوع بضائعه، إذ يمكن للمتجول أن يجد كل ما يحتاج إليه في مكان واحد، من الأقمشة والملابس والأحذية، إلى التوابل والعطارة والمكسرات والعسل الطبيعي، فضلاً عن الحرف اليدوية والسجاد الكردي والأواني المنزلية والمنتجات التراثية، إضافة إلى محال الذهب والإلكترونيات والهواتف المحمولة. كما يشتهر السوق ببيع المنتجات المحلية القادمة من قرى وجبال كردستان، الأمر الذي يجعله مقصداً للراغبين في اقتناء المنتجات التقليدية ذات الجودة العالية.

وجهة سياحية وثقافية

لا يقتصر دور سوق مولوي على النشاط التجاري، بل أصبح معلماً سياحياً يقصده الزوار العرب والأجانب للتعرف على التراث الكردي، والتجول في أزقته القديمة، والتقاط الصور، وتذوق المأكولات الشعبية، وشراء الهدايا التذكارية.

ويمنح السوق زائريه فرصة التعرف على طبيعة المجتمع السليماني المعروف بحسن الاستقبال والتعايش والتنوع الثقافي، وهو ما جعل السوق يحتفظ بمكانته رغم انتشار المجمعات التجارية الحديثة.

تحديات الحاضر

ورغم عراقة السوق، فإنه يواجه تحديات عديدة، أبرزها المنافسة مع الأسواق والمولات الحديثة، والحاجة إلى مشاريع ترميم وتنظيم تحافظ على طابعه التراثي، إلى جانب دعم الحرفيين وأصحاب المهن التقليدية الذين يشكلون جزءاً من هوية المكان.

ويرى كثير من أبناء السليمانية أن الحفاظ على سوق مولوي يمثل حفاظاً على ذاكرة المدينة، لأن الأزقة القديمة والدكاكين الصغيرة تحمل قصص أجيال متعاقبة من التجار والحرفيين الذين أسهموا في ازدهار الحركة الاقتصادية والثقافية.

ذاكرة مدينة لا تشيخ

يبقى سوق مولوي أكثر من مجرد سوق شعبي؛ فهو مرآة تعكس تاريخ السليمانية وتطورها، ومكان يلتقي فيه الماضي بالحاضر، حيث تتجاور المهن التقليدية مع التجارة الحديثة في مشهد يمنح المدينة خصوصيتها وتميزها.

ولهذا، فإن زيارة السليمانية لا تكتمل دون جولة في سوق مولوي، حيث يعيش الزائر تجربة أصيلة بين عبق التاريخ وحيوية التجارة، في واحد من أجمل وأعرق الأسواق الشعبية في العراق.

كبريت العراق..
ثروة لا تقل أهمية عن النفط أم ثروة تُهدر في بيع الخام؟

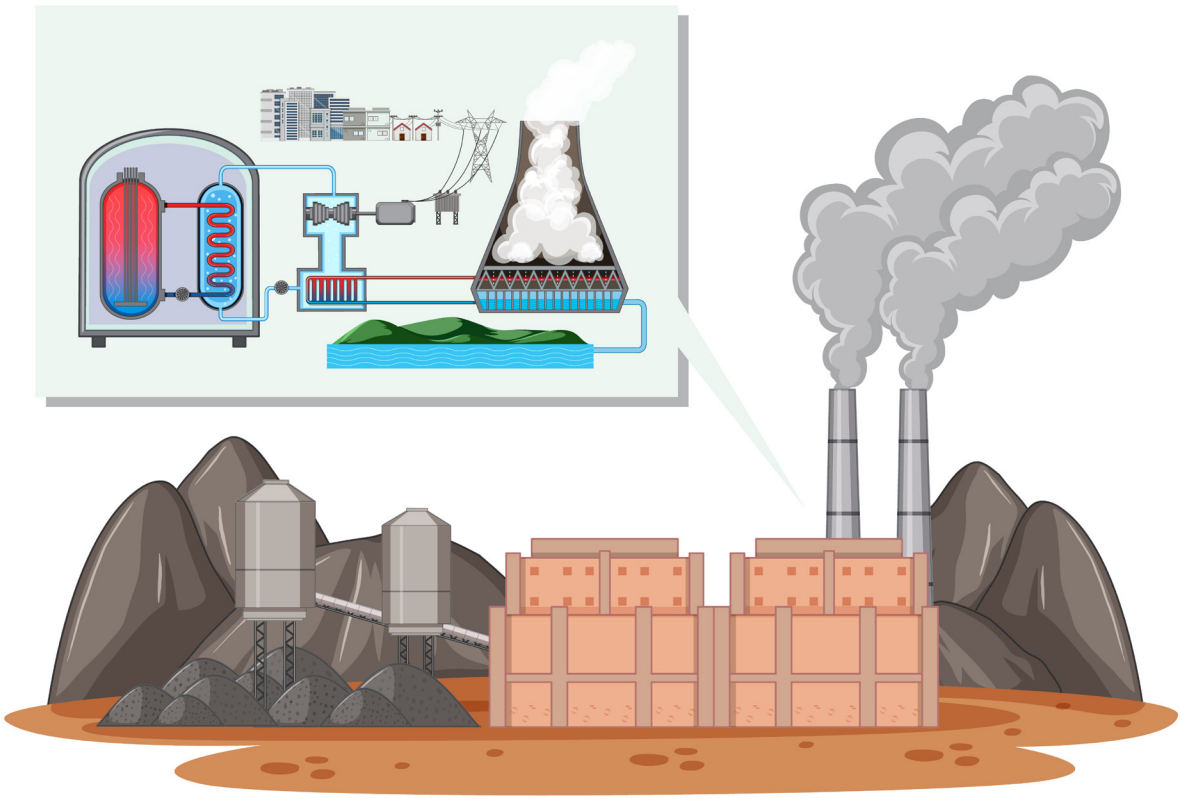
في بلدٍ اعتاد أن ينظر إلى النفط بوصفه المصدر الأكبر للثروة، ظلت ثروات طبيعية أخرى تقبع بعيداً عن دائرة الاهتمام الاقتصادي والإعلامي، رغم قدرتها على أن تتحول إلى مصادر مهمة للإيرادات وفرص العمل والصناعة.



ومن أبرز هذه الثروات الكبريت الرسوبي في حقول المشراق بمحافظة نينوى، الذي يمثل واحداً من أهم مكامن الكبريت في العراق والعالم.
وقد أكدت وزارة الصناعة والمعادن في بيانات سابقة أن احتياطيات الكبريت الرسوبي في حقول المشراق تتجاوز 400 مليون طن، فيما تستهدف الشركة العامة لكبريت المشراق استخراج الكبريت وتنقيته ونقله وتصديره وتصنيعه للأغراض الصناعية والزراعية.
وهنا يبرز السؤال الاقتصادي الكبير:
هل من المنطقي أن يكتفي العراق ببيع الكبريت كمادة خام أو شبه خام، بينما يمكنه تحويله إلى سلسلة صناعات كاملة تدر أضعاف قيمة المادة الأولية؟
من ثروة مدفونة إلى صناعة وطنية
الكبريت ليس مجرد مادة قابلة للبيع في الأسواق العالمية، وإنما مادة أساسية تدخل في صناعات عديدة، وفي مقدمتها حامض الكبريتيك والأسمدة والمبيدات وبعض الصناعات الكيميائية والدوائية والمواد الصناعية.
وهذا يعني أن القيمة الاقتصادية الحقيقية للكبريت لا تكمن في استخراجه من الأرض وبيعه فقط، وإنما في إنشاء سلسلة إنتاج تبدأ من الاستخراج ولا تنتهي إلا عند المنتج الصناعي النهائي.
فبدلاً من أن يكون العراق مصدراً للكبريت، يمكن أن يتحول إلى مركز إقليمي لصناعات الكبريت ومشتقاته.
المشكلة ليست في البيع.. وإنما في طريقة البيع
التصدير بحد ذاته ليس خطأ اقتصادياً؛ فالدول تصدر المواد الخام باستمرار.
لكن المشكلة تظهر عندما يصبح بيع المادة الأولية هو النهاية الاقتصادية للمشروع.
فإذا كان بإمكان العراق أن يبيع الكبريت، ثم يستخدم جزءاً منه لإنتاج حامض الكبريتيك، وجزءاً آخر في صناعة الأسمدة والمنتجات الكيميائية، فإن القيمة المضافة التي يمكن أن تبقى داخل الاقتصاد العراقي ستكون أكبر بكثير من إيراد بيع الخام وحده.
ولهذا ينبغي أن ينتقل التفكير من:
كم طن كبريت نستطيع أن نبيع؟
إلى:
كم مليار دولار من القيمة الصناعية نستطيع أن نصنع من كل طن كبريت؟
قصة السعر.. وما الذي حدث في 2026؟
شهد سوق الكبريت تغيرات لافتة خلال عام 2026. فقد أعلن في أيار/مايو عن أول شحنة عراقية من الكبريت بأسعار اقتربت من 800 دولار للطن، في وقت كانت فيه أسعار الكبريت العالمية قد شهدت ارتفاعات كبيرة.
وهذه الأرقام تكشف أهمية وجود سياسة تسويقية مرنة؛ لأن بيع الثروة الطبيعية بعقود طويلة وبأسعار غير مرتبطة بتغيرات السوق العالمية قد يحرم العراق من جزء كبير من العائدات عندما ترتفع الأسعار.
ومن هنا فإن أي عقد لتسويق الكبريت يجب أن يخضع لمراجعة اقتصادية دقيقة، وأن تكون الأسعار مرتبطة بمؤشرات السوق العالمية، مع وجود آليات واضحة للمراجعة والتفاوض.
وماذا عن البيع إلى الأردن؟

تداولت تقارير وتصريحات إعلامية حديثة ادعاءات بشأن بيع طن الكبريت العراقي إلى شركة أردنية بسعر منخفض جداً.
وهنا لا بد من التمييز بين الخبر أو التصريح المتداول وبين السعر التجاري النهائي الذي يتضمن مواصفات الكبريت، ونقطة التسليم، والنقل، والتأمين، والضرائب والعمولات وشروط العقد.





لذلك فإن الحكم على أي صفقة بأنها «بيع بخس» يحتاج إلى نشر تفاصيل العقد ومواصفات المادة وسعرها الصافي ومقارنتها بالسعر العالمي في تاريخ البيع.

وهذا بحد ذاته يطرح مطلباً مهماً:

لماذا لا تكون عقود تصدير الثروات المعدنية الاستراتيجية أكثر شفافية أمام الرأي العام والجهات الرقابية؟

الاستثمار الحقيقي يبدأ من حقل المشراق

الخبر الإيجابي أن العراق بدأ يتحرك باتجاه الاستثمار الصناعي في الكبريت.

ففي أيار/مايو 2026 أعلن عن توقيع عقد شراكة بين الشركة العامة لكبريت المشراق وشركة عراقية من القطاع الخاص لإنشاء مشروع متكامل لإنتاج الكبريت المصفى في حقل لزاكة/2 بطاقة تصل إلى مليون طن سنوياً قابلة للزيادة.

كما أن الشركة العامة لكبريت المشراق أعلنت أن من أهدافها استخراج الكبريت وتنقيته ونقله وتصديره وتصنيعه للأغراض الصناعية والزراعية.

وهذا الاتجاه يجب أن يتحول من مشروع منفرد إلى استراتيجية صناعية وطنية متكاملة.

كيف يمكن استثمار الثروة؟

يمكن بناء منظومة استثمارية متعددة المراحل:

أولاً: إعادة تأهيل معامل المشراق

إعادة تأهيل البنية التحتية والمعامل ورفع كفاءة الإنتاج، مع اعتماد تقنيات حديثة تقلل الهدر وتزيد معدلات الاستخراج والتنقية.

ثانياً: إنشاء مجمع صناعات الكبريت

بدلاً من نقل الكبريت الخام إلى الخارج، يمكن إنشاء مجمع صناعي متكامل بالقرب من مناطق الإنتاج، يضم معامل لتنقية الكبريت وإنتاج حامض الكبريتيك والأسمدة والمنتجات الكيميائية المرتبطة به.

ثالثاً: جذب الاستثمار المحلي والأجنبي

تحتاج الدولة إلى تقديم فرص استثمار واضحة للقطاع الخاص، مع الاحتفاظ بالسيطرة على الثروة المعدنية، وفرض شروط تمنع تصدير الخام عندما يكون من الممكن تصنيع المنتج محلياً.

رابعاً: إنشاء شركة تسويق عالمية

من المهم ألا يعتمد العراق على وسيط واحد في بيع الكبريت.

بل ينبغي إنشاء ذراع تسويقية محترفة تبحث عن الأسواق في آسيا وأوروبا وأفريقيا والمنطقة العربية، وتستفيد من المنافسة بين المشترين.

خامساً: اعتماد التسعير العالمي

ينبغي أن ترتبط عقود البيع بمؤشرات الأسعار العالمية، مع وجود شروط تضمن للعراق الاستفادة من الارتفاعات المفاجئة في السوق.

سادساً: الاستثمار في النقل

تطوير منظومة النقل والتحميل والتخزين، وربط مناطق الإنتاج بالموانئ والطرق البرية والسكك الحديدية، يمكن

أن يخفض تكلفة الطن ويرفع قدرة العراق على المنافسة.

الكبريت والأسمدة.. فرصة لإنعاش الزراعة

من أهم المسارات التي يمكن للعراق الاستفادة منها استخدام الكبريت في الصناعات المرتبطة بالقطاع الزراعي.

فإنتاج الأسمدة محلياً يمكن أن يحقق فائدتين في وقت واحد:

الأولى: زيادة القيمة المضافة للكبريت العراقي.

الثانية: دعم القطاع الزراعي وتقليل الاعتماد على استيراد بعض المدخلات الزراعية.

وبذلك لا يعود الكبريت مجرد سلعة تصديرية، وإنما يصبح جزءاً من منظومة اقتصادية تبدأ من المنجم وتنتهي بالمزرعة.

صناعة حامض الكبريتيك.. الحلقة الأهم

من أهم المنتجات التي يمكن أن تبنى عليها سلسلة صناعية متكاملة حامض الكبريتيك، الذي يدخل في صناعات عديدة، ولا سيما إنتاج الأسمدة.

وهنا يمكن للعراق أن يبني نموذجاً اقتصادياً مشابهاً لفكرة تحويل النفط إلى بتروكيمياويات بدلاً من تصديره خاماً.

فالقاعدة الاقتصادية بسيطة:

كلما ارتفعت درجة التصنيع، ارتفعت القيمة المضافة وفرص العمل والعوائد الاقتصادية.

ماذا سيكسب العراق؟

إن تطوير صناعة الكبريت يمكن أن يحقق مجموعة من النتائج:

- زيادة الإيرادات غير النفطية.
- توفير آلاف فرص العمل المباشرة وغير المباشرة.
- تنشيط الصناعات الكيميائية.
- دعم صناعة الأسمدة.
- تحريك النقل واللوجستيات.
- تطوير مناطق نينوى اقتصادياً.
- جذب رؤوس الأموال والاستثمارات.
- زيادة الصادرات الصناعية.
- تقليل الاعتماد على النفط كمصدر رئيس للإيرادات.
- خلق قاعدة صناعية قابلة للتوسع.

والأهم من ذلك أن هذه الصناعة يمكن أن تكون إحدى حلقات تنويع الاقتصاد العراقي.

ثروة نينوى.. لا ثروة العراق فقط

إن تطوير المشراق لا ينبغي أن يُنظر إليه كمشروع صناعي محدود.

فهو يمكن أن يتحول إلى مشروع تنموي كبير لمحافظة نينوى، من خلال إنشاء مناطق صناعية وخدمات لوجستية ومراكز تدريب ومختبرات متخصصة، وربط المشروع بالجامعات العراقية لتخريج كوادر قادرة على إدارة الصناعات الكيميائية والمعدنية الحديثة.

وبذلك تتحول الثروة المدفونة تحت الأرض إلى تنمية فوق الأرض.

المطلوب.. استراتيجية وطنية للكبريت

العراق بحاجة إلى استراتيجية واضحة للكبريت، تتضمن:

الاحتياطيات . الاستخراج . التنقية . التصنيع .التسويق . التصدير.

ولا ينبغي أن تتوقف الاستراتيجية عند مرحلة استخراج المادة وبيعها.

كما ينبغي إخضاع العقود السابقة والحالية لمراجعة اقتصادية وقانونية مستقلة، وقياس مدى توافق الأسعار وشروط البيع مع الأسواق العالمية في تاريخ إبرام كل عقد.

لا نريد أن نكرر تجربة النفط

لقد علّم الاقتصاد العراقي درساً واضحاً: الاعتماد المفرط على تصدير المواد الخام يجعل الاقتصاد شديد التأثر بالأسعار العالمية.

ولذلك فإن الكبريت يمكن أن يكون فرصة لتصحيح المسار، لا لتكرار التجربة نفسها.

فإذا أصبح العراق مصدراً للكبريت الخام فقط، فسوف يحصل على قيمة محدودة.

أما إذا أصبح منتجاً لحامض الكبريتيك والأسمدة والمواد الكيميائية والصناعات المرتبطة بها، فإنه سيحصل على سلسلة من القيم الاقتصادية وليس قيمة واحدة.

كبريت العراق ليس مادة هامشية يمكن التعامل معها كأي سلعة عابرة؛ إنه ثروة طبيعية يمكن أن تتحول إلى صناعة استراتيجية.

والمطلوب ليس وقف التصدير، وإنما تطوير نموذج جديد يجعل التصدير جزءاً من منظومة أكبر، بحيث يصدر العراق الفائض بعد أن يحصل على أعلى قيمة ممكنة من التصنيع المحلي.

لقد أثبتت التطورات الأخيرة أن السوق العالمي قادر على منح الكبريت أسعاراً مرتفعة، وأثبتت أيضاً أن هناك اهتماماً بإعادة تشغيل وتطوير صناعة الكبريت العراقية؛ فقد شهد عام 2026 تحركات لتصدير شحنات عراقية، واتفاقات استثمارية تستهدف إنتاج مليون طن سنوياً من الكبريت المصفى.

ويبقى السؤال الذي يجب أن تضعه الحكومة والبرلمان والجهات الاقتصادية أمامها:

هل نريد أن يكون العراق بلداً يبيع الكبريت، أم بلداً يصنع من الكبريت ثروة؟

إن الإجابة عن هذا السؤال قد تحدد ما إذا كانت هذه الثروة ستبقى مجرد رقم في سجلات الاحتياطي، أم تتحول إلى أحد روافد الاقتصاد العراقي غير النفطي.



الأمن السيبراني في 2026.. عندما يلتقي الذكاء الاصطناعي بالدفاع الرقمي

لم يعد الأمن السيبراني مجرد برامج لمكافحة الفيروسات أو جدران نارية تحيط بشبكات المؤسسات، بل تحول إلى منظومة متكاملة لحماية البيانات والهوية والبنية التحتية والأنظمة الذكية، في وقت أصبحت فيه الهجمات الإلكترونية أكثر سرعة وتعقيداً وقدرة على التكيف.

وفي عام 2026، دخل العالم مرحلة جديدة من الصراع الرقمي، أصبح فيها الذكاء الاصطناعي جزءاً أساسياً من أدوات الدفاع والهجوم معاً. وتشير أحدث الاتجاهات إلى صعود الذكاء الاصطناعي الوكيلي، وتطور أساليب انتحال الهوية والتزييف العميق، وتزايد أهمية أمن الذكاء الاصطناعي نفسه، إلى جانب الانتقال التدريجي نحو التشفير المقاوم للحوسبة الكمية.

الذكاء الاصطناعي.. الحارس الجديد للشبكات

أبرز ما وصل إليه العلم في مجال الأمن السيبراني هو توظيف الذكاء الاصطناعي في مراقبة الشبكات وتحليل كميات هائلة من البيانات خلال وقت قصير، واكتشاف الأنماط غير الطبيعية التي قد تشير إلى محاولة اختراق.

وتتجه المؤسسات بصورة متزايدة إلى استخدام أنظمة قادرة على تحليل السلوك الرقمي للمستخدمين والأجهزة، وربط الأحداث الأمنية ببعضها، وترتيب التنبيهات بحسب مستوى الخطورة، بما يساعد فرق الأمن على التركيز على الحوادث الأكثر أهمية.

وفي تطور لافت، نشر المعهد الوطني الأمريكي للمعايير والتكنولوجيا NIST في 19 آب/أغسطس 2026 مسودة دليل جديدة توضح كيفية استخدام الذكاء الاصطناعي في تحليل وتخطيط وتنفيذ ومراقبة تطبيق إطار الأمن السيبراني CSF 2.0. وهذا يعكس انتقال الذكاء الاصطناعي من مجرد تقنية مساعدة إلى أداة تدخل في إدارة الأمن السيبراني نفسها.

الذكاء الاصطناعي.. سلاح ذو حدين

المشكلة أن الذكاء الاصطناعي لا يعمل لمصلحة المدافعين فقط؛ إذ يمكن أن تستفيد منه الجهات المهاجمة في تطوير عمليات احتيال أكثر إقناعاً، وإنشاء رسائل تصيد تبدو حقيقية، وتوليد محتوى مزيف، واستغلال الثغرات بصورة أسرع.

ولهذا أصبح أمن أنظمة الذكاء الاصطناعي مجالاً مستقلاً يتطلب حماية النماذج والبيانات التي تتعامل معها، والتأكد من هوية المستخدمين والأنظمة التي تتفاعل معها، ومنع إساءة استخدام الوكلاء الذكيين.

ومن الاتجاهات التي تبرز في 2026 أيضاً ما يعرف بـ«الذكاء الاصطناعي الوكيلي»؛ أي الأنظمة التي لا تكتفي بتقديم إجابة، بل تستطيع تنفيذ سلسلة من المهام واتخاذ قرارات ضمن الصلاحيات

ISSUE NO. 30
Nov 2026



المنوحة لها. وهذا يفرض تحدياً جديداً يتعلق بإدارة هويات وكلاء الذكاء الاصطناعي وصلاحياتهم ومراقبة أعمالهم.

نهاية عصر «الحصن الرقمي»

من أهم التحولات العلمية في الأمن السيبراني الانتقال من فكرة حماية حدود الشبكة إلى نموذج «الثقة الصفرية» Zero Trust. الفكرة الأساسية هي عدم افتراض أن المستخدم أو الجهاز موثوق لمجرد وجوده داخل شبكة المؤسسة؛ بل يجب التحقق من الهوية والصلاحيات والسياق بصورة مستمرة.

ويؤكد إطار NIST الخاص بهندسة Zero Trust أن هذا النموذج ينقل التركيز من الحدود الثابتة للشبكة إلى المستخدمين والأصول والموارد. وهذا النموذج أصبح أكثر أهمية مع انتشار العمل عن بُعد والحوسبة السحابية والهواتف الذكية والأجهزة المتصلة.

التشفير أمام عصر الحاسوب الكمي

ربما يكون التحدي الأكبر للمستقبل هو الحوسبة الكمية، التي يمكن أن تهدد بعض خوارزميات التشفير المستخدمة حالياً.

ولهذا بدأ العالم فعلياً الانتقال إلى ما يسمى «التشفير ما بعد الكمي» Post-Quantum Cryptography، وهو تطوير خوارزميات قادرة على حماية البيانات أمام الحواسيب التقليدية والكمية على حد سواء.

ويؤكد NIST أن ثلاثة معايير للتشفير ما بعد الكمي أصبحت جاهزة للتطبيق، من بينها ML-KEM وML-DSA، مع استمرار العمل على الانتقال إلى هذه المعايير قبل أن تصبح الحواسيب الكمية القادرة على تهديد التشفير الحالي واقعاً عملياً.

والأهم أن التهديد الكمي لا يعني أن الحاسوب الكمي القادر على كسر التشفير موجود اليوم؛ وإنما يعني أن المؤسسات مطالبة بالاستعداد مبكراً، لأن تغيير البنية التشفيرية لمؤسسة كبيرة قد يستغرق سنوات.

التزييف العميق.. أزمة جديدة للهوية

لم يعد التحقق من الشخص يعتمد دائماً على الصورة أو الصوت؛ فقد أصبح التزييف العميق قادراً على إنتاج محتوى يصعب تمييزه عن الحقيقي.

وهنا يتجه الأمن السيبراني إلى تقنيات أكثر تقدماً للتحقق من الهوية، ومراقبة مصدر المحتوى، وتحليل سلوك المستخدم، وربط عمليات الدخول والمعاملات بسياقها الكامل بدلاً من الاعتماد على كلمة المرور وحدها.

وهذا الأمر مهم بصورة خاصة للمصارف والمؤسسات المالية والدوائر الحكومية، حيث يمكن لانتحال شخصية مسؤول أو موظف أن يؤدي إلى نتائج خطيرة.

الهوية أصبحت خط الدفاع الأول

في الماضي كان التركيز الأكبر على حماية الخوادم والشبكات، أما اليوم فأصبحت الهوية الرقمية في قلب المعركة.

وتعمل الأنظمة الحديثة على تطبيق المصادقة متعددة العوامل، وإدارة الصلاحيات، ومراقبة الحسابات ذات الامتيازات العالية، وتقليل الوصول إلى المعلومات وفق مبدأ «أقل صلاحية ممكنة».

ومع ظهور وكلاء الذكاء الاصطناعي، أصبح السؤال أكثر تعقيداً: من هو المستخدم؟ وما الذي يسمح له النظام بفعله؟ وهل العملية التي ينفذها الإنسان أم وكيل ذكاء اصطناعي؟ ومن يراقب ذلك الوكيل؟

هذه الأسئلة ستصبح جزءاً أساسياً من الأمن الرقمي خلال السنوات المقبلة.

الحماية السحابية وسلاسل التوريد

مع انتقال المؤسسات إلى الخدمات السحابية، لم تعد حماية جهاز داخل المؤسسة كافية.

فالبيانات قد تكون موزعة بين خوادم المؤسسة ومراكز بيانات خارجية وخدمات سحابية وتطبيقات مرتبطة بموردين آخرين.

لذلك أصبح أمن سلسلة التوريد الرقمية من الملفات الأساسية في إدارة المخاطر.

وتحتاج المؤسسات إلى معرفة البرامج والأجهزة والخدمات التي تعتمد عليها، ومراقبة تحديثاتها



وثغراتها، والتأكد من أن الموردين يطبقون مستويات مناسبة من الحماية.

برامج الفدية.. من تشفير الملفات إلى ابتزاز البيانات

لا تزال برمجيات الفدية من أخطر التهديدات التي تواجه المؤسسات، لكن طبيعة الهجمات تطورت؛ إذ أصبح المهاجمون يستهدفون البيانات والنسخ الاحتياطية واستمرارية الأعمال، وليس مجرد جهاز واحد.

وتظهر الأبحاث الحديثة أيضاً محاولات لتطوير برمجيات خبيثة أكثر قدرة على تغيير سلوكها بهدف تجنب أنظمة الكشف، وهو ما يفرض على المدافعين الاعتماد بصورة أكبر على التحليل السلوكي والمراقبة المستمرة بدلاً من البحث عن بصمات ثابتة للبرمجيات الخبيثة.

الأمن السيبراني في البنى التحتية الحيوية

أصبح الأمن السيبراني مرتبطاً مباشرة بالأمن الوطني؛ لأن أنظمة الكهرباء والمياه والمطارات والمصارف والمستشفيات والاتصالات والنقل تعتمد بصورة متزايدة على الأنظمة الرقمية. أي اختراق لهذه القطاعات قد لا يؤدي فقط إلى فقدان معلومات، وإنما يمكن أن يؤثر في الخدمات الأساسية والاقتصاد وحياة المواطنين.

ولهذا تتجه الدول إلى بناء مراكز عمليات أمنية متخصصة، وتطوير خطط للاستجابة للحوادث واستعادة الخدمات، وإجراء اختبارات دورية على قدرة المؤسسات على الصمود أمام الهجمات.

من «منع الاختراق» إلى «المرونة السيبرانية»

أحد أهم التغيرات في التفكير الأمني هو إدراك أن منع جميع الهجمات أمر غير واقعي.

لذلك أصبح الهدف هو بناء مؤسسة تستطيع اكتشاف الهجوم بسرعة، واحتواء الضرر، واستعادة الأنظمة، ومواصلة تقديم الخدمات.

ويقدم إطار NIST CSF 2.0 نموذجاً لإدارة مخاطر الأمن السيبراني يمكن استخدامه من المؤسسات الحكومية والخاصة بمختلف أحجامها ومستويات نضجها، بدلاً من النظر إلى الأمن باعتباره مجموعة برامج تقنية فقط.

ماذا ينتظر العالم خلال السنوات المقبلة؟

يبدو أن مستقبل الأمن السيبراني سيتجه نحو أنظمة أكثر استقلالية وقدرة على تحليل المخاطر في الزمن الحقيقي، مع توسع استخدام الذكاء الاصطناعي في مراكز العمليات الأمنية.

وفي المقابل ستتطور الهجمات أيضاً، خصوصاً في مجالات انتحال الهوية والتزييف العميق والهجمات المدعومة بالذكاء الاصطناعي واستغلال الثغرات في الأنظمة المتصلة.

أما الحوسبة الكمية فستدفع المؤسسات إلى إعادة النظر في البنية التشفيرية الحالية، وربما تصبح «المرونة التشفيرية» أحد أهم متطلبات البنية الرقمية الحديثة.

العراق أمام التحول الرقمي

بالنسبة إلى العراق، فإن توسع الخدمات الإلكترونية والدفع الإلكتروني والمصارف الرقمية والحكومة الإلكترونية يجعل الأمن السيبراني جزءاً أساسياً من حماية الاقتصاد والخدمات العامة.

ولم يعد الاستثمار في الأمن السيبراني ترفاً تقنياً، بل أصبح استثماراً في استقرار الدولة وثقة المواطن وحماية المال العام والخاص.

ويحتاج العراق إلى استراتيجية متكاملة تقوم على بناء القدرات البشرية، وتطوير مراكز الاستجابة للحوادث، وحماية البنى التحتية الحيوية، ورفع مستوى الوعي الرقمي، وتطبيق معايير قوية لإدارة الهوية والصلاحيات، والاستعداد المبكر للتشفير ما بعد الكمي.

لقد انتقل الأمن السيبراني من مرحلة «حماية الحاسوب» إلى مرحلة «حماية المنظومة الرقمية بأكملها». وأصبح الذكاء الاصطناعي في قلب هذه المعركة، سواء بوصفه أداة دفاع قادرة على تحليل التهديدات بسرعة كبيرة، أو بوصفه عاملاً يغير طبيعة الهجمات نفسها.

وفي المقابل، يفرض ظهور الحوسبة الكمية والتزييف العميق والأنظمة الذكية والوكلاء المستقلين إعادة تعريف مفهوم الأمن الرقمي.

والقاعدة التي تفرض نفسها في عام 2026 هي أن الأمن السيبراني لم يعد جداراً يُبنى حول المؤسسة، بل منظومة حية تتعلم وتراقب وتتنبأ وتستجيب وتتعافى.

ومن هنا فإن الدول والمؤسسات التي تستثمر اليوم في الإنسان والتقنية والتشفير والحوكمة والذكاء الاصطناعي ستكون أكثر قدرة على مواجهة عالم رقمي تتزايد فيه قيمة البيانات، وتتطور فيه أدوات الهجوم بسرعة غير مسبوقة.

وفي هذا السباق، لن يكون السؤال: هل ستتعرض المؤسسة لهجوم إلكتروني؟ بل: هل ستكون مستعدة لاكتشافه واحتوائه والتعافي منه عندما يحدث؟

مقترح حذف الاصفار من سعر صرف الدينار العراقي ماله وما عليه مقابل الدولار.



اعداد: وليد عيدي عبدالنبي
المدير المفوض للشركة
العراقية لضمان الودائع

أسعار الصرف:
نشرت وسائل الاعلام وشبكات التواصل الاجتماعي خبراً عن توجه البنك المركزي العراقي لحذف أصفار من سعر صرف الدينار العراقي. وهو أمر لم يؤيده أو ينفيه البنك حتى الآن، وبهدف تقييم هذا القرار أود أن أعرض امام القراء تقييماً اقتصادياً لمحاسن ومساوئ هذا القرار وانعكاسته على كل الاقتصاد العراقي وقطاعاته، وعلى المواطنين بصورة عامة والتي سنتناولها بصورة مفصلة في هذا البحث.

سبق لمجلس النواب الموقر ان قدم عام ٢٠٠٧ مقترحاً الى البنك المركزي العراقي لدراسة موضوع حذف ثلاثة أصفار من سعر صرف الدينار العراقي. وقد جرى دراسة هذا المقترح من قبل مجلس ادارة البنك المركزي العراقي).

وجرت مناقشات مستفيضة عليه في جمعية الاقتصاديين العراقيين، وقام الأستاذ الدكتور فلاح حسن ثويني بتجميع هذه المناقشات والآراء وطبعها في كتاب بمطبعة بيت الحكمة وهو المركز العلمي المرموق في العراق.

مفهوم سعر الصرف في العالم وتطوراته.
يعرف سعر الصرف بأنه عدد الوحدات من العملات الأجنبية الصادرة في مختلف البلدان المستبدلة مقابل العملة الوطنية خلال فترة زمنية معينة.

وهناك أنواع متعددة من أنظمة الصرف المستخدمة من قبل البنوك المركزية، والتي يمكن تحديدها بصورة عامة في ثلاثة أنواع وهي:

1. نظام الصرف الثابت: ويعتبر من أقدم أنظمة الصرف حيث استخدم هذا النظام في فترة العمل بقاعدة الذهب (1880-1914)، ويعتمد على تحديد قيمة العملة بالنسبة لوزن معين من الذهب، إضافة إلى حرية استيراد الذهب وتصديره من وإلى الدول التي طبقت هذه القاعدة بهدف المحافظة على سعر صرف العملة الوطنية الخاصة بها، وتجدر الإشارة إلى أن سعر الصرف بين العملات بموجب هذا النظام يعتمد على المحتوى الذهبي لكل عملة، حيث تقوم كل دولة بتحديد المحتوى الذهبي لعملتها وتعلن استعدادها لبيع وشراء عملتها في ضوء محتواها الذهبي.

2. نظام سعر الصرف المعوم: يستند هذا النظام على تفاعل قوى العرض والطلب على العملات الوطنية للبلدان في سوق الصرف الأجنبي، وبصورة حرة، أي بمعنى آخر هو حدوث تغييرات في العرض والطلب على هذه العملات التي من شأنها تحقيق التوازن في ميزان المدفوعات دون أي تدخل مباشر أو غير مباشر من قبل السلطات النقدية للعملات التي أصدرتها ويتم عرضها في هذه الأسواق، وتشير التجربة التاريخية والنتائج المستخلصة منها أن هناك عدة أسباب أدت إلى عزوف البلدان الأخذ بنظام سعر الصرف المعوم، والتي يمكن

إيجازها بسببين هما:

أ. استخدام نظام القاعدة الذهبية على نطاق واسع ولمدة طويلة التي التزمت بسعر صرف ثابت، الأمر الذي أدى إلى جعل عملية تغيير نظام الصرف في منتهى الصعوبة.

ب. وجود حالة جدل حول صلاحية تطبيق سعر الصرف المعوم وعقد مقارنة بينه وبين سعر الصرف الثابت، الأمر الذي أدى إلى تأخر تطبيق هذا النظام في الوقت المناسب.

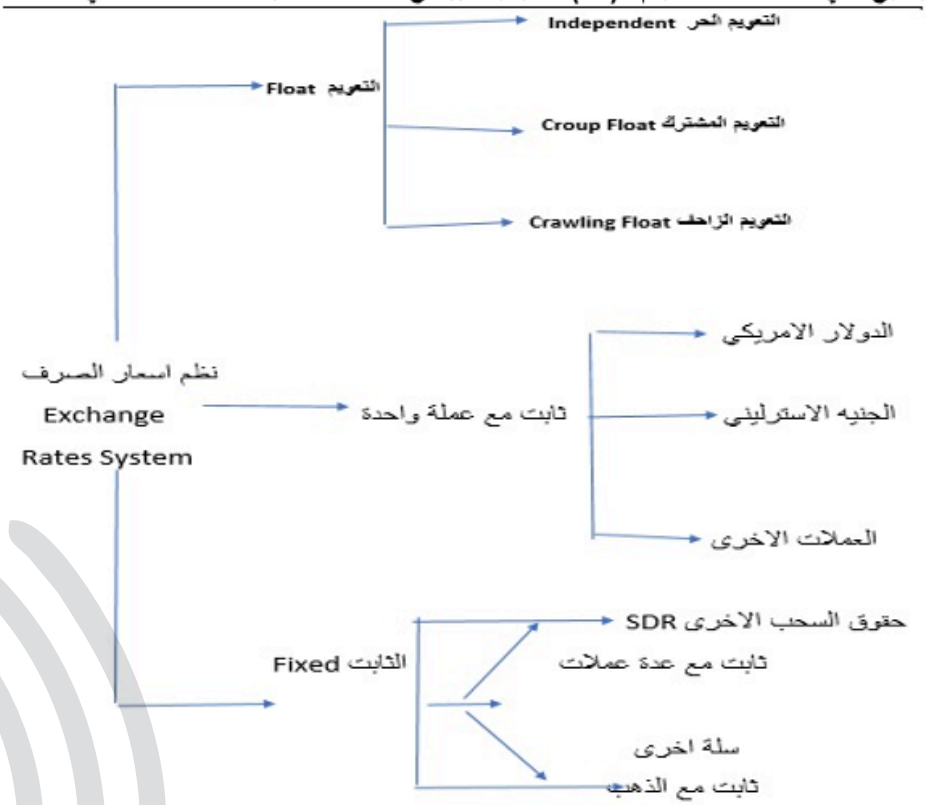
إضافة إلى الجدل القائم بشأن موضوع مدى صلاحية تطبيق سعر الصرف المعوم، ومقارنته بسعر الصرف الثابت، مما يؤدي إلى تعطيل عملية تطبيق هذا النظام في الوقت المحدد.

ونود أن نشير هنا إلى أن معظم الدول تتبع نظام تعويم سعر الصرف، خاصة بعد انهيار نظام (بريتون وودز)، حيث استبدل النظام الحالي بنظام الصرف المعوم، أو الشامل ستند نظام الصرف المعوم على عدم وجود وحدة حساب أو إسناد للنظام ككل من قبل البنك المركزي، وترك الحرية للدول الأعضاء في صندوق النقد الدولي في اختيارها لنظام سعر الصرف الذي يناسب أوضاعها الاقتصادية والمالية والاجتماعية، حيث يسمح الصندوق للدول التي عقدت مذكرات تفاهم معه بوضع بعض القيود في حالات اقتصادية معينة ولمدة زمنية محددة على حركة سعر الصرف المعوم، تنفيذاً لمتطلبات وظروف قاهرة، ويطلق على هذه الحالة (سعر الصرف المعوم المدار) والذي يستخدمه البنك المركزي العراقي منذ تشرين الأول الأول من عام 2003 كوسيلة لإدارة العملة الأجنبية وليس وسيلة من الوسائل المباشرة لصياغة السياسة النقدية التي يتولى مسؤولية إعدادها سنويًا.

وهناك عدد كبير للنماذج المستخدمة لنظام سعر الصرف المعوم ونُدرج في أدناه أبرزها:

* التعويم غير المدار من خلال ترك تحديد سعر الصرف لآلية السوق وقواه.
* سعر الصرف المدار الذي يستند إلى آلية السوق في تحديده، وتتدخل السلطات النقدية والمالية للحد من التقلبات الحادة الحاصلة في سعر الصرف.
* التعويم المشترك ويشمل ذلك العملات القائمة المشتركة، وأقرب مثال له هو نظام النقد الأوروبي الذي تعتمد عليه العملة (اليورو).
* التعويم الزاحف الذي يكون سعر الصرف المعدل وفق المتغيرات الاقتصادية، وهناك عدد من المؤشرات المستخدمة في هذا المجال ومنها رصيد الاحتياطيات الأجنبية المتوفرة لدى الدولة، معدل التضخم السائد والمتوقع خلال الفترة الزمنية القريبة القادمة، والدول المشتركة مع البلاد اقتصاديًا وتجاريًا.

وندرج في ادناه الشكل رقم (23) نموذجاً يوضح أنظمة الصرف المستخدمة في عدد من البلدان.[2]



ويعتقد الباحث بان سعر الصرف لاي عملة يعد من أخطر واهم واجبات البنك المركزي في اي دولة من دول العالم، ذلك لان اي اختلال فيه سيؤدي الى ضعف الثقة بالبنك المركزي ذاته، ولذلك فان البنوك المركزية تحدد وتتحكم بسعر صرف العملة المحلية الذي تستطيع الدفاع عنه، وتقوم بين آونة واخرى بمراقبته واتخاذ خطوات تدخلية في السوق النقدية بهدف الدفاع عنه، من خلال بيع ما بحوزته من عملة أجنبية كافية لتغطية حاجة السوق المحلية، وتحقيق التوازن بين العرض والطلب عليه ولو كان ذلك ضمن الحد الأدنى المطلوب على أقل تقدير.

وتشير المصادر المتوفرة بان البنك كان يعتمد سعر صرف الدينار العراقي على الرقم الحقيقي الفعال الذي يوضح العلاقة بين الاسعار المحلية واسعار صرف عملات الدول الصناعية الكبرى وكما يبينه الجدول أدناه قبل ان ينتقل في الثمانينيات التخلي الى عنها، والاعتماد على الدولار الأمريكي كعملة رئيسية ي تحديد سعر صرف الدينار وحتى الان نسب مكونات الدينار العراقي من العملات الأجنبية.

هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فتتجلي أهمية سعر الصرف للدينار العراقي لكونه أداة لربط الاقتصاد المحلي بالاقتصاد الدولي، إضافة الى دوره في تحديد القدرة التنافسية للاقتصاد المحلي، حيث ان سعر الصرف هو مؤشر يستجيب بشكل قوي للمؤشرات الاقتصادية المحلية المختلفة.

ونظراً لكون الاقتصاد العراقي هو اقتصاد (وحيد الجانب) يمتلك ويعتمد على تصدير سلعة رئيسية واحدة وهي (النفط) التي تشكل المورد الأساسي للأنفاق الحكومي الذي تعكسه جداول الموازنة العامة الاتحاديه بشقيها النفقات الجارية، والنفقات الاستثمارية. إضافة الى الحصيلة المتولدة من العوائد الكمركية والضريبية، التي لم تنموا بصورة كبيرة بالرغم من تحسينها في العامين الماضيين، وبالتالي فأنها سوف لن تكون ذات تأثير فعال على تحسين موارد الموازنة العامة الاتحادية في الاجل القريب. ونظراً لخسائر الاقتصاد العراقي بسبب الحرب على داعش، وتحرير ثلاث محافظات منها وهي (الموصل، الانبار، صلاح الدين) وبعض المناطق في محافظتي كركوك وديالى، فقد أدى ذلك الى انفاق الكثير من الموارد المالية، مما اضطر الحكومة الى إعادة التنظيم للقوات العسكرية وتجهيزها بالأسلحة والمعدات، وإعادة اصلاح البنية التحتية المدمرة، وتعويض المواطنين عن الاضرار التي لحقت بممتلكاتهم المنقولة وغير المنقولة، وتعويض عوائد الشهداء وصرف رواتبهم لعوائلهم أدى ذلك الى تفاقم عجز مالي في الموازنة العامة الاتحادية، حتى وصل الامر الى تصريح معالي وزير المالية (على عبد الأمير علاوي) الى أن وزارته غير قادرة على صرف رواتب لموظفي الدولة، والمشمولين بالرعاية الاجتماعية الا لمدة امدها ثلاثة اشهر.

ونظراً للصعوبات المالية فقد قدمت وزارة المالية مقترحاً لمجلس الوزراء يقضي بتخفيض سعر صرف الدينار العراقي مقابل الدولار الأمريكي بهدف تحسين الموارد المالية للخزينة العامة للدولة من الناحية الشكلية وليس الموضوعية الحقيقية من خلال تخفيض سعر صرف الدينار، واضطر البنك المركزي العراقي الى تطبيق هذا التخفيض واصدر اعمامه الموجه الى المصارف كافة والذي يحمل الرقم (6/1/2440) والمؤرخ في

نوع العملة	النسبة من مكونات الدينار العراقي
الدولار الامريكي	%40
المارك الالماني	%21
الين الياباني	%17
الفرنك الفرنسي	%11
الباون الاسترالي	%11
المجموع	%100



(20/12/2020) والذي أشار فيه بالنظر الى تغيير سعر العملة الأجنبية (الدولار الأمريكي) الى الدينار العراقي اعتباراً من (20/12/2020) سيتم اعتماد أسعار الصرف كما مبين ادناه:
(دينار لكل دولار)
- 1450 سعر شراء الدولار من وزارة المالية.
- 1460 سعر شراء الدولار للمصارف من خلال نافذة بيع العملة الأجنبية.
- 1470 سعر البيع من قبل المصارف والمؤسسات المالية غير المصرفية للمستفيد النهائي.
وكان لهذا القرار أثراً كبيراً في أسعار السلع والخدمات نظراً لأنه كان قراراً متسرعاً وغير مدروس من كافة الجوانب خاصة تأثيره على الفئات الفقيرة في المجتمع العراقي والذين يطلقون عليهم (الفئات الهشة مالياً) والذين تشملهم دائرة الرعاية الاجتماعية بتقديم رواتب شهرية لهم بمبلغ (150,000) دينار، كما أدى الى اضطرابات اجتماعية في المحافظات العراق بسبب الارتفاع الكبير في أسعار السلع والخدمات الأساسية المختلفة التي يحتاجها المواطن العراقي.

ونظراً لاستمرار الارتفاع في سعر صرف الدينار العراقي مقابل الدولار الأمريكي منذ عام (2020) بعد ان اصدر البنك المركزي العراقي اعمامه الأول في (20/12/2020) مما أدى الى حدوث فجوة كبيرة ما بين سعر بيع الدولار في نافذة العملة وسعره في السوق الموازية، مما اربك التعاملات التجارية، وادى الى انخفاض القيمة الحقيقية الشرائية لدخول المواطنين خاصة الفئات الهشة منها لذلك عمد البنك المركزي العراقي واستناداً لقرار مجلس ادارته بجلسته الاستثنائية المنعقدة بتاريخ (6/2/2023) اعتماداً أسعار صرف جديدة للعملة الأجنبية (الدولار الأمريكي) اعتباراً من (8/2/2020) وكما مبين في ادناه:
(دينار لكل دولار):
- 1300 سعر شراء الدولار من وزارة المالية واي جهة أخرى.
- 1310 سعر بيع الدولار الى المصارف عبر المنصة الالكترونية.
- 1320 سعر بيع الدولار من المصارف والمؤسسات المالية غير المصرفية الى المستفيد النهائي.
وفي ضوء ذلك انخفضت الفجوة ما بين السعر الرسمي وسعر السوق لفترة قصيرة، ثم عاود سعر الصرف الموازي ارتفاعه بسبب ظهور طبقة السماسرة وعدم رغبة بعض شرائح من التجار التعامل مع المصارف، ولجأت بدلاً من ذلك الى شراء الدولار من السوق الموازية غير الرسمية وبالرغم من قيام البنك المركزي العراقي باتخاذ عدة إجراءات تنظيمية منها اعداد منصة الكترونية للطلبات، وفتح منافذ في المطارات لبيع الدولار للمسافرين العراقيين للحصول على الدولار منها لأغراض الحج والعمرة والسياحة الدينية والعلاجية، ولأغراض الدراسة خارج العراق، وقد فتح أخيراً منافذ لشركات الصرافة، إضافة الى المنافذ السابقة، وتشجيع التجار والمصارف على فتح الاعتمادات المستندية لأغراض الاستيراد الى جانب أسلوب الحوالات الاستيرادية، وقيام الجهات الأمنية بتشديد الرقابة على المسافرين الذين يقوم بعضهم بتهريب الدولار الى خارج العراق مصادرته منهم ومحاسبتهم وفقاً للقانون، ومصادرة البطاقات الائتمانية التي تتجاوز الحدود القانونية للعملة الأجنبية المسموح بأخراجها خارج العراق، ومع كل هذه الإجراءات فقد وصل سعر صرف الدولار في السوق الموازنة قرابة (153,000) دينار لكل مائة دولار، أي بزيادة مقدارها (21,000) دينار لكل مائة دولار عن سعره في نافذة العملة والبالغة (132,000) دينار، كما استمر البنك المركزي في معالجاته لهذه الحالة ونشر اعلاناً للمواطنين بأنه خول عدداً من شركات بيع وشراء العملات الأجنبية من الفئة (أ) بيع الدولار للمواطنين والمسافرين بهدف توفير احتياجاتهم من هذه العملة الصعبة.

- الاستنتاجات والتوصيات
ونخلص مما ورد في الدراسة الآتي:-
1 - إن تغيير سعر الصرف الفعال لا يمكن ان يتم بقرارات إدارية، أو بضغوط سياسية سواءا بتخفيض سعر صرف الدينار العراقي مقابل العملات الاجنبية وعلى رأسها الدولار الامريكي أو بحذف عدد من الاصفار من سعر صرف الدينار مقابل العملات الأجنبية، لان ذلك لا يحل مشكلة العجز المالي المستديم، والتي يتطلب تنويع المصادر المالية للموازنة العامة الاتحادية، وزيادة هذه الموارد بمعالجة ومراقبة الفساد المالي والاداري من خلال متابعة تنفيذ المشاريع الاستثمارية الحكومية ومصروفات وزارات ودوائر الدولة بصورة عامة وتنشيط القطاعات الانتاجية في الاقتصاد الوطني كالصناعة، والزراعة، والسياحة، والتجارة، والنقل، والاستثمار وغيرها.
-2 التنسيق الفعال مع المؤسسات العراقية ذات العلاقة بتغيير سعر الصرف للدينار ومن ابرزها هيئة الاوراق المالية، وسوق العراق للأوراق المالية، ودائرة مسجل الشركات، ذلك لان قرار حذف الاصفار من قيمة الدينار العراقي سينعكس بشكل كبير على الأسعار الاسمية والسوقية لأسهم الكثير من الشركات البالغة دينار واحد للسهم، خاصة اذا ما علمنا بان الكثير من أسعار الاسهم وكما تعكسها النشرة الإحصائية الصادرة من السوق هي أقل بكثير من دينار واحد ، وبالتالي ستتعرض أسعار هذه الاسهم والسوق بصورة



عامة الى الانهيار مما سيؤثر على المستثمرين العراقيين والأجانب ويربك السوق المالية العراقية بصورة عامة .

٣- وفيما يتعلق بالإعانات المقدمة من وزارة العمل والشؤون الاجتماعية للعاطلين عن العمل، والعاجزين والفقراء المشمولين بقانون الرعاية الاجتماعية والبالغة (١٥٠٠٠٠) دينار شهرياً، فعند تطبيق حذف ثلاثة أصفار من هذه الإعانة سيخلق مشاكل اجتماعية كبيرة والعراق في غنى عنها في هذه المرحلة الصعبة

٤- سيؤثر تغيير سعر الصرف من خلال حذف الأصفار على المعاملات التجارية، وعلى عمليات بيع وشراء الدور والشقق السكنية وغيرها مما يتطلب مراعاة ذلك بكل حرص ودقة

٥- سيؤدي حذف الأصفار الى ارتباك كبير في أسعار الخدمات كالنقل والايجارات وغيرها، حيث سيؤدي الى الغاء الفئات الصغيرة من العملة العراقية ورفع أسعار الخدمات الى الضعف على أقل تقدير.

٦- قيام البنك المركزي العراقي بالتنسيق والتعاون مع غرفة تجارة بغداد وغرف التجارة الأخرى للتداول معها وتنسيق الاجراءات بخصوص السلع المستوردة ومبالغ الاعتمادات والحوالات الاستيرادية واسعار بيع وشراء السلع في الأسواق العراقية.

آملين تأجيل تنفيذ مثل هذا المقترح في الوقت الحاضر، والعراق لا زال يعاني من عجز في الموازنة العامة الاتحادية بسبب توقف الجز الأكبر من الصادرات النفطية بسبب احداث الحرب الأخيرة. ودراسته في المستقبل بصورة متأنية ومستفيضة، والاستعانة بالخبرات المتوفرة في العراق، وخبراء صندوق النقدي الدولي ليكون تنفيذه يصب في خدمة الاقتصاد الوطني والمواطنين بصورة عامة وليس العكس.

سد دوكان وبحيرته..
شريان للمياه والطاقة ووجهة سياحية تتلألأ بين جبال كردستان

السليمانية - موفد المدير التنفيذي

يُعد سد دوكان أحد أهم المشروعات المائية في العراق وأكثرها تأثيراً في التنمية الزراعية وتوليد الطاقة وحفظ الخزين المائي. ويقع السد على نهر الزاب الصغير في محافظة السليمانية بإقليم كردستان العراق، على مسافة تقارب 60 كيلومتراً شمال غربي مدينة السليمانية، وقد أُنجز بناؤه خلال المدة 1954-1959 ليكون من أوائل السدود الكبرى التي شُيدت في البلاد لخدمة أغراض متعددة تشمل الخزن المائي والري وتوليد الكهرباء.

وقد تشكلت خلفه بحيرة دوكان التي أصبحت اليوم معلماً طبيعياً وسياحياً بارزاً في العراق.

لمحة تاريخية

بدأ العمل في إنشاء السد في خمسينيات القرن الماضي ضمن خطة وطنية لإدارة الموارد المائية واستثمار مياه الزاب الصغير. ومع اكتمال المشروع عام ١٩٥٩ تكوّنت بحيرة دوكان الاصطناعية، بينما دخلت محطة الطاقة الكهرومائية الخدمة الكاملة لاحقاً. وقد أسهم المشروع في دعم الزراعة وتوفير المياه وتنظيم الجريان المائي في المنطقة.



المواصفات الهندسية

يتميّز سد دوكان بتصميم خرساني مقوّس مدعوم بكتل جاذبية، ويبلغ ارتفاعه نحو ١١٦,٥ متراً وطول قمته نحو ٣٦٠ متراً. وتبلغ السعة التخزينية الكلية لبحيرة دوكان قرابة ٧ مليارات متر مكعب، فيما تصل مساحة سطح البحيرة في ظروف التشغيل الاعتيادية إلى نحو ٢٧٠ كيلومتراً مربعاً، ما يجعلها أكبر مسطح مائي في محافظة السليمانية. كما تضم المنشأة محطة كهرومائية تبلغ قدرتها التصميمية نحو ٤٠٠ ميغاواط.

بحيرة دوكان.. لوحة طبيعية مفتوحة

تحيط بالبحيرة سلاسل جبلية وتلال خضراء تتحول في الربيع إلى مشهد طبيعي أخّاذ يجذب آلاف الزوار. وتمتاز مياهها بلونها الأزرق الصافي واتساع امتدادها بين الخلجان والرؤوس الصخرية، الأمر الذي يمنحها طابعاً بصرياً فريداً. وتشتهر المنطقة كذلك بتنوعها السمكي، إذ تُعد أسماك دوكان من المنتجات المحلية المعروفة في أسواق الإقليم، فضلاً عن انتشار المطاعم والاستراحات على امتداد الطريق المؤدي إلى البحيرة.

السياحة والأنشطة الترفيهية

أصبحت بحيرة دوكان خلال السنوات الأخيرة من أبرز المقاصد السياحية في إقليم كردستان والعراق، ولا سيما في فصلي الربيع والصيف. ومن أبرز الأنشطة التي يقصدها الزوار:

- التنزه على ضفاف البحيرة والاستمتاع بالمشاهد الجبلية.
- ركوب القوارب والجولات المائية.
- التصوير الفوتوغرافي ومراقبة شروق الشمس وغروبها.
- التخييم والنزهات العائلية في المناطق المخصصة.
- تذوق الأسماك المحلية والمأكولات الكردية في المطاعم المطلة على البحيرة.

كما تتوافر في المنطقة مجموعة من المنتجعات والفنادق والاستراحات التي تخدم الزوار القادمين من مختلف المحافظات.

الأهمية الاقتصادية

لا تقتصر أهمية سد دوكان على الجانب السياحي، بل يؤدي دوراً حيوياً في:

١. تخزين المياه وتأمين جزء مهم





من الاحتياجات المائية.
٢. دعم الزراعة والري في المناطق المستفيدة من مياه الزاب الصغير.
٣. توليد الطاقة الكهربائية عبر المحطة الكهرومائية التابعة للسد.
٤. تنشيط الاقتصاد المحلي من خلال السياحة والنقل والخدمات والمطاعم والأسواق

البعد البيئي
أسهمت البحيرة في إيجاد نظام بيئي مائي جديد جذب أنواعاً مختلفة من الأسماك والطيور، لكنها تواجه تحديات تتطلب اهتماماً مستمراً، من أبرزها:
- الحفاظ على نظافة الشواطئ ومنع رمي النفايات.
- تنظيم الأنشطة السياحية لحماية البيئة الطبيعية.
- متابعة مناسيب المياه وتأثير التغيرات المناخية والجفاف.
- تعزيز حملات التوعية البيئية بين الزوار والسكان المحليين.

أفضل أوقات الزيارة
يُعد الربيع (آذار-أيار) أفضل الفصول لزيارة دوكان بسبب اعتدال الطقس واخضرار الجبال وارتفاع مناسيب المياه، بينما يوفر الصيف فرصة مناسبة للأنشطة المائية والنزهات المسائية، في حين يتميز الخريف بأجوائه الهادئة وألوانه الطبيعية الجميلة.

يجمع سد دوكان بين القيمة الاستراتيجية والاقتصادية والبيئية والسياحية في آن واحد. فهو مشروع مائي أسهم لعقود في دعم التنمية وتوفير المياه والطاقة، وفي الوقت نفسه تحولت بحيرته الواسعة إلى واحدة من أجمل الوجهات الطبيعية في العراق. ومع استمرار الاهتمام بالبنية التحتية السياحية وحماية البيئة المحيطة، تبقى دوكان نموذجاً ناجحاً للتكامل بين التنمية والاستثمار السياحي والمحافظة على الموارد الطبيعية.



كتاب في صفحتين

اعداد- علاء عبد الحسين عبد الهادي

في العقود الأخيرة أصبح تحقيق الاستقلال المالي هدفًا يسعى إليه ملايين الأشخاص حول العالم، إلا أن كثيرًا منهم يكتشفون بعد سنوات طويلة من العمل أن دخلهم المرتفع لم يترجم إلى ثروة حقيقية. ومن هنا يأتي كتاب «لماذا يزداد الأثرياء ثراءً؟» للمؤلف الأمريكي روبرت تي. كيوساكي ليطرح سؤالًا جوهريًا: لماذا يواصل الأثرياء زيادة ثرواتهم في الوقت الذي يعاني فيه معظم الناس من الضغوط المالية رغم اجتهادهم في العمل؟

التعليم المالي.. الطريق الذي يصنع الأثرياء
قراءة في كتاب "لماذا يزداد الأثرياء ثراءً؟" لروبرت تي كيوساكي





يُعد هذا الكتاب امتدادًا للأفكار التي اشتهر بها كيوساكي في كتابه العالمي «الأب الغني والأب الفقير»، إلا أنه يذهب إلى مستوى أكثر عمقًا، حيث يناقش مفهوم التعليم المالي ودوره في بناء الثروة، ويبين أن النظام التعليمي التقليدي يهيئ الأفراد للحصول على وظيفة، لكنه لا يعلمهم كيفية صناعة المال أو المحافظة عليه أو تنميته. ومن خلال أمثلة وتجارب واقعية يحاول المؤلف إعادة تشكيل الطريقة التي يفكر بها القارئ تجاه المال والاستثمار والمخاطرة.

التعليم المالي... الحلقة المفقودة

يرى كيوساكي أن المدارس والجامعات تركز على العلوم الأكاديمية والمهنية، لكنها لا تقدم الحد الأدنى من المعرفة المتعلقة بإدارة الأموال أو الاستثمار أو الضرائب أو تكوين الأصول.

فمعظم الناس يتخرجون وهم يعرفون كيف يعملون لدى الآخرين، لكنهم لا يعرفون كيف يجعلون أموالهم تعمل لصالحهم.
ويؤكد المؤلف أن غياب التعليم المالي هو السبب الرئيس وراء وقوع كثير من أصحاب الدخول المرتفعة في الأزمات المالية، لأنهم يعتمدون على الراتب بوصفه المصدر الوحيد للدخل، بينما يفتقرون إلى المعرفة التي تمكنهم من بناء مصادر دخل مستقلة.
ومن هنا فإن أول خطوة نحو الثراء، بحسب كيوساكي، ليست الحصول على وظيفة أفضل، وإنما اكتساب الثقافة المالية التي تسمح باتخاذ قرارات اقتصادية صحيحة.



الفرق بين الأصول والالتزامات

من أشهر المفاهيم التي يكررها كيوساكي في معظم مؤلفاته التمييز بين الأصل والالتزام.

فالأصل هو كل ما يضع المال في جيب صاحبه بصورة مستمرة، مثل العقارات المؤجرة، أو الأسهم التي توزع أرباحًا، أو الشركات التي تحقق دخلاً منتظمًا، أو حقوق الملكية الفكرية.

أما الالتزام فهو كل ما يخرج المال من جيب صاحبه بصورة مستمرة، حتى وإن بدا في ظاهره استثمارًا، مثل السيارات الفاخرة التي تستهلك قيمتها مع الزمن، أو القروض الاستهلاكية، أو المنازل التي تترتب عليها أقساط مرتفعة ونفقات صيانة مستمرة دون أن تحقق دخلاً.

ويرى المؤلف أن الأثرياء يركزون على شراء الأصول، بينما ينفق معظم الناس دخولهم على الالتزامات معتقدين أنها دليل على النجاح.

لا تعمل من أجل المال... اجعل المال يعمل من أجلك

يشدد كيوساكي على أن الموظف يبيع وقته مقابل أجر، ولذلك يبقى دخله محدودًا بعدد ساعات عمله، بينما يعتمد المستثمر ورجل الأعمال على الأصول التي تدر دخلاً حتى أثناء النوم.

ولهذا فإن الهدف الحقيقي ليس زيادة ساعات العمل، وإنما امتلاك أصول قادرة على توليد تدفقات نقدية مستقلة عن الجهد اليومي.

ويؤكد أن الوصول إلى هذه المرحلة يحتاج إلى سنوات من بناء الاستثمارات، لكنه يمنح صاحبه حرية مالية لا يمكن تحقيقها من خلال الاعتماد على الراتب وحده.

قوة التدفق النقدي

يركز المؤلف على أن القيمة الحقيقية لأي استثمار لا تقاس بسعره، وإنما بقدرته على توليد تدفق نقدي مستمر .

فقد يمتلك شخص عقارًا مرتفع الثمن لكنه يستهلك الأموال بسبب أقساطه ونفقاته، بينما يمتلك آخر مشروعًا صغيرًا يحقق دخلاً شهريًا ثابتًا يزيد ثروته عامًا بعد آخر.

ومن هذا المنطلق ينصح كيوساكي بعدم الانبهار بقيمة الممتلكات، بل بتحليل قدرتها على إنتاج دخل حقيقي .

الدين... أداة يمكن أن تكون مفيدة

من الأفكار التي أثارت جدلاً في الكتاب تمييزه بين الدين الجيد والدين السيئ.

فالدين الذي يُستخدم لشراء أصل يحقق دخلاً يغطي أقساطه ويولد أرباحًا مستقبلية قد يكون وسيلة لتسريع بناء الثروة.

أما الديون التي تُستخدم لشراء سلع استهلاكية أو كماليات لا تحقق أي عائد مالي فهي، في رأيه، السبب الرئيس لتراجع الأوضاع المالية للأفراد.

ومع ذلك يشدد على أن استخدام الاقتراض يحتاج إلى معرفة مالية وخبرة كافية، لأن سوء إدارة الديون قد يؤدي إلى نتائج عكسية.

الضرائب والشركات

يتناول كيوساكي موضوع الضرائب بوصفه عنصرًا مؤثرًا في تكوين الثروة، موضحًا أن رجال الأعمال والمستثمرين غالبًا ما يستفيدون من المزايا الضريبية التي تتيحها القوانين للشركات والاستثمارات، في حين يتحمل الموظفون الجزء الأكبر من الأعباء الضريبية.

ويهدف من هذا الطرح إلى تشجيع القارئ على فهم الأنظمة المالية والقانونية والاستفادة منها بصورة مشروعة، وليس إلى التهرب من الالتزامات القانونية.

الاستثمار الحقيقي يبدأ بالمعرفة

يرفض المؤلف فكرة الاستثمار



العشوائي أو تقليد الآخرين، ويرى أن المستثمر الناجح هو الذي يدرس السوق ويفهم طبيعة الأصل الذي يشتريه ويعرف المخاطر المحتملة قبل اتخاذ القرار.
ولهذا يؤكد أن أفضل استثمار يمكن أن يقوم به الإنسان هو الاستثمار في نفسه، من خلال القراءة المستمرة، وحضور الدورات، واكتساب الخبرة العملية، لأن المعرفة تقلل من حجم المخاطر وتزيد من جودة القرارات.

لا تجعل الخوف يقود قراراتك
يخصص كيوساكي جانبًا مهمًا من الكتاب للحديث عن الجانب النفسي في الاستثمار.
فالخوف من الخسارة يمنع كثيرًا من الناس من دخول عالم الاستثمار، في حين يدفع الطمع بعضهم إلى اتخاذ قرارات غير مدروسة.
ويرى أن المستثمر الناجح لا يخلو من الخوف، لكنه يتعامل معه بالعلم والتحليل والانضباط، ولا يسمح للعواطف بأن تقود قراراته المالية.

بين الجرأة والحذر
يدعو الكتاب إلى الجرأة في البحث عن الفرص، لكنه لا يشجع على المقامرة أو المخاطرة غير المحسوبة.
فكل استثمار يجب أن يسبقه تحليل ودراسة، كما ينبغي تنويع الأصول وعدم وضع جميع الأموال في مشروع واحد.
ويؤكد المؤلف أن النجاح المالي يقوم على اتخاذ قرارات محسوبة، وليس على المجازفات العشوائية.

رؤية نقدية للكتاب
لا شك أن الكتاب يقدم أفكارًا مهمة في مجال الثقافة المالية، خاصة فيما يتعلق بأهمية الأصول، والتدفق النقدي، والاستثمار في المعرفة، وهي مفاهيم ساعدت ملايين القراء على إعادة النظر في علاقتهم بالمال.
إلا أن بعض أطروحات كيوساكي تعرضت للنقد؛ إذ يرى عدد من الاقتصاديين أن بعض الأمثلة التي يقدمها تعمم تجارب فردية، كما أن تشجيعه على استخدام الديون في الاستثمار قد لا يكون مناسبًا لجميع الأشخاص، خصوصًا في البيئات الاقتصادية غير المستقرة أو لدى من يفتقرون إلى الخبرة المالية. كذلك فإن فرص الاستثمار العقاري أو تأسيس الشركات تختلف اختلافًا كبيرًا من دولة إلى أخرى، مما يجعل تطبيق بعض أفكار الكتاب يحتاج إلى مراعاة الظروف المحلية.
ومع ذلك تبقى الرسالة الأساسية للكتاب ذات قيمة كبيرة، وهي أن التعليم المالي ليس ترفًا، بل ضرورة لكل من يسعى إلى بناء ثروة مستدامة.

خاتمة
يقدم كتاب «لماذا يزداد الأثرياء ثراءً؟» رؤية مختلفة للنجاح المالي، تقوم على أن الثراء ليس نتيجة ارتفاع الدخل وحده، بل ثمرة للفهم العميق لطبيعة المال وآليات عمله. فالتمييز بين الأصول والالتزامات، والاهتمام بالتدفق النقدي، والاستثمار في المعرفة، وبناء مصادر دخل متعددة، كلها مبادئ يرى كيوساكي أنها تمثل الأساس الحقيقي للاستقلال المالي.
ورغم الجدل الذي أثارته بعض أفكار المؤلف، فإن القيمة الحقيقية للكتاب تكمن في قدرته على دفع القارئ إلى إعادة التفكير في عاداته المالية، والتخلي عن المفاهيم التقليدية التي تربط النجاح بالوظيفة أو الراتب فقط. فالثروة، في منظور كيوساكي، لا تُبنى بكثرة العمل وحدها، وإنما تُبنى أولًا بالتعليم المالي، ثم بالقرارات الذكية، والانضباط، والقدرة على تحويل المال من هدف إلى أداة تصنع مزيدًا من المال.

لم تعد الإدارة المصرفية في عصر التحول الرقمي تقوم على الملفات الورقية، أو انتظار الموظف لإنجاز المعاملة، أو اتخاذ القرارات اعتماداً على الخبرة الشخصية وحدها؛ فقد دخل القطاع المصرفي مرحلة جديدة أصبح فيها البيانات والذكاء الاصطناعي والأتمتة والتحليل الفوري أدوات أساسية لصناعة القرار.

من الإدارة الذكية في البنوك الرقمية.. قيادة المصرف بعقل رقمي



وفي هذا التحول، ظهرت الحاجة إلى مفهوم أكثر تطوراً من الإدارة التقليدية، هو «الإدارة الذكية»؛ الإدارة التي تستطيع أن تقرأ البيانات، وتفهم سلوك الزبائن، وتتوقع المخاطر، وتسرّع الخدمات، وتمنح القرار الإداري قدرة أكبر على الاستجابة للمتغيرات.

الإدارة الذكية.. من إدارة المعاملات إلى إدارة البيانات

البنك الرقمي لا يعمل بالطريقة التي اعتاد عليها المصرف التقليدي. فالمعلومة تصل في لحظتها، والعميل يستطيع إجراء معاملته من الهاتف، والعمليات المالية تنتج ملايين البيانات التي يمكن تحليلها واستخدامها في تحسين الخدمة.

وهنا تظهر مهمة الإدارة الذكية: تحويل البيانات إلى معرفة، والمعرفة إلى قرار، والقرار إلى خدمة أفضل.

فالمدير المصرفي الحديث لا يحتاج فقط إلى معرفة حجم الودائع والقروض، وإنما يحتاج إلى معرفة اتجاهات العملاء، ومستوى استخدام الخدمات الرقمية، ونقاط الضعف في العمليات، ومؤشرات المخاطر، وأسباب مغادرة بعض العملاء للخدمة.

الذكاء الاصطناعي.. مستشار الإدارة الجديد

أصبح الذكاء الاصطناعي أحد أهم الأدوات التي يمكن أن تعتمد عليها الإدارة المصرفية الحديثة. فهو يستطيع تحليل كميات كبيرة من البيانات، واكتشاف الأنماط غير الطبيعية، والمساعدة في تقييم المخاطر، وتحسين خدمة العملاء، واكتشاف بعض مؤشرات الاحتيال، وتقديم توقعات تساعد الإدارة في اتخاذ القرار.

لكن الإدارة الذكية لا تعني أن يستبدل الذكاء الاصطناعي المدير أو الموظف؛ وإنما تعني أن يصبح الإنسان أكثر قدرة على اتخاذ القرار بفضل المعلومات التي توفرها التكنولوجيا.

الآلة تحلل بسرعة، لكن الإنسان يضع الرؤية والمسؤولية والقرار.

العميل في مركز الإدارة

من أهم سمات البنك الرقمي الناجح أن العميل لا يكون مجرد رقم حساب، بل مصدراً مستمراً للمعلومات التي تساعد المصرف على تطوير خدماته.

فالأنظمة الرقمية تستطيع دراسة كيفية استخدام العميل للتطبيق، والخدمات التي يفضلها، والأوقات التي تزداد فيها المعاملات، والمشكلات التي يواجهها.

ومن خلال هذه البيانات يمكن للمصرف تصميم خدمات أكثر ملاءمة، وتبسيط الإجراءات، وتقليل الوقت والجهد، وتحسين تجربة المستخدم.

وهنا تتحول الإدارة من سؤال: «ماذا نقدم للعميل؟» إلى سؤال أكثر ذكاءً: «ماذا يحتاج العميل، وكيف نستطيع أن نقدمه له بصورة أسرع وأسهل وأكثر أماناً؟»

الأتمتة.. الموظف الرقمي الذي لا ينام

تعد الأتمتة إحدى الركائز الأساسية للإدارة الذكية. فالمعاملات المتكررة والإجراءات الروتينية يمكن تنفيذها آلياً، مما يقلل الأخطاء ويوفر الوقت ويتيح للموظفين التركيز على المهام التي تحتاج إلى التفكير والتحليل والتواصل الإنساني.

ويمكن للأتمتة أن تدخل في مجالات متعددة، مثل معالجة الطلبات، وإرسال التنبيهات، ومتابعة العمليات، وإعداد التقارير، والتحقق من بعض البيانات، ومراقبة المعاملات.

وهكذا تنتقل المؤسسة المصرفية من إدارة الوقت الضائع في الإجراءات إلى استثمار الوقت في الابتكار وخدمة الزبون.

الإدارة الذكية وإدارة المخاطر

السرعة وحدها لا تكفي في القطاع المصرفي؛ فكلما زادت سرعة العمليات الرقمية، ازدادت الحاجة إلى إدارة أكثر ذكاءً للمخاطر.

وتستطيع الأنظمة الحديثة مراقبة المعاملات بصورة مستمرة، وتحليل السلوك المالي، ورصد الأنماط غير المعتادة، وإرسال تنبيهات عند





وجود مؤشرات تستحق المراجعة. وهذا يجعل إدارة المخاطر تنتقل تدريجياً من نموذج يعتمد على اكتشاف المشكلة بعد وقوعها إلى نموذج يسعى إلى التنبؤ بالمشكلة قبل وقوعها.

الأمن السيبراني جزء من الإدارة لا يمكن الحديث عن بنك رقمي ذكي من دون الحديث عن الأمن السيبراني.

فالبيانات المصرفية تمثل أحد أهم أصول المؤسسة، وأي اختراق

ISSUE NO. 30
Nov 2026

قد يؤثر في أموال العملاء وسمعة المصرف وثقة الجمهور.
لذلك يجب أن تكون حماية البيانات جزءاً من القرار الإداري، وليس مسؤولية قسم تكنولوجيا المعلومات وحده.
وتحتاج الإدارة إلى وضع سياسات واضحة لإدارة الصلاحيات، وحماية الهوية الرقمية، والمصادقة متعددة العوامل، ومراقبة الأنظمة، والاستجابة للحوادث، والتدريب المستمر للموظفين.
المدير المصرفي في العصر الرقمي
يتغير دور المدير في البنك الرقمي بصورة جذرية.
لم يعد المدير الناجح هو الذي يعرف الإجراءات فقط، وإنما هو الذي يستطيع أن يفهم التكنولوجيا ويقرأ البيانات ويقود فرق العمل ويوازن بين الابتكار والمخاطر.
المدير الذكي يحتاج إلى خمس قدرات رئيسية:
أولاً: القدرة على قراءة البيانات.
ثانياً: فهم أدوات الذكاء الاصطناعي والتحول الرقمي.
ثالثاً: إدارة المخاطر والأمن ا لسيبر ا ني .
رابعاً: تطوير تجربة العميل.
خامساً: بناء ثقافة مؤسسية تشجع الابتكار.
البيانات.. الثروة الجديدة للمصر ف
في الاقتصاد الرقمي أصبحت البيانات أشبه بثروة استراتيجية. لكن قيمة البيانات لا تكمن في جمعها فقط، بل في القدرة على تنظيمها وتحليلها واستخدامها بصورة مسؤولة.
فالمصرف الذي يمتلك ملايين البيانات ولا يستطيع فهمها يشبه مؤسسة تمتلك مكتبة ضخمة لكنها لا تعرف أين توجد المعلومات التي تحتاج إليها.

أما الإدارة الذكية فتعمل على بناء منظومة تجعل البيانات متاحة لصانع القرار في الوقت المناسب، وبالصورة المناسبة، مع الالتزام بالخصوصية والضوابط القانونية.
البنوك الرقمية والمنافسة الجديدة
المنافسة المصرفية لم تعد محصورة بين المصارف التقليدية. فاليوم تدخل شركات التكنولوجيا المالية والمنصات الرقمية ومقدمو خدمات الدفع في مجالات كانت حكراً على المؤسسات المصرفية.
وهذا يعني أن البنك الذي يعتمد على اسمه وتاريخه فقط قد يجد نفسه أمام منافسين أكثر سرعة ومرونة.
لذلك فإن الإدارة الذكية يجب أن تجعل الابتكار جزءاً من الثقافة اليومية للمؤسسة، لا مشروعاً مؤقتاً ينتهي بانتهاء حملة التحول الرقمي.
من الإدارة الورقية إلى غرفة القرار الذكية
يمكن تصور البنك الذكي مستقبلاً على شكل «غرفة قرار» رقمية تعرض للإدارة في لحظتها مؤشرات الأداء، وحركة الأموال، ومستوى المخاطر، وسلوك العملاء، ومؤشرات الاحتيال، وأداء الفروع والقنوات الإلكترونية.
وعندما تجتمع هذه المعلومات في لوحة قيادة واحدة، يصبح المدير قادراً على رؤية المؤسسة بصورة أكثر شمولاً.
وهنا تظهر القيمة الحقيقية للتحول الرقمي: ليس في تحويل الورق إلى شاشة، وإنما في تحويل المعلومات إلى قرارات أسرع وأدق.
العراق والبنوك الرقمية
يحتاج القطاع المصرفي العراقي إلى مواكبة هذا التحول بصورة متدرجة ومدروسة، خصوصاً مع توسع الدفع الإلكتروني وزيادة الاعتماد على الخدمات المصرفية الرقمية.
والفرصة أمام المصارف العراقية كبيرة؛ إذ يمكن للتكنولوجيا أن تساعد في توسيع قاعدة المتعاملين، وتقليل الإجراءات الروتينية، وتعزيز الشمول المالي، ورفع كفاءة الخدمات، وتحسين إدارة المخاطر.
لكن النجاح يتطلب أكثر من شراء الأنظمة والتطبيقات؛ فهو يحتاج إلى إدارة واعية، وكوادر مدربة، وبنية تقنية قوية، وتشريعات مناسبة، وحماية عالية للبيانات، وثقة متبادلة بين المصرف والعميل.
الإدارة التي تفكر قبل أن تتصرف
فن الإدارة الذكية في البنوك الرقمية لا يعني امتلاك أحدث الأجهزة أو أغلى البرامج، وإنما يعني امتلاك عقل إداري قادر على فهم التكنولوجيا وتوظيفها لخدمة الإنسان.
فالمصرف الذكي ليس المصرف الذي يستبدل موظفيه بالآلات، وإنما المصرف الذي يجعل التكنولوجيا تساعد موظفيه على تقديم خدمة أفضل، وتجعل البيانات تساعد مديريه على اتخاذ قرار أفضل، وتجعل الأنظمة تساعد العملاء على إنجاز معاملاتهم بصورة أسرع وأكثر أماناً.
وفي النهاية، يمكن اختصار فلسفة الإدارة الذكية بثلاث كلمات:
بياناتٌ تقود القرار، وتكنولوجيا تسرّع العمل، وإنسانٌ يصنع الرؤية.
فإذا امتلك البنك هذه المعادلة، فإنه لا يتحول إلى بنك رقمي فحسب، بل يتحول إلى مؤسسة مصرفية تفكر بالمستقبل قبل أن يصل المستقبل إليها.

الدفع الإلكتروني في العراق..

من مشروع للتحول الرقمي إلى اقتصاد أقل اعتماداً على النقد

البطاقات والمحافظ الإلكترونية، وزيادة الاهتمام بالتحصيل الإلكتروني، وتطوير البنية التنظيمية والتقنية لمنظومة المدفوعات.

لكن السؤال الأهم لم يعد: هل سينتشر الدفع الإلكتروني في العراق؟

بل أصبح:

هل يستطيع العراق الانتقال من مرحلة استخدام الدفع الإلكتروني إلى بناء اقتصاد رقمي متكامل يقلل الاعتماد على النقد ويزيد الشمول المالي والشفافية؟



العالم يدخل مرحلة جديدة من المدفوعات

تشهد صناعة المدفوعات العالمية تحولاً سريعاً من البطاقات التقليدية إلى منظومات أكثر تكاملاً تعتمد على الهواتف الذكية، والمحافظ الرقمية، والمدفوعات الفورية، والذكاء الاصطناعي، والقياسات الحيوية، والربط المباشر بين الحسابات المصرفية والتطبيقات.

ولم يعد العميل يريد الانتظار أو زيارة الفرع المصرفي لإجراء معاملة بسيطة؛ فهو يريد تحويل الأموال ودفع الفواتير والشراء والاستعلام عن رصيده وإدارة حساباته من هاتفه.

كما أصبح الدفع عبر QR أحد الحلول التي تنتشر بسرعة، لأنه يتيح للتاجر قبول المدفوعات دون الحاجة دائماً إلى أجهزة نقاط بيع تقليدية.

والتوجه العالمي يتجه أيضاً نحو جعل الدفع الإلكتروني أكثر سرعة وأماناً وأقل كلفة، مع التركيز المتزايد على حماية البيانات ومكافحة الاحتيال وغسل الأموال.

العراق.. من النقد إلى الرقمنة

يواجه العراق تحدياً خاصاً، لأن الاقتصاد ظل لفترات طويلة يعتمد بصورة كبيرة على النقد.

وهذا الاعتماد يرفع تكاليف نقل الأموال وحفظها وإدارتها، ويجعل جزءاً من النشاط الاقتصادي بعيداً عن القنوات المالية الرسمية.

وقد أكد البنك المركزي العراقي أن من أهدافه الحد من استخدام النقد، فيما يمتلك العراق أنظمة دفع إلكترونية تشمل التسوية الإجمالية في الوقت الحقيقي، والمقاصة الآلية، وأنظمة أخرى للتسوية والحفظ والمقاصة.

وبالتالي فإن الدفع الإلكتروني ليس مشروعاً تقنياً فقط، بل يمثل جزءاً من عملية إعادة تنظيم الاقتصاد العراقي.

ماذا وصل إليه العراق في 2026؟

اللافت خلال عام 2026 أن البنك

المركزي انتقل إلى مرحلة أكثر تركيزاً على رفع كفاءة شركات الدفع وتنظيم القطاع وتوسيع استخدام الخدمات الرقمية.

ففي 21 تموز 2026 عقد محافظ البنك المركزي اجتماعاً موسعاً مع شركات الدفع الإلكتروني المجازة، وجرى التأكيد على رفع مستوى الخدمات والجودة والموثوقية، وتعزيز قبول البطاقات، وتطوير خدمات التحصيل والمعالجة، وتوسيع الشراكة بين شركات الدفع والمصارف.

وهذه خطوة مهمة؛ لأنها تشير إلى أن المرحلة المقبلة لا تتعلق بمجرد زيادة عدد البطاقات، وإنما ببناء منظومة دفع متكاملة.

QR.. خطوة نحو تاجر رقمي

من أهم التطورات في تجربة العراق التوسع في خدمات التحصيل والدفع عبر رمز QR.

ميزة هذه التقنية أنها تستطيع تحويل الهاتف إلى أداة دفع وقبول، وتساعد على إدخال أصحاب الأعمال الصغيرة والمحلات والأسواق إلى المنظومة الرقمية دون الحاجة إلى استثمارات كبيرة في البنية التقليدية.

وقد نشر البنك المركزي قوائم بالمؤسسات والمصارف المجازة لتقديم خدمات التحصيل الإلكتروني عبر QR، ما يعكس توسع الإطار التنظيمي لهذه الخدمات.

وهنا يمكن أن تبدأ مرحلة جديدة في السوق العراقي، يصبح فيها المحل الصغير قادراً على قبول الدفع الإلكتروني، مثلما تفعل المؤسسات الكبيرة.

المحافظ الإلكترونية.. المصرف في الهاتف



أصبحت المحفظة الإلكترونية واحدة من أهم أدوات الشمول المالي.
فالمواطن الذي لا يمتلك حساباً مصرفياً تقليدياً بالضرورة يستطيع، وفق الأطر والمنتجات المرخصة، استخدام خدمات مالية رقمية عبر الهاتف.
وهذا مهم بالنسبة للعراق، لأن انتشار الهاتف المحمول يمكن أن يكون مدخلاً واسعاً لإدخال شرائح جديدة إلى النظام المالي الرسمي.
لكن نجاح المحافظ لا يعتمد على عدد المحافظ المسجلة فقط، بل على الاستخدام الفعلي: كم شخصاً يستخدمها بصورة منتظمة؟ وكم تاجراً يقبلها؟ وما حجم المعاملات؟ وهل يستطيع المستخدم الانتقال بسهولة بين المحافظ والمصارف المختلفة؟
التكامل بين المصرف وشركات الدفع
من الأخطاء التي يمكن أن تعيق تطور الدفع الإلكتروني أن تعمل المصارف وشركات الدفع باعتبارها جزرًا منفصلة.
المستقبل يحتاج إلى التكامل.
المصرف يمتلك الحسابات والودائع والمنتجات المالية، وشركة الدفع تمتلك التكنولوجيا وقنوات الاستخدام، والتاجر يمثل نقطة الاتصال بالسوق، بينما يوفر البنك المركزي الإطار التنظيمي والرقابي.
ولهذا أكد البنك المركزي في اجتماعه الأخير أهمية تعزيز الشراكة بين شركات الدفع الإلكتروني والمصارف المجازة.
تجربة «كي كارد» والدفع الإلكتروني
تمثل كي كارد واحدة من التجارب العراقية البارزة في مجال البطاقات والخدمات المالية الرقمية، ولا سيما في مجال توطين الرواتب والمدفوعات.
وتكمن أهمية تجربة الدفع الإلكتروني في العراق في أنها نقلت شريحة واسعة من المواطنين من التعامل النقدي المباشر إلى استخدام البطاقات والحسابات والخدمات الرقمية.
لكن المرحلة المقبلة تتطلب الانتقال من مفهوم «بطاقة لاستلام الراتب» إلى مفهوم أوسع هو «حياة مالية رقمية متكاملة».
أي أن المواطن لا يستخدم البطاقة لاستلام راتبه فقط، وإنما لشراء احتياجاته، ودفع فواتيره، وتحويل الأموال، والادخار، والاستفادة من الخدمات المالية الأخرى.
من بطاقة الراتب إلى الاقتصاد الرقمي
هذه النقلة ستكون واحدة من أهم مراحل التجربة العراقية.
فعندما يستلم الموظف راتبه إلكترونياً ثم يسحبه نقداً بالكامل، فإن الاقتصاد لم يتحول بصورة كاملة إلى الدفع الرقمي.
التحول الحقيقي يحدث عندما يبقى جزء كبير من الأموال داخل الدورة الرقمية:
راتب / حساب أو محفظة / شراء/ تاجر / حساب مصرفي / مورد / خدمات وضرائب ورسوم.
عندها تصبح النقود الرقمية جزءاً من دورة اقتصادية متكاملة.
الدفع الإلكتروني ومحاربة الاقتصاد النقدي
كلما اتسعت المدفوعات الإلكترونية، أصبح بالإمكان بناء صورة أكثر وضوحاً عن حركة الأموال داخل الاقتصاد الرسمي.
وهذا لا يعني مراقبة المواطن بصورة عشوائية، وإنما يعني وجود أنظمة مالية أكثر قدرة على التتبع والمطابقة والامتثال للقوانين.
كما تساعد المدفوعات الرقمية في تقليل بعض مخاطر نقل الأموال النقدية وتخزينها، وتوفر سجلات إلكترونية للمعاملات.
لكن ذلك يجب أن يترافق مع حماية صارمة للخصوصية والبيانات الشخصية.
مكافحة الاحتيال.. المعركة القادمة
كل تطور في الدفع الإلكتروني يصاحبه تطور في محاولات الاحتيال.
ولهذا فإن مستقبل الدفع الإلكتروني العراقي لن يعتمد فقط على سهولة الاستخدام، بل على قدرة المنظومة على حماية المواطن.
ويعمل البنك المركزي على تطوير الأطر التنظيمية الخاصة بقطاع الدفع، وتشمل تعليماته ضوابط مكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب لمقدمي خدمات الدفع، وضوابط الصمود السيبراني للقطاع المالي والمصرفي، وتنظيم التطبيقات والمواقع المصرفية الإلكترونية.
وهذا يعني أن الأمن السيبراني أصبح جزءاً لا يتجزأ من مشروع الدفع الإلكتروني.
الذكاء الاصطناعي يدخل عالم المدفوعات
من أبرز التطورات العالمية التي ستؤثر في مستقبل القطاع استخدام الذكاء الاصطناعي في اكتشاف العمليات غير الاعتيادية، وتحليل سلوك العملاء، ومكافحة الاحتيال، وتقديم خدمات مالية أكثر تخصيصاً.
وقد تصبح الأنظمة قادرة على اكتشاف نمط غير معتاد في استخدام الحساب وإرسال تنبيه قبل إتمام المعاملة أو طلب تحقق إضافي.
لكن استخدام الذكاء الاصطناعي في القطاع المالي يحتاج إلى ضوابط دقيقة تتعلق بالخصوصية ودقة القرارات وإمكانية مراجعتها ومساءلة الجهة التي تستخدم النظام.
الدفع الفوري.. المستقبل الأقرب
الخطوة التالية التي ينبغي أن يركز عليها العراق هي تطوير منظومة واسعة للمدفوعات الفورية، بحيث تنتقل الأموال بين الحسابات بصورة سريعة وعلى مدار الساعة، مع سهولة الربط بين المصارف والمحافظ ومقدمي خدمات الدفع.
والهدف ليس السرعة فقط، وإنما جعل الدفع الرقمي بسيطاً ومتاحاً

ومترابطاً.
فالمستخدم لا يهتم كثيراً بمن يقف خلف التقنية؛ هو يريد أن يرسل المال إلى الشخص الآخر بسهولة، وأن تصل المعاملة بأمان وسرعة.
هل العراق جاهز لاقتصاد أقل نقداً؟
العراق قطع أشواطاً مهمة، لكن الطريق لا يزال طويلاً.
ومن أبرز التحديات:
أولاً: استمرار الاعتماد الكبير على النقد.
ثانياً: تفاوت الثقافة المالية والرقمية بين شرائح المجتمع.
ثالثاً: الحاجة إلى زيادة الثقة بالخدمات الرقمية.
رابعاً: ضرورة رفع كفاءة البنية التحتية للاتصالات.
خامساً: تعزيز الأمن السيبراني.
سادساً: توحيد تجربة المستخدم قدر الإمكان بين المصارف وشركات الدفع.
سابعاً: تطوير الخدمات الإلكترونية للتجار وأصحاب المشاريع الصغيرة.
الحكومة هي أكبر محرك للدفع الإلكتروني
يمكن للحكومة أن تكون المحرك الأكبر لهذا التحول من خلال رقمنة المدفوعات الحكومية.
فعندما يستطيع المواطن دفع الرسوم والضرائب والفواتير والخدمات الحكومية إلكترونياً، يصبح استخدام الدفع الرقمي جزءاً طبيعياً من حياته اليومية.
وفي هذا السياق، شهد العراق توسعاً في مشاريع التحول الرقمي والأتمتة الحكومية، مع توجه رسمي لجعل الرقمنة جزءاً من الإصلاح الاقتصادي والإداري.
تجربة إقليمية يمكن للعراق الاستفادة منها
التجارب الإقليمية توضح أن نجاح الدفع الإلكتروني لا يرتبط بالتكنولوجيا وحدها، وإنما بتكامل التشريع والبنية التحتية والمصارف وشركات التكنولوجيا المالية والتجار والمواطنين.
ومن التطورات العراقية اللافتة في هذا المجال إطلاق منصة e-Psûle في إقليم كردستان، وهي منصة دفع حكومية رقمية تتيح للمواطنين دفع الفواتير إلكترونياً، وقد انضم إليها المصرف الوطني العراقي في أيار 2026، ليصبح الشريك التاسع في المنصة.
وهذه التجربة تعكس أهمية بناء منصات تجمع عدة مؤسسات مالية في بيئة دفع واحدة.
ما الذي يحتاجه العراق في المرحلة المقبلة؟
المرحلة المقبلة تحتاج إلى الانتقال من زيادة عدد وسائل الدفع إلى زيادة الاستخدام الحقيقي.
وهذا يتطلب:
توسيع شبكة قبول الدفع الإلكتروني لدى التجار.
خفض كلفة المعاملات قدر الإمكان.
زيادة الاعتماد على QR.
تطوير المدفوعات الفورية.
ربط المصارف والمحافظ بصورة أكثر تكاملاً.
تعزيز حماية المستهلك.
رفع مستوى الأمن السيبراني.
تدريب المواطنين والتجار على الاستخدام الآمن.
تشجيع المشاريع الصغيرة على الدخول إلى الاقتصاد الرقمي.
استخدام الذكاء الاصطناعي في مكافحة الاحتيال وإدارة المخاطر.
تطوير التشريعات بما يواكب التكنولوجيا الجديدة.
البنك المركزي أمام مسؤولية تا ر يخية
أصبح البنك المركزي العراقي أمام مهمة تتجاوز تنظيم المدفوعات إلى قيادة التحول المالي الرقمي.
وقد أظهرت اجتماعاته الأخيرة مع شركات الدفع أنه يتجه نحو التركيز على الجودة والموثوقية والامتثال والأمان وتوسيع قبول البطاقات وتطوير الخدمات.
كما بحث البنك المركزي في آب 2026 مع هيئة الإعلام والاتصالات تنظيم المدفوعات الرقمية والتطبيقات والمنصات، وتطوير البيئة التشريعية للاقتصاد الرقمي وحماية حقوق المستخدمين وتعزيز الشفافية والامتثال.
وهذه نقطة مهمة؛ لأن مستقبل الدفع الإلكتروني لن يكون مصرفياً فقط، بل سيصبح جزءاً من منظومة الاقتصاد الرقمي بأكملها.
والدفع الإلكتروني في العراق لم يعد مشروعاً مستقبلياً؛ لقد أصبح واقعاً يتوسع يوماً بعد يوم.
لكن التحدي الحقيقي ليس في امتلاك المواطن بطاقة أو محفظة إلكترونية، وإنما في بناء اقتصاد يستخدم النقود الرقمية بصورة طبيعية في البيع والشراء والتحويل والتحصيل ودفع الرواتب والخدمات الحكومية.
العراق يمتلك فرصة كبيرة للانتقال من اقتصاد يعتمد بدرجة عالية على النقد إلى اقتصاد أكثر رقمنة وشفافية وكفاءة.
والمرحلة المقبلة يجب أن تقوم على معادلة واضحة:
مصرف رقمي + شركة دفع قوية + تاجر متصل + مواطن واعٍ + تشريع حديث + أمن سيبراني = اقتصاد رقمي عراقي أكثر كفاءة.
وإذا نجح العراق في تحقيق هذه المعادلة، فإن الدفع الإلكتروني لن يكون مجرد وسيلة لدفع ثمن سلعة أو استلام راتب، بل سيصبح أحد المحركات الأساسية للإصلاح الاقتصادي والشمول المالي وتقليل الاقتصاد النقدي وتحسين كفاءة الدولة والسوق.
إن العراق يقف اليوم أمام فرصة مهمة: فإما أن يبقى الدفع الإلكتروني مجرد خدمة يستخدمها المواطن عند الحاجة، أو يتحول إلى بنية تحتية اقتصادية جديدة تعيد تشكيل طريقة عمل السوق العراقي بأكمله.

الجديد صار بالايد

iPhone 18 Pro

PRO

صار بمسواگ



وية سوگ الجمعة

تبيع المستعمل وتستلم
خلال 24 ساعة فقط!



وحيـــد علـــي:

الأغنية العراقية الأصيلة ستبقى حاضرة مهما اشتدت موجات الفن الهابط



ءيُعد الفنان وحيد علي واحداً من أبرز الأصوات التي تركت بصمة واضحة في الأغنية العراقية منذ سبعينيات القرن الماضي، إذ ارتبط اسمه بأعمال ما زالت حاضرة في ذاكرة الجمهور، مثل: ردتك بس تجي، ووداعت عينك ماندمان، وشال العزيز، فضلاً عن حضوره في مسرح الغنائي والإذاعة والتلفزيون.



وفي هذا الحوار، يستعيد محطات رحلته الفنية، ويتحدث بصراحة عن واقع الدراما والأغنية العراقية، ويدعو إلى حماية التراث الغنائي ودعم الفنان العراقي.

● كيف كانت بداياتك الأولى مع الفن؟

كانت بدايتي مع مشاركتي في برامج اكتشاف المواهب التي كانت تقدمها إذاعة بغداد وإذاعة صوت الجماهير عام 1975 عندما كنت طالباً في المرحلة المتوسطة. وفي عام 1980 انتميت إلى الفرقة النغمية المركزية، وكانت أول أغنية قدمني بها الأستاذ فاروق هلال هي "شال العزيز" التي حققت انتشاراً واسعاً، ومنها انطلقت مسيرتي الفنية.

● متى شعرت بأنك أصبحت فناناً معروفاً لدى الجمهور؟

بعد النجاح الكبير الذي حققته أغنية "وداعت عينك ماندمان" من كلمات الشاعر الراحل كاظم إسماعيل الكاطع وألحان كاظم فندي، ثم جاءت الأغنية الخالدة "ردتك بس تجي" من كلمات الكاطع وألحان كريم هميم، والتي نلت عنها جوائز مهمة، وشكلت محطة بارزة في مشواري الفني.

● ما أبرز المحطات التي تعتز بها في مسيرتك؟

أعتز كثيراً بمشاركتي في بطولة المسرحية الغنائية "الناس أجناس" مع الفرقة القومية للتمثيل، من تأليف عدنان شلاش وإخراج مقداد مسلم، وكذلك المسرحية الغنائية "جذور الطيب" من إنتاج دائرة السينما والمسرح، إلى جانب الفنانة الراحلة سليمة خضير والفنانة غزلان، بإخراج عمران التميمي.

● قدمت أعمالاً في المسرح والإذاعة والتلفزيون، أيها الأقرب إلى قلبك؟

أحب جميع الأعمال التي قدمتها، لأنها اختيرت بعناية، ونالت محبة الجمهور. ومن الأعمال التي أعتز بها المسلسلان الإذاعيان الغنائيان "سعدة وسعد" مع الفنانة أمل خضير، و**"رحلة نغم"**، إضافة إلى الفيلم التلفزيوني "الحب وأجمل الأشياء" مع الفنانين زاهر الفهد ومحمد حسين عبد الرحيم وهدى هادي.

● كيف تقيّم واقع الدراما العراقية اليوم؟

للأسف، الدراما العراقية بعد عام 2003 فقدت الكثير من رصانتها، وأصبحت تركز على الجريمة والمخدرات والسلوكيات السلبية،



بينما تراجعت الأعمال التي تعكس القيم الحقيقية للمجتمع العراقي، مع وجود استثناءات محدودة تحاول تقديم أعمال هادفة.

● هل يحصل الفنان العراقي على الدعم الذي يستحقه؟

للأسف لا. لا يوجد دعم حقيقي، خصوصاً في الجانب الموسيقي والغنائي. في الماضي كانت الدولة تتكفل بتسجيل الأغاني وتصويرها وتمنح الفنان مكافآت مناسبة، إضافة إلى توفر فرص العمل في المسارح والفنادق، أما اليوم فقد اختفت معظم هذه الفرص وأصبحت تكاليف الإنتاج مرتفعة جداً.

● هل ما زال الجمهور يبحث عن الفن الأصيل؟

بالتأكيد. الجمهور العراقي ما زال متعطشاً للأغنية العراقية الأصيلة، بعدما سئم موجة الأغاني الهابطة. نلمس ذلك في الحفلات العامة والخاصة، حيث يطلب الجمهور الأغاني التراثية وأغنيات السبعينيات والثمانينيات.

● كيف ترى واقع المسرح الغنائي؟

للأسف اندثر المسرح الغنائي تقريباً بسبب غياب الدعم الحكومي وعدم وجود مؤسسات أو كتاب يهتمون بإعادة إحيائه، رغم أهميته الكبيرة في تاريخ الفن العراقي.

● هل لديك مشاريع فنية جديدة؟

نعم، هناك مشروع لإعادة تصوير عدد من الأغاني التي لم تُصور سابقاً، بالتعاون مع إحدى القنوات الفضائية، كما سجلت أعمالاً جديدة سأعلن عنها قريباً بعد اكتمال تجهيزها.

● ما الرسالة التي تحرص على إيصالها؟

رسالتي الدائمة هي احترام ذائقة الجمهور، وتقديم أعمال تنتمي إلى تاريخ الأغنية العراقية وتراثها وجذورها الأصيلة.

● ماذا يمثل لك التكريم؟

تشرفت بتكريمات عديدة من مؤسسات ثقافية وإعلامية ووزارات وسفارات، وحصلت على دروع وشهادات تقديرية وأوسمة أعتز بها، لأنها جاءت تقديراً لمسيرتي الفنية.

● كيف تقضي وقت فراغك؟

أحب القراءة والاطلاع على سير المبدعين في مختلف المجالات الثقافية والفنية والأدبية والرياضية، فهي تثري تجربتي



وتمنحني دافعاً للاستمرار.

● ما النصيحة التي تقدمها للمواهب الشابة؟

أنصحهم بالتمسك بالموروث الفني، وتنمية مواهبهم بالثقافة والمعرفة، والابتعاد عن الغرور، واحترام ذائقة الجمهور وتاريخ الأغنية العراقية الخالدة.

● كيف تحب أن يتذكرك الجمهور؟

أشعر بالسعادة عندما يطلب مني الجمهور أغنيات البدايات التي ما زالت تعيش في وجدانهم، مثل: بوية اهنا عالغالي، مكحل، ضي العيون، الله ينطيني الصبر، عجب وصيتك، حبيبي شبدلك، وأنا شكتلك وغيرها من المواويل والأغاني التي أعتز بها.

● مع أبرز الشعراء والملحنين الذين تعاونت؟

تشرفت بالغناء لكبار شعراء الأغنية العراقية، منهم: كاظم إسماعيل الكاطع، كريم العراقي، طاهر سلمان، كريم الأمي، فالح حسون الدراجي، حمزة الحلفي، محمد المحاويلي، وعدد كبير من المبدعين.

كما تعاونت مع كبار الملحنين، منهم: طالب القره غولي، محسن فرحان، كاظم فندي، كريم هميم، علي سرحان، سليم سالم، مضر قاسم، جمعة العربي، عبد الحسين السماوي، حسن مشتت، وعباس حسن ضياء الدين، وغيرهم.

● هل هناك تعاونات جديدة؟

نعم، هناك تعاون قريب مع الفنان المغترب الشاعر والملحن رياض النعماني، وكذلك مع الفنان كاظم مدلل، فضلاً عن عمل جديد مهدى إلى الأم، من كلمات الدكتور إياد ميران وألحان علي سرحان

ويؤكد الفنان وحيد علي أن الأغنية العراقية الأصيلة ستبقى حية في وجدان الناس، مهما تبدلت الظروف وتغيرت الأذواق، لأن الفن الحقيقي هو الذي يرتبط بالهوية والتراث والصدق، وهي قيم يؤمن بها ويسعى إلى الحفاظ عليها في كل عمل يقدمه





رحل صلاح القصب وبقي المسرح واقفًا على باب الحزن

د. ياس خضير البياتي

في السادس عشر من آب/أغسطس 2026، أُسدل الستار على حياة أحد أبرز مخرجي المسرح العراقي والعربي؛ غاب صلاح القصب عن عمر ناهز واحدًا وثمانين عامًا، بعد مسيرة امتدت أكثر من خمسة عقود، لم يكن خلالها مجرد مخرج يقف خلف الخشبة، بل صاحب مشروع جمالي وفكري .

حاول أن يعيد تعريف المسرح من الداخل؛ أن يجعل الصورة لغة، والضوء معنى، والجسد نصًا، والصمت مساحةً للتأمل والسؤال. وحين نعته الأوساط الفنية العراقية، لم يكن النعي لرجل غادر فحسب، بل لفصل مهم من فصول التجريب المسرحي العراقي، ولواحد من أبرز رواد (مسرح الصورة).

وُلد القصب في بغداد عام 1945، وتخرج في كلية الفنون الجميلة عام 1968، ثم واصل دراسته العليا في رومانيا، قبل أن يعود إلى العراق محملًا بمعرفة أكاديمية وتجارب مسرحية حديثة أخذت تتسلل إلى رؤيته، وتعيد تشكيل علاقته بالخشبة.

وكانت بداياته مع فرقة المسرح الفني الحديث، ممثلًا ثم مخرجًا، قبل أن تتبلور شخصيته الفنية شيئًا فشيئًا، فيتحول الإخراج عنده من ترتيب لحركة الممثلين إلى فعل أكثر اتساعًا؛ إعادة بناء للنص والفضاء والجسد والضوء والظل والصمت، ووضعها جميعًا في تكوين واحد نابض.

كان يحمل سؤالًا لا يفارقه: كيف يستطيع المسرح أن يتحرر من هيمنة الكلمة، وأن يجعل الصورة نفسها لغة؟ ولم يترك الإجابة في الكتب وحدها؛ ذهب بها إلى الخشبة.

في عام 1980 جاءت «هاملت»، وكأنها اللحظة التي فتح فيها القصب الباب على مشروعه الكبير. لم يدخل إلى نص شكسبير بوصفه نصًا مقدسًا ينتظر إعادة التلاوة، بل دخل إلى طبقاته النفسية والرمزية، ونبش في أعماقه عن صورة أخرى للحكاية.

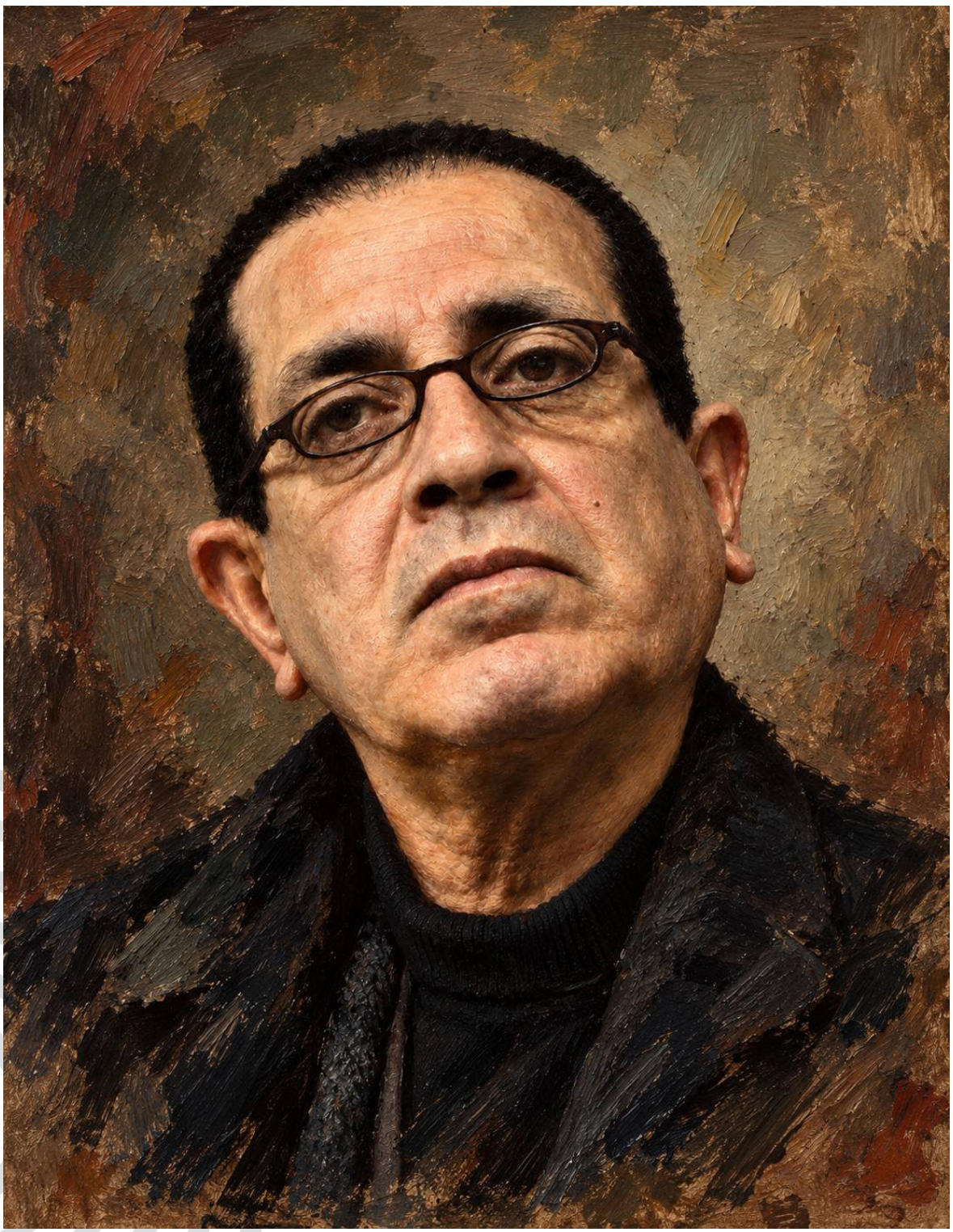
أخذ الضوء من مكانه المعتاد، ودفع بالجسد إلى مقدمة المعنى، وأعطى للحركة والظل والفراغ أدوارًا لا تقل أهمية عن الحوار.

وهكذا بدأت ملامح «مسرح الصورة» تتشكل؛ لم يعد الديكور زينة، ولا الضوء مجرد إنارة، ولا الصمت فراغًا بين جملتين.

أصبحت الحركة إشارة، والجسد نصًا، والمكان شخصية، والضوء ذاكرة، والصمت كلامًا من نوع آخر.

كان القصب يريد من المتفرج ألا يجلس أمام العرض كما يجلس أمام حكاية جاهزة، بل أن يدخل إليها، وأن يبحث عن معناها، وأن يشارك في صنعه. ومن هنا جاءت مغامرته الجمالية التي جعلت المسرح العراقي يفتح نافذة جديدة على التجريب العربي والعالمي.

بعد «هاملت» لم يتوقف عند نجاح واحد، ولم يسمح للصورة التي ابتكرها أن تتحول إلى قالب يكرر نفسه. جاءت «الخليقة البابلية»، فاستعاد من الذاكرة العراقية القديمة أساطيرها وطقوسها وصورها، لا ليعرض الماضي كما هو، بل ليعيد خلقه فوق الخشبة. ثم جاء «طائر البحر»، و«الملك لير»، و«العاصفة»، و«الشقيقات الثلاث»، و«الخال فانيا»، و«الحلم الضوئي»، و«عزلة في الكريستال»، و«حفلة الماس»، و«ماكبث»، وغيرها من التجارب التي ظل فيها القصب يختبر الفكرة مرة بعد أخرى.





دخل إلى شكسبير، ثم تشيخوف، وعاد إلى بابل، لكنه لم يكن يعيد إخراج النصوص بقدر ما كان يعيد اختراعها.

كل نص كان عنده بابًا إلى عالم آخر. وكل خشبة مختبرًا جديدًا. وكل عرض محاولة للاقتراب من شيء لا يمكن القبض عليه تمامًا. ولهذا لم يكن غريبًا أن يتجاوز القصب «مسرح الصورة» نفسه. فالفنان الذي كان يبحث عن لغة جديدة للصورة، لم يكن مستعدًا لأن يسجن نفسه داخل اللغة التي صنعها.

أخذ يسأل عمّا وراء الصورة، وعن المادة التي تتشكل منها، وعن علاقتها بالحركة والزمن والفضاء، واتجه في كتاباته وأبحاثه إلى موضوعات مثل «مسرح الصورة بين النظرية والتطبيق»، و«ما بعد الصورة»، و«كيمياء العرض»، و«كيمياء الصورة»، و«ما وراء الصورة»، ثم وسّع أسئلته باتجاه الفيزياء والكوانتم وتكنولوجيا العرض.

كانت الصورة عنده تتحول من شكل نراه إلى مادة نفكر من خلالها. وهنا تكمن إحدى خصائص تجربته الأعمق: أنه لم يكن يكتفي بأن ينجح في اكتشاف شكل جديد، بل كان يريد أن يعرف ماذا يوجد بعد هذا الشكل. من الصورة إلى ما وراء الصورة. ومن المسرح إلى ما وراء المسرح. ومن اليقين إلى السؤال.

وامتد مشروعه خارج العراق، إلى مهرجانات وورش وتجارب عربية ودولية، فأصبح اسمه جزءًا من الحوار المسرحي حول التجريب والصورة والسينوغرافيا، فيما ظل أستاذًا في كلية الفنون الجميلة ببغداد، يترك أثره في أجيال من المسرحيين.

ولم يكن ما تركه في طلابه أقل أهمية مما تركه على الخشبة؛ فقد كان يزرع فيهم فضيلة السؤال، ويعلّمهم أن المسرح لا يعيش إذا توقف عن المغامرة. لم يكن فنانًا يبحث عن الإجماع. وهذه، ربما، واحدة من أجمل صفاته.

رجل لا يشبه نفسه

اختلف النقاد حول تجاربه؛ رأى بعضهم في غموضها ابتعادًا عن المتلقي، ورأى آخرون أن هذا الغموض هو جوهر جمالياتها، لأن القصب لم يكن يريد أن يمنح المتفرج معنى جاهزًا، بل كان يدفعه إلى أن يبحث، وأن يشارك، وأن يخرج من المسرح وفي داخله سؤال لم ينتهِ بانتهاء العرض.

الفن الذي لا يربكنا قليلًا لا يغيّرنا كثيرًا. والقصب اختار أن يربك. أن يختلف. أن يفتح في الجدار نافذة لم تكن موجودة.

عرفتُ الدكتور صلاح القصب منذ سبعينيات القرن الماضي، في تلك الأيام التي كانت بغداد لا تزال تعرف كيف تجمع أبناءها حول مائدة الفكر والجمال. كنا نلتقي في شقق شارع حيفا، أنا والراحل الفنان فاضل خليل البياتي وصلاح القصب.

كانت الشقق تضيق بنا، لكن الحديث كان يتسع لكل شيء؛ للمسرح، والفن، والكتب، والأحلام، وللعراق الذي كنا نراه أكبر من خرائطه وأكثر اتساعًا من واقعه. لم تكن تلك الجلسات لقاءات عابرة. كانت مواسم من الضوء. كان صلاح يجلس بهدوئه المعروف، وفي هدوئه شيء من عاصفة مؤجلة. يصغي، ثم يقول جملة واحدة، فتتسع الفكرة أمامنا، وكأنها عثرت فجأة على باب لم نره. وكان فاضل خليل البياتي حاضرًا بروحه القريبة، وبذلك

الشغف الذي يجعلك تشعر أن المسرح ليس مهنة، بل حياة.
كنا نظن، ونحن نجلس هناك، أن تلك الليالي ستبقى. لم نكن نعرف أن الزمن كان يخبئ لنا فراقات كثيرة. لم نكن نعرف أن بعض المقاعد ستفرغ واحدًا بعد آخر، وأننا سنعود يومًا إلى تلك الشقق في الذاكرة، فلا نجد سوى أصوات بعيدة، وضحكة غائبة، وظلال رجال كانوا ذات مساء يملأون المكان بالحياة.
ثم جاءت «مجلة فنون» عام 1978، حين ترأست تحريرها، فامتدت علاقتي بصلاح إلى فضاء آخر. لم يعد اللقاء في مجلس الأصدقاء فقط؛ أصبحت المجلة واحدة من المساحات التي نلتقي فيها حول الفن العراقي، نحاول أن نمنحه ما يستحق من حضور، وأن نفتح لتجاربه ومبدعيه نافذة تليق بهم.
كانت «فنون» أكثر من مجلة بالنسبة إلينا؛ كانت جزءًا من الحلم الثقافي في ذلك الزمن. وكان القصب واحدًا من أولئك الذين يضيفون إلى الحلم قلقه الجميل. فالفنان الحقيقي لا يطمئن إلى ما صنعه. يظل يسأل. ويظل يبحث. ويظل يخشى أن يتحول الفن إلى عادة.
وحين أستعيد تلك السنوات اليوم، لا أرى صلاح مخرجًا وأستاذًا فقط؛ أراه جزءًا من مرحلة كاملة من الثقافة العراقية، يوم كانت المجالس منابر للأفكار، والمسرح سؤالًا، والمجلة مساحة للحلم، وكان المبدعون يجتمعون حول الفكرة قبل الشهرة.
ولهذا فإن رحيله لا يستعيد في ذاكرتي رجلًا غاب وحده. إنه يستعيد بغداد. شارع حيفا، شقق تلك الأيام، فنون.
وجوهًا كثيرة صنعت جانبًا من ذاكرتنا الثقافية، ثم مضت. وكأن الزمن كان يكتب أسماءنا على جدار، ثم يأتي بعد سنوات ويمحو بعضها، ويتركنا نتلمس بقايا الحروف.
اليوم، حين أبحث عن الصديق صلاح، لا أجده في مقعده القديم. أجده في صورة. وهذه هي المفارقة التي ربما كان سيحبها لو بقي بيننا؛ الرجل الذي أمضى عمره يبحث عن الصورة، أصبح هو نفسه صورة في ذاكرة الذين عرفوه. صورة لا تثبت في مكان واحد.
مرة أراه في شقة من شقق شارع حيفا، يجلس إلى جانب فاضل، والليل البغدادي يتسلل من النافذة. ومرة أراه في «فنون»، محاطًا بالأفكار والأسئلة. ومرة أراه خلف خشبة «هاملت»، يراقب الضوء وهو يصنع شيئًا لا تستطيع الكلمات أن تصنعه. ومرة أراه أستاذًا أمام طلابه، يفتح لهم بابًا إلى المجهول.
وربما لهذا لا أحب أن أقول إن صلاح القصب أصبح من الماضي. الماضي هو ما ينتهي. وصلاح لم ينته. مشروعه ما زال يفتح الأسئلة. وصوره ما زالت معلقة. وتلاميذه ما زالوا يحملون شيئًا من صوته.
والخشبة التي غامر عليها ستظل تستعيد تجربته كلما حاول مخرج شاب أن يكسر المألوف، أو حاول ممثل أن يجعل جسده يقول ما تعجز اللغة عن قوله، أو وقف متفرج أمام صورة غامضة وظل يسأل نفسه: ماذا رأيت؟
رحل صلاح القصب، لكن مشروعه لم يرحل. ترك للمسرح العراقي والعربي طريقة مختلفة في النظر إلى الخشبة، وإلى العلاقة بين النص والجسد والفضاء والصورة.
ترك سؤالًا مفتوحًا حول ما يمكن أن يكونه المسرح عندما تتحول الصورة إلى لغة، والصمت إلى معنى، والضوء إلى فكرة.
ترك لنا أيضًا درسًا في الجرأة. أن لا نكرر أنفسنا. أن لا نخاف من الاختلاف. أن نبحث عن الطريق حتى لو لم يكن الطريق موجودًا.
ولهذا لا ينبغي أن يكون وداعه مرثية فقط. إنه امتنان لرجل جعل الخشبة ترى بطريقة أخرى.
وامتنان لزمن جمعنا به. وامتنان لمدينة كانت تمنحنا، ذات مساء، شقةً صغيرة في شارع حيفا، ومائدة، وأصدقاء، وحلمًا كبيرًا اسمه المسرح.
رحم الله صلاح القصب.
ورحم فاضل خليل البياتي.
ورحم تلك الأيام التي لن تعود.
تبقى في القلب غرفة صغيرة، نفتح بابها أحيانًا، فنجدهم جميعًا هناك؛ صلاح، وفاضل، وأنا، ومائدة الحديث، وضحكة بعيدة، ومدينة تنام خلف النافذة.
نقف قليلًا عند الباب. لا ندخل. نخشى أن نوقظ أحدًا. ثم نغلقه ببطء.

رحل الرجل...وبقيت الصورة.
وداعًا يا صلاح

تكاليف السجناء في العراق والضغط على الميزانية

حديث عن ملف السجون في العراق، لا تقتصر القضية على الجوانب القانونية والأمنية والإنسانية، بل تبرز أيضاً كلفة إبقاء النزلاء داخل المؤسسات الإصلاحية وما تمثله من أعباء مستمرة على الموازنة العامة، خصوصاً مع ارتفاع أعداد النزلاء وتعدد احتياجاتهم اليومية.



ISSUE NO. 27
Aug 2026

السجين الواحد قد يكلف الدولة بين نحو 270 ألف دينار و750 ألف دينار شهرياً

وتشير تقديرات متداولة في العراق إلى أن كلفة السجين الواحد تتراوح بين ٩ آلاف و٢٥ ألف دينار يومياً، بحسب طريقة احتساب النفقات والجهة التي تقدم التقدير؛ إذ تتحدث تقديرات عن نحو ٩ آلاف دينار لتغطية الطعام، فيما تشير مصادر حكومية إلى أن الكلفة التشغيلية الكاملة قد تصل إلى ٢٥ ألف دينار يومياً، عند احتساب الغذاء والحراسة والخدمات الطبية والإدارة والتشغيل وغيرها.

وبهذا الحساب، فإن السجين الواحد قد يكلف الدولة بين نحو ٢٧٠ ألف دينار و٧٥٠ ألف دينار شهرياً، فيما تتراوح الكلفة السنوية بين نحو ٣,٢٨ ملايين و٩,١٣ ملايين دينار، من دون أن يعني ذلك أن الرقم الأعلى أو الأدنى يمثل سعراً موحداً وثابتاً لكل السجون أو لكل النزلاء، إذ تختلف الكلفة باختلاف طبيعة السجن والخدمات المقدمة وطريقة احتساب النفقات.

ماذا تشمل كلفة السجين؟

تتوزع النفقات المرتبطة بإبقاء السجين داخل المؤسسة الإصلاحية على مجموعة من البنود، أبرزها الغذاء والشراب، والمستلزمات الشخصية والملابس، فضلاً عن الرعاية الصحية والأدوية والعلاجات. ولا تتوقف المصاريف عند احتياجات السجين المباشرة، فهناك كلف مرتبطة بحراسته وتأمين المؤسسة الإصلاحية، ورواتب ومستلزمات العاملين، إضافة إلى المياه والكهرباء والصيانة والنقل والإدارة والخدمات التشغيلية المختلفة.

وبحسب تقديرات منشورة في وقت سابق، فإن مبلغ ٩ آلاف دينار يومياً جرى احتسابه على أساس كلفة ثلاث وجبات طعام للسجين، بينما قدرت مصادر حكومية الكلفة الأشمل بنحو ٢٥ ألف دينار يومياً، تشمل الغذاء والحراسة والخدمات الطبية والإدارة والتشغيل.

وهنا تظهر أهمية التفريق بين كلفة الإطعام والكلفة التشغيلية الكاملة، إذ إن اعتماد الرقم الأول لتقدير الإنفاق الإجمالي قد يعطي صورة أقل من الكلفة الفعلية التي تتحملها الدولة.

١٤ ألف محكوم بالإعدام.. ماذا يعني الرقم مالياً؟

وتزامن الجدل حول كلفة السجون مع كشف رئيس الجمهورية نزار آميدي، اليوم السبت، وجود ١٤ ألف محكوم بالإعدام في السجون منذ عام ٢٠٠٦.

وقال آميدي، خلال مؤتمر حوار بغداد الثامن، إن "قضية الإعدامات ملف وطني دستوري قانوني عراقي ولا علاقة له بأي أمر آخر"، مبيناً أن رئاسة الجمهورية ترسل أضابير العفو العام إلى القضاء، وهو الجهة التي تنظر في مدى شمول المحكومين بالعفو من عدمه.

ويعيد هذا الرقم فتح جانب مالي في ملف أحكام الإعدام، فالمحكوم بالإعدام لا يغادر المؤسسة الإصلاحية بمجرد صدور الحكم، بل يبقى خاضعاً لنفقات الإيواء والإطعام والحراسة والرعاية الصحية وغيرها إلى حين حسم وضعه القانوني وتنفيذ الحكم أو تخفيفه أو شموله بإجراء قانوني.

وبالاستناد إلى تقدير ٩ آلاف دينار يومياً، فإن ١٤ ألف محكوم بالإعدام تعني، حسابياً، نحو ١٢٦ مليون دينار يومياً للطعام أو النفقات التي يشملها هذا التقدير، أي نحو ٣,٧٨ مليارات دينار شهرياً، وما يقارب ٤٥,٩٩ مليار دينار سنوياً.

أما إذا احتُسبت الكلفة التشغيلية الأوسع وفق تقدير ٢٥ ألف دينار يومياً للسجين الواحد، فإن العدد نفسه يعني نحو ٣٥٠ مليون دينار يومياً، أي قرابة ١٠,٥ مليارات دينار شهرياً، ونحو ١٢٧,٧٥ مليار دينار سنوياً.

وهذه الحسابات تقديرية وليست رقماً رسمياً للإنفاق على المحكومين بالإعدام تحديداً، لأنها مبنية على متوسطات منشورة لكلفة السجين عموماً، كما أن رقم الـ١٤ ألفاً الذي أعلنه رئيس الجمهورية لا يوضح توزيعهم بين المؤسسات الإصلاحية أو كلفة كل فئة منهم.

السجون.. إنفاق يتراكم مع الزمن

وتزداد حساسية هذه الأرقام عندما يتعلق الأمر بنزلاء يقضون سنوات طويلة خلف القضبان.

فبقاء السجين سنوات إضافية يعني استمرار الإنفاق عليه بصورة يومية، وهو ما يجعل طول أمد الإجراءات القانونية أو بقاء المحكومين على ذمة ملفات لم تحسم نهائياً عاملاً مؤثراً في حجم النفقات المتراكمة.

وفي حالة المحكومين بالإعدام، تصبح المعادلة أكثر وضوحاً، إذ إن بقاء المحكوم سنوات طويلة في السجن يعني استمرار الدولة في توفير مكان احتجازه وحراسته وإطعامه وتقديم الخدمات الصحية له، إلى جانب الإجراءات الإدارية والقضائية المرتبطة بملفه.

وتشير تقارير حقوقية سابقة إلى ارتفاع أعداد المحكومين بالإعدام في العراق، مع تقديرات كانت تتحدث عن آلاف السجناء الذين ينتظرون تنفيذ الأحكام، فيما لا تتوافر بصورة منتظمة أرقام حكومية تفصيلية منشورة عن جميع نزلاء السجون وكلفتهم بحسب هيومن رايتس ووتش.

الإفراجات تخفف الضغط.. لكن الأعداد تبقى كبيرة

وفي المقابل، شهد ملف السجون خلال العام الحالي إجراءات مرتبطة بتطبيق قانون العفو العام المعدل.

وأعلن مجلس القضاء الأعلى في آذار الماضي أن عدد المفرج عنهم من السجون ومراكز التوقيف ضمن إجراءات تطبيق قانون العفو العام المعدل بلغ ٤٢,٢٨٤ شخصاً، فيما بلغ



عدد المشمولين بالقانون، بمن فيهم من صدرت بحقهم أوامر قبض أو استدعاء أو أطلق سراحهم بكفالة أو المحكومين غيابياً، أكثر من ١٧٠ ألف شخص .

ومن الناحية المالية، فإن أي انخفاض فعلي في أعداد النزلاء ينعكس نظرياً على بعض النفقات المتغيرة، ولا سيما الطعام والملابس والمستلزمات الطبية، إلا أن ذلك لا يعني بالضرورة انخفاض النفقات التشغيلية للسجون بالنسبة نفسها، لأن جزءاً كبيراً من الكلف يتعلق بالبنية التحتية والحراسة والإدارة والموظفين والخدمات الأساسية.

٢٥ ألف دينار.. هل هي الكلفة النهائية ؟

ورغم تداول رقم ٢٥ ألف دينار يومياً بوصفه كلفة تقريبية للسجين، فإن الوصول إلى رقم دقيق يتطلب نشر بيانات تفصيلية من الجهات المعنية توضح إجمالي الإنفاق السنوي على المؤسسات الإصلاحية، وعدد النزلاء الفعلي، وطبيعة النفقات الثابتة والمتغيرة.

فالقول إن السجين يكلف ٢٥ ألف دينار يومياً لا يعني بالضرورة أن هذا المبلغ يُدفع نقداً لكل سجين، وإنما هو متوسط حسابي محتمل لتوزيع مجموع نفقات متعددة على عدد النزلاء.

وبالمقابل، فإن اعتماد مبلغ ٩ آلاف دينار باعتباره الكلفة الكاملة قد يكون مضللاً إذا كان الرقم في بعض التقديرات محسوباً على أساس الطعام فقط. وقد سبق أن قدرت مصادر متخصصة كلفة الطعام بنحو ٩ آلاف دينار يومياً، مع الإشارة إلى أن الخدمات الأخرى ترفع الكلفة الإجمالية.

العبء الأكبر يظهر مع الأعداد الكبيرة

وتبرز صورة أكبر عند الانتقال من كلفة السجين الفردية إلى كلفة آلاف النزلاء.

فعلى سبيل المثال، كان ملف نقل نحو ٧ آلاف من عناصر تنظيم داعش إلى العراق قد أعاد في كانون الثاني الماضي النقاش حول الكلفة المالية للاحتجاز، إذ أشارت تقديرات إلى أن كلفة الطعام وحده لهؤلاء يمكن أن تتجاوز ٦٠ مليون دينار يومياً، بينما قدرت مصادر حكومية الكلفة الأشمل بنحو ٢٥ ألف دينار للسجين يومياً.

وتكشف هذه الحسابات أن أي زيادة كبيرة في أعداد النزلاء تتحول سريعاً إلى التزام مالي يومي مستمر، ولا سيما عندما تكون مدة الاحتجاز طويلة.

أين تذهب الأموال ؟

يمكن تلخيص أبرز أبواب الإنفاق المرتبطة بالسجين في:

- الغذاء والشراب: الوجبات اليومية والمياه والمستلزمات إعداد وتقديم الطعام .
- الملابس والمستلزمات الشخصية: الملابس والاحتياجات الأساسية للنزيل.
- الصحة: الفحوصات والأدوية والعلاجات والرعاية الطبية.
- الحراسة والأمن: حماية السجون وتأمين النزلاء ونقلهم ومراقبة المنشآت.
-الإدارة والتشغيل: أجور العاملين والمستلزمات الإدارية والخدمات اليومية.
-الخدمات والبنية التحتية: الكهرباء والمياه والصيانة والنظافة وغيرها من النفقات المرتبطة بتشغيل المؤسسة الإصلاحية.

وعليه، فإن الحديث عن كلفة السجين يجب أن يفرق بين المصروف المباشر على احتياجاته وبين المصروف غير المباشر الذي تتحمله الدولة لتشغيل المؤسسة التي يقيم فيها.

لكل مشتركين الجزيرة

بطاقات الاشتراك تحصلوها

من ديجيتال زون | بتطبيق سوبركي





هدى كَتّان:

من شاشة صغيرة إلى علامة تجميل عالمية



كيف تحوّل محتوى الجمال إلى أصل تجاري، ولماذا أعادت المؤسّسة شراء استقلاله؟
لم تبدأ قصة هدى بيوتي في مختبر كبير أو حملة إعلانية بملايين الدولارات. بدأت من سؤال عملي تعرفه زبونة المكياج جيداً: لماذا يصعب العثور على رموش صناعية تمنح المظهر الذي نريده من دون أن تكون جودتها أو شكلها مخيباً؟ بين السؤال والجواب، ظهر نموذج عمل كامل: خبيرة مكياج تشرح ما تعرفه، جمهور يثق بتجربتها، ثم منتج يحمل الاسم الذي صار لاحقاً من أشهر الأسماء في صناعة التجميل.

اعـــداد علاء عبد لحسين عبد الهادي

هدى كتّان أمريكية من أصول عراقية، نشأت في الولايات المتحدة وانتقلت إلى دبي، حيث عملت في المكياج بعد تجربة قصيرة في المجال المالي. لم يكن التحول المهني مضموناً؛ فالمهارة الفنية وحدها لا تصنع شركة، والانتقال من تقديم خدمة فردية إلى إنتاج سلعة يتطلب رأس مال وموزّدين وتوزيعاً وقدرة على بناء الطلب. لكنها امتلكت ميزة مختلفة: خبرة مباشرة بوجوه الزبائن ومشكلاتهم، ثم منصة رقمية أتاحت لها أن تحول تلك الخبرة إلى علاقة يومية مع جمهور أوسع من حدود الصالون.

في عام ٢٠١٠ أطلقت مدونتها المتخصصة بالجمال. كانت المدونة في بداياتها مساحة لنصائح المكياج ومراجعات المنتجات، لكنها أدت وظيفة اقتصادية مهمة قبل أن يوجد المنتج نفسه: اختبرت الاهتمام، وكشفت الأسئلة المتكررة، وبنت جمهوراً يمكن مخاطبته من دون شراء مساحات إعلانية تقليدية في كل مرة. بذلك لم يكن المحتوى مجرد واجهة للعلامة؛ صار جزءاً من بنيتها التجارية، يؤدي دور البحث السوقي وخدمة العملاء والترويج في آن واحد.

الرموش التي فتحت الباب

حين لم تجد كتّان رموشاً صناعية بالمستوى الذي تريده لنفسها ولزبائنها، اتجهت إلى صنعها. وقدمت أختها علياء تمويلاً أولياً يقدّر بنحو ٦,٥٠٠ دولار للدفعة الأولى، وفقاً لما أورده فوربس الشرق الأوسط. في شباط ٢٠١٣ ظهرت الرموش في متجر سيفورا بدبي مول. كان اختيار منتج واحد واضح أفضل من إطلاق تشكيلة واسعة؛ فهو قلّل تعقيد البداية، وربط اسم العلامة بحل ملموس، وأتاح اختبار الطلب عبر موزع عالمي معروف.

لم يكن النجاح نتيجة «فكرة عبقرية» منفردة. تلاقت أربع حلقات: معرفة المنتج من الممارسة، وتمويل عائلي محدود، وجمهور رقمي قائم، وقناة بيع تمنح المنتج حضوراً ومصداقية. هذه الحلقات جعلت المشروع قابلاً للاختبار والتوسع، لكنها لم تضمن نجاحه. فالرموش كانت البداية فقط؛ وكان على الشركة أن تثبت أن ثقة المتابعين يمكن أن تتحول إلى مبيعات متكررة لمنتجات أخرى، وأن تحافظ على الجودة كلما انتقلت من دفعات صغيرة إلى سوق دولية.

من الجمهور إلى نموذج العمل

الثقة بوصفها قناة توزيع

في الاقتصاد الرقمي، لا تعني كثرة المتابعين تلقائياً وجود شركة ناجحة. القيمة تظهر حين تتحول المشاهدة إلى تجربة، والتجربة إلى شراء، ثم إلى تكرار شراء أو توصية. تميزت تجربة هدى بيوتي بأن المؤسّسة لم تكن وجهاً إعلانياً ألحق بعلامة قائمة؛ كانت هي مصدر المحتوى ومختبرة المنتجات وراوية قصتها. هذا القرب خفّض المسافة بين الشركة والزبونة، وجعل التعليقات والصور ومقاطع الاستخدام جزءاً من دورة التطوير والتسويق.

يمكن وصف ذلك بأنه تسويق تقوده المؤسسة، لكنه يحمل أيضاً كلفة ومخاطرة. فعندما يكون الجمهور مرتبطاً بشخص واحد، تصبح سمعة الشركة أكثر حساسية لتصريحاته وخياراته وسلوكه العام. كما أن الوصول العضوي على المنصات لا يبقى مضموناً؛ الخوارزميات تتغير، والانتباه يتوزع بين منافسين جدد، والزبائن يطلبون دليلاً على أداء المنتج لا حضوراً لامعاً على الشاشة. لذلك لا تكفي الشهرة وحدها، بل يجب أن يسندها منتج يفي بوعده وسلسلة توريد قادرة على تلبية الطلب.

وسّعت الشركة تشكيلتها تدريجياً من الرموش إلى محددات الشفاه، وظلال العيون، ومستحضرات الوجه، ومنتجات العناية. ولم تكن كل خطوة توسعاً متساوياً في المخاطر. فالانتقال إلى فئات جديدة يرفع متوسط قيمة السلة ويزيد فرص البيع المتقاطع، لكنه يضيف مخزوناً وتركيبات وموردين ومنافسين متخصصين. كل منتج جديد يستهلك وقتاً ورأس مال ومساحة في ذهن المستهلك؛ وإذا



تراجع تميّز الخط الأساسي، قد تصبح كثرة المنتجات عبئاً بدلاً من أن تكون مصدر نمو.

التوسع ورأس المال الخارجي

منحت الأسواق العالمية العلامة فرصة للوصول إلى عملاء أبعد من دبي، لكن دخول متاجر كبرى مثل سيفورا لا يعني بيعاً مباشراً صافياً للشركة. فالتجزئة تضيف انتشاراً وثقة وظهوراً على الرف، لكنها تتطلب هوامش تجارية وتخطيطاً للمخزون وتحمّل شروط التوزيع. وفي المقابل يتيح البيع الإلكتروني للشركة معرفة أفضل بسلوك المستهلك وامتلاك قناة مباشرة، لكنه يحتاج إلى إنفاق على الشحن والخدمة الرقمية

واكتساب العملاء في أسواق متعددة. النمو المستدام هنا ليس اختيار قناة واحدة؛ بل إدارة توازن بين الوصول والربحية والبيانات.

في عام ٢٠١٧ دخلت شركة الاستثمار الخاص «تي إس جي» شريكاً بحصة أقلية. وقدرت تقارير صحفية قيمة الشركة في الصفقة بنحو ١,٢ مليار دولار. الرقم يعبر عن تقييم تفاوضي في صفقة خاصة في ذلك الوقت، لا عن إيراد سنوي ولا عن قيمة حالية مؤكدة. وتفيد تقارير فوربس الشرق الأوسط في ٢٠٢٣ بأن المبيعات السنوية كانت في حدود ٢٠٠ مليون دولار، وهو تقدير صحفي وليس إفصاحاً مالياً مدققاً. وبما أن هدى بيوتي شركة خاصة، لا تتوافر للجمهور قوائم تفصيلية تمكّن من معرفة صافي الأرباح أو الديون أو هوامش كل قناة.

دخول المستثمر يمكن أن يتيح رأس المال والخبرة المؤسسية والانضباط التشغيلي اللازم للتوسع، لكنه يغيّر أيضاً موازين القرار. فالمستثمر المالي ينظر عادة إلى العائد وتوقيت التخارج، بينما قد تفضّل المؤسسة الحفاظ على استقلال الهوية أو الاستثمار في مسار طويل الأمد. لا توجد صيغة واحدة تناسب الجميع؛ والقرار يتوقف على مقدار التمويل المطلوب، وشروط الحوكمة، وقيمة ما يضيفه الشريك إلى ما يتقاضاه من ملكية.

العلامة في اختبار النضج

حين كبر الاسم، كبرت معه المسؤولية

أمام العلامات التي تبني شهرتها حول مؤسِّسها سؤال صعب: كيف تتحول الخبرة الشخصية إلى مؤسسة تستطيع العمل على نطاق واسع؟ في المراحل الأولى، سرعة القرار والقرب من الجمهور يمنحان المشروع أفضلية. لكن الشركة العالمية تحتاج إلى فرق تطوير وتصنيع وامتثال قانوني وتخطيط مالي وخدمة عملاء في مناطق زمنية مختلفة. إذا بقيت كل التفاصيل معلقة بشخص واحد، يتباطأ القرار وتتسع مخاطر الاعتماد على «المؤسِّس النجم». وإذا ابتعد المؤسس كثيراً، قد تفقد العلامة صوتها الأصلي أو تتخذ قرارات لا تنسجم مع توقعات جمهورها.

تظهر مسيرة كَتّان هذا التوتر بوضوح. فقد تنقلت أدوارها بين التأسيس والقيادة الإدارية والعودة إلى منصب الرئيسة التنفيذية؛ وفي ٢٠٢٤ أعلنت عودتها إلى القيادة التنفيذية ضمن مرحلة إعادة تموضع للعلامة. وهذه العودة تحمل معنى اقتصادياً يتجاوز السيرة الشخصية: الشركة التي نمت من سمعة المؤسِّسة قررت أن تستعيد قربها من مركز القرار في وقت تحتاج فيه إلى تجديد منتجاتها ورسالتها. لكن نجاح هذا الخيار يتوقف على قدرة الفريق على بناء أنظمة لا تعتمد على الحضور الفردي وحده.

إعادة بناء العلامة ليست تغيير شعار أو علبة. إنها مراجعة لما تعد به الشركة، ولمن تبيع، وأي فئات تستحق الاستثمار. تشير تغطية متخصصة في ٢٠٢٤ إلى أن هدى بيوتي بدأت إعادة صياغة هويتها التجارية تحت قيادة كَتّان. ويمكن قراءة هذه الخطوة كاستجابة لمشكلة شائعة في شركات المؤسسين: ما يحقق الانتشار في البداية قد يصبح مع الوقت واسعاً أو مشتتاً أكثر من اللازم. إعادة التركيز قد تحسن وضوح العلامة، لكنها تحمل مخاطرة إبعاد زبائن اعتادوا خطوطاً أو صوراً سابقة، لذلك تحتاج إلى اختبار واستماع لا إلى قرار بصري فقط.

العودة إلى الملكية الكاملة





في شباط ٢٠٢٥ أعلنت هدى بيوتي اتفاقاً لبيع علامة العطور «كايالي» إلى مؤسسة العلامة مونا كتّان وشركة «جنرال أتلانتيك»، في ترتيب قالت رويترز إنه يتيح لملاك هدى بيوتي شراء حصة «تي إس جي». وفي حزيران من العام نفسه أعلنت الشركة استعادة الملكية الكاملة بعد انتهاء شراكتها التي استمرت ثماني سنوات. ولم تعلن قيمة صفقة شراء الحصة أو تفاصيل التمويل؛ لذلك لا يمكن الجزم بكلفتها أو بحجم ما تحرر من الالتزامات المالية. المؤكد أن إعادة رسم حدود الشركة شملت فصل أصل تجاري مهم، لا مجرد تعديل في جدول المساهمين.

اقتصادياً، يمكن أن يمنح استرداد السيطرة المؤسِّسة حرية أكبر في تحديد سرعة النمو، والاستثمار في المنتجات، وتوزيع الأرباح. لكنه يعيد إليها أيضاً كامل المخاطر: تمويل التوسع، والتعامل مع تقلبات السوق، وتحمل نتائج القرارات دون شريك رأسمالي. أما فصل «كايالي»، التي أسستها مونا في ٢٠١٨، فيجعل هدى بيوتي أكثر تركيزاً على مستحضرات التجميل والعناية، في حين تحصل العلامة العطرية على مسار ملكية واستثمار مستقل. هي مقايضة استراتيجية: محفظة أقل اتساعاً، مقابل وضوح أكبر في هوية كل شركة.

الدرس ليس أن المستثمر الخارجي خطأ أو أن الملكية العائلية أفضل بطبيعتها. المستثمر قد يسرّع التوسع ويمنح الشركة موارد لا تستطيع جمعها داخلياً، وقد تكون إعادة الشراء منطقية عندما تنضج الشركة ويصبح المؤسسون قادرين على تمويلها أو ترتيب بديل. لكن كلفة الاستقلال قد تكون مرتفعة، كما أن الاحتفاظ بالملكية لا يحل تلقائياً مسائل الحوكمة أو الخلافة أو توزيع المسؤوليات. السؤال الحقيقي هو: أي هيكل ملكية يخدم استراتيجية





السنوات المقبلة، وبأي ثمن نقدي و تشغيلي؟

ما الذي تكشفه التجربة؟

نموذج قابل للتعلم، لا وصفة جاهزة

تقدم هدى بيوتي درساً مهماً لرواد الأعمال في المنطقة: المنصة الرقمية تستطيع أن تكون سوق اختبار قبل أن تكون لوحة إعلانات. المحتوى الجيد يوضح المشكلة، ويكشف اللغة التي يستخدمها العميل، ويمنح المؤسسة فرصة لقياس الاهتمام قبل تكبير الإنتاج. لكن تحويل ذلك إلى علامة يتطلب انضباطاً: منتج متميز، وتكلفة تصنيع محسوبة، وعقود توريد مناسبة، وخدمة ما بعد البيع، وقرار واعٍ بشأن مقدار الاعتماد على المؤسس. الشهرة تفتح الباب؛ الاقتصاد التشغيلي هو ما يسمح بالبقاء داخله.

كما تكشف التجربة أن رأس المال الأولي ليس دائماً العامل الحاسم. فالقرض العائلي المحدود كان كافياً لإطلاق دفعة أولى، لكنه لم يكن كافياً وحده لبناء شركة عالمية. الذي جعل المبلغ الصغير ذا أثر هو تكامله مع مهارة موجودة، وجمهور سبق تكوينه، واختيار منتج محدد، وشريك توزيع. وهذه نقطة عملية للمشروعات الناشئة: بدلاً من البدء بمصنع أو تشكيلة كبيرة، قد يكون اختبار طلب حقيقي على منتج واحد أقل كلفة وأكثر إفادة، شرط ألا يُخلط بين التفاعل الرقمي والاستعداد الفعلي للدفع.

مع ذلك، يصعب استنساخ النموذج حرفياً. فالمؤسِّسة جمعت بين خبرة الجمال والحضور الشخصي والقدرة على إنتاج محتوى مستمر، وهي موارد لا يمكن شراؤها بسهولة. كما أن سوق التجميل مزدحم، ودورات الترند سريعة، وتكلفة اكتساب العميل ترتفع عندما تتنافس العلامات على الجمهور ذاته. وتزداد أهمية حماية السمعة والشفافية في الوعود؛ فخطأ في تركيبة أو ادعاء غير دقيق قد يتحول عبر المنصات من شكوى محدودة إلى أزمة دولية. لذلك يجب أن يقيس المشروع نجاحه بهوامش الربح والشراء المتكرر وجودة المنتج، لا بعدد المشاهدات وحده.

من قصة شخصية إلى مؤسسة

تستحق هدى كَتّان الاهتمام بوصفها صاحبة مشروع نجحت في تحويل معرفة عملية ومتابعة رقمية إلى علامة ذات انتشار عالمي، وبوصفها أيضاً حالة اقتصادية تكشف حدود هذا النوع من النجاح. فالاعتماد على المؤسِّس كان مصدر قوة في التأسيس، لكنه يفرض على الشركة اختبار قدرتها على الانتقال إلى مؤسسة مستقرة. والملكية الكاملة تمنح صاحبتها قراراً أوسع، لكنها تجعلها مسؤولة مباشرة عن التمويل والنمو والحوكمة. وبين المرحلتين يظهر معيار النجاح الأكثر صرامة: أن تظل الشركة قادرة على خلق قيمة للعميل بعد أن يتراجع وهج الحكاية الأولى. بدأت الحكاية برموش لم تجدها هدى كَتّان في السوق، ثم صارت علامة تحمل اسمها وتباع عبر حدود كثيرة. أما الفصل التالي فلن تحدده الأرقام التي صنعتها العلامة في الماضي وحدها، ولا حجم جمهور مؤسِّستها، بل قدرتها على تجديد منتجاتها، وضبط توسعها، وتحويل الثقة الشخصية إلى ثقة مؤسسية. عندها فقط تصبح القصة أكبر من نجاح مؤسِّسة؛ تصبح نموذجاً لشركة تستطيع أن تستمر حتى وهي تتغير.



كل رحلة تصبح استثنائية
مع بطاقة World Elite


اكثر من
50,000 منتج
داخل مسواگ
كلشي تحتاجه راح تلگاه..
miswag
مسواگ



الاكتشافات الأثرية في العراق

أسهمت في تشكيل فهم الحضارة الإنسانية

شهد علماء الآثار من مختلف أنحاء العالم خلال السنوات الأخيرة إحياء الذكرى المئوية لبعض أهم الاكتشافات الأثرية وأكثرها تأثيرًا في العراق.
فعلى سبيل المثال، أسهمت أعمال التنقيب في مدينة أور القديمة في تغيير فهمنا للحياة الحضرية المبكرة، والتجارة بعيدة المدى، والمقابر الملكية، وطقوس الدفن. كما شهدت الدراسات المتعلقة بفترة جمدة نصر قرنًا كاملًا من البحث، وهي الفترة التي أدت دورًا محوريًا في تطور بعض أقدم النظم الإدارية وأشكال الكتابة في العالم.

وتذكّرنا هذه المحطات بالتأثير العميق الذي تركه علم آثار بلاد الرافدين القديمة في فهم تاريخ الحضارة الإنسانية. ولا يزال هذا الإرث يلهم أجيالًا من الباحثين في مختلف أنحاء العالم، ومن بينهم الباحثون المشاركون في أعمال حديثة تقودها جامعة غلاسكو في موقع شاخي كورا الأثري في إقليم كردستان العراق.
وقد أسهمت هذه الأعمال في تقديم رؤى جديدة حول طبيعة المؤسسات العامة الأولى، وكيف نشأت وتطورت ثم اندثرت. وفي الوقت نفسه، تسعى عمليات مسح أثري أخرى في جنوب العراق إلى فهم العلاقات طويلة الأمد بين الإنسان والأهوار العراقية التي تتعرض للاختفاء السريع.
غير أن الاحتفال بهذه المحطات التاريخية والاكتشافات الجديدة يفتحان أيضًا بابًا للتفكير في دور العلماء والمؤسسات العراقية في هذه القصة المتطورة للحضارة الإنسانية.

تغيير رواية الفقدان والإنقاذ
لطالما هيمنت على النقاشات الدولية المتعلقة بالتراث العراقي روايات الكوارث. وتتراوح هذه الروايات بين عمليات نهب الآثار التي أعقبت الغزو الذي قادته الولايات المتحدة للعراق عام ٢٠٠٣، والدمار الذي أحدثه تنظيم داعش، وصولًا إلى المواقع الأثرية المهددة وجهود الإنقاذ الطارئة للحفاظ على ما تبقى منها.
ويمثل كثير من هذه الأحداث أزمات حقيقية بالفعل، لكنها في الوقت ذاته أسهمت في ترسيخ صورة علم الآثار العراقي بوصفه قصة فقدان وإنقاذ، بحيث تظهر المؤسسات الدولية وكأنها الجهة التي توفر الخبرة والمعرفة، بينما غالبًا ما يُنظر إلى علماء الآثار المحليين باعتبارهم متلقين للدعم، وليسوا شركاء متساوين في صياغة مستقبل البحث العلمي.
ولا يزال علماء الآثار العراقيون اليوم ممثلين بصورة أقل من المطلوب في الهيئات التي تحدد أولويات البحث العلمي وتضع تفسيرات الاكتشافات الأثرية. كما أن العديد من المؤسسات التي تنتج المعرفة الأثرية المتعلقة بالعراق تدار بدرجة غير متناسبة من خارج البلاد.
ولهذا السبب، عندما اجتمع ٢٠ عالم آثار ومتخصصًا في مجال التراث من العراق وإقليم كردستان العراق في مدينة غلاسكو، إلى جانب زملائهم الدوليين في أيار/مايو ٢٠٢٥، اغتنموا الفرصة لتغيير هذه الرواية.
وتناولت نقاشاتهم مجموعة واسعة من القضايا، من بينها المعلومات المضللة على وسائل التواصل الاجتماعي، ومشاركة النساء في العمل الأثري الميداني، والتحديات التي يفرضها تغير المناخ على التراث والمجتمعات المحلية.
وكانت النقاشات تعود مرارًا إلى سؤال جوهري واحد:
من يقرر ما الذي ينبغي أن يركز عليه علم الآثار في العراق اليوم؟ محاولات إزالة الطابع الاستعماري

عن علم الآثار
تركز النقاشات حول مستقبل علم الآثار غالبًا على المشاركة: من يحصل على التمويل؟ ومن يدير المشاريع؟ ومن يتم إدراجه بوصفه شريكًا أو مؤلفًا في الأبحاث؟
هذه الأسئلة مهمة، لكن المحاولات الجادة لإزالة الطابع الاستعماري عن هذا المجال تحتاج أيضًا إلى معالجة قضايا أعمق، من بينها: كيف يتم تحديد المشكلات والأسئلة الأثرية؟ وأي نوع من الخبرات يحظى بالاعتراف؟ ومن يملك حق تحديد أولويات البحث؟
وخلال ورشة العمل التي عقدت في غلاسكو، طُلب من علماء الآثار العراقيين والكرد، والمتخصصين في التراث، والمسؤولين الحكوميين، وقادة الجامعات، تحديد القضايا التي يرونها الأكثر إلحاحًا.
وقد مثّل توفير مساحة لهم للتعبير عن أولوياتهم تحولًا مهمًا بعيدًا عن أجندات البحث التي تُفرض من الخارج.
المرأة ودورها في علم الآثار
كشفت المناقشات المتعلقة بالنوع الاجتماعي عن مفارقة لافتة في العراق.
ففي جامعة القادسية بمدينة الديوانية، تشكل النساء نحو ٧٠٪ من طلبة علم الآثار، إلا أنهن لا يشكلن سوى نحو ٢٪ من أعضاء فرق التنقيب العراقية، ونحو ١٥٪ من القيادات الأكاديمية.
وقد أثار ذلك سؤالًا مهمًا:
هل زيادة مشاركة النساء مجرد هدف ديموغرافي، أم أنها ستؤثر أيضًا في اتساع نطاق المعرفة التي ينتجها علم الآثار؟
فعلى سبيل المثال، يمكن أن تؤدي مشاركة عدد أكبر من النساء إلى توجيه اهتمام أثري أكبر نحو موضوعات مثل العمل، والرعاية، والعلاقات الاجتماعية، والحياة اليومية للمجتمعات القديمة، إلى جانب التركيز التقليدي على الملوك والمعابد والدول والقوى السياسية.
إعادة تعريف مفهوم التراث
يُعد العراق من بين البلدان الأكثر عرضة للتغيرات البيئية.
وقد سلطت ورشة العمل الضوء أيضًا على ارتفاع درجات الحرارة، والعواصف الترابية الشديدة، وشح المياه، وملوحة التربة، والتدهور البيئي، مؤكدة تأثير هذه العوامل في المواقع الأثرية والمجتمعات التي تعتمد على الأراضي الرطبة والينابيع والأهوار.
واتضح خلال النقاش أن مفهوم «التراث» يتجاوز مجرد المحافظة على المواقع والآثار.
فالعلاقات التقليدية التي ربطت المجتمعات المحلية بالبيئات الطبيعية يمكن أن تقدم دروسًا مهمة حول كيفية التكيف مع حالة عدم الاستقرار البيئي.
وبذلك يصبح علم الآثار أقل ارتباطًا بمجرد استعادة الماضي، وأكثر ارتباطًا بالمساعدة على تصور مستقبل مستدام.
ووفقًا لـ روزين محمد أمين، رئيسة منظمة التراث الثقافي في إقليم كردستان العراق، فإن أحد أهم الإنجازات تمثل في جمع أشخاص كانوا في كثير من الأحيان «منفصلين بسبب الانقسامات السياسية والمؤسساتية».
وخلال أشهر قليلة من انعقاد الفعالية، تمت ترقية امرأتين إلى مناصب عليا في جامعة القادسية.
كما أفاد المشاركون بحدوث تعاون أقوى بين الجامعات العراقية والهيئة العامة للآثار والتراث في العراق.
قد تبدو هذه التغييرات متواضعة، فمثل هذه التطورات نادرًا ما تحظى بالعناوين الرئيسية بالطريقة نفسها التي يحظى بها اكتشاف أثري مذهل أو حالة طوارئ تهدد التراث.
لكنها قد تكون، في نهاية المطاف، بالأهمية نفسها لمستقبل علم الآثار، ليس في العراق فحسب، وإنما في العالم بأسره.



حوار مع الفنان التشكيلي
تحسين الزيدي

حوار / علاء عبد الحسين عبد الهادي

بين إيقاع الموسيقى وذاكرة اللون ثمة فنانون لا نكتفي بالنظر إلى لوحاتهم، بل نشعر أننا نعرفهم منذ زمن، وأن وجوههم المرسومة تشبه أشخاصاً مرّوا في حياتنا وتركوا شيئاً من دفئهم في الذاكرة. هكذا يأخذنا الفنان تحسين الزيدي إلى عالمه، حيث للألوان نبض، وللموسيقى ملامح، وللوجوه حكايات لم تُروَ بعد. في لوحاته شيء من حنين الطفولة، ومن دفء اللقاءات، ومن أصواتٍ ما زالت تسكن الذاكرة رغم ابتعاد أصحابها.



ISSUE NO. 30
Nov 2026



لا يرسم الزيدي شخوصه بوصفهم عابرين في مشهد، بل يمنحهم من روحه ما يجعلنا نقترب منهم ونصغي إلى صمتهم. وكأن كل لوحة نافذة صغيرة يطلّ منها على الحياة، ليخبرنا أن الفن، في أجمل تجلياته، ليس سوى طريقة أخرى لنحبّ هذا العالم.

*من الهندسة الزراعية إلى الفن التشكيلي

السؤال: درستَ الهندسة الزراعية في جامعة بغداد، ولم تأتِ إلى الفن من بوابة الدراسة الأكاديمية في كلية الفنون، ومع ذلك أصبحتَ جزءاً واضحاً من المشهد التشكيلي العراقي.

*كيف بدأت علاقتك الحقيقية بالرسم؟ وهل ترى أن غياب الدراسة الأكاديمية التشكيلية منحك حريةً أكبر في بناء لغتك الخاصة، أم أنك اضطررت إلى تعويضها بجهد وتجريب أطول؟

أعتقد أن علاقتي بالرسم لم تكن نتيجة قرار اتخذته في مرحلة معينة من حياتي، بل كانت ميلاً داخلياً نما معي بمرور السنوات. درست الهندسة الزراعية، لكن الفن ظل حاضراً في اهتماماتي وتفكيري، ولم أشعر يوماً أن هناك تناقضاً بين المجالين.

بالتأكيد، الدراسة الأكاديمية للفنون تمنح الفنان أساساً معرفياً وتقنياً مهماً، لكنني أعتقد أيضاً أن الفنان يستطيع بناء تجربته من خلال البحث والممارسة والمشاهدة المستمرة. ربما كان الطريق بالنسبة لي أطول، لأنني اضطررت إلى اكتشاف الكثير من الأمور بنفسي، والتعلم من أخطائي وتجربتي الشخصية.

في المقابل، أتاح لي ذلك قدراً من الحرية في التعامل مع اللوحة، فلم أكن مرتبطاً منذ البداية بمنهج فني محدد أو قواعد أسلوبية صارمة.

لكنني لا أعتقد أن غياب الدراسة الأكاديمية ميزة

بحد ذاته، فالحرية لا تأتي من غياب المعرفة، وإنما من امتلاك القدرة على تجاوز القواعد بعد فهمها.

*بغداد بوصفها ذاكرة بصرية
ولدتَ وعشتَ وعملتَ في بغداد، وبدأت مشاركاتك الفنية فيها منذ تسعينيات القرن الماضي، وهي عقود شهدت تحولات قاسية في حياة المدينة والمجتمع العراقي. إلى أي حد دخلت بغداد، بما عاشته من حرب وحصار وتحولات اجتماعية وسياسية، إلى لوحتك؟ وهل ترسم المكان العراقي كما تراه، أم كما بقي في ذاكرتك ووجدانك؟

بغداد بالنسبة لي ليست مجرد مدينة ولدت وعشت فيها، بل هي جزء من تكويني النفسي والبصري. لا أعتقد أن الفنان يستطيع الانفصال عن المكان الذي عاش فيه، خصوصاً عندما يكون هذا المكان محملاً بكل هذه التحولات والتناقضات.
لقد عشنا سنوات صعبة، وتركت الحروب والحصار والتحولات الاجتماعية آثارها في نفوسنا جميعاً. لكنني لا أتعامل مع هذه الأحداث بوصفها موضوعات



مباشرة للرسم، ولا أشعر أن عليّ توثيقها كما يفعل المصور أو المؤرخ.
ما يدخل إلى لوحتي هو الأثر الإنساني الذي تتركه تلك التجارب، وربما يظهر في حركة الجسد أو في تعبير الوجه أو حتى في التوتر بين الألوان.
أحياناً أشعر أنني أرسم بغداد دون أن أرسم شارعاً واحداً منها. فالمدينة قد تحضر في الإحساس العام للعمل، وفي المزاج الذي يسيطر عليه.
وأعتقد أن الذاكرة أكثر تأثيراً في الفن من المشاهدة المباشرة، لأننا عندما نتذكر مكاناً فإننا لا نستعيد صورته فقط، بل نستعيد مشاعرنا تجاهه أيضاً.

* يكاد الموسيقي والعازف يتحولان في جانب مهم من تجربتك إلى علامة شخصية: عازف العود والكمان والناي والساكسفون والكونترباص وغيرها. ما الذي وجدته في لحظة اندماج الموسيقي مع آلته ولم تجده في بقية الموضوعات؟ وهل العازف عندك شخصية ترسمها، أم أنه ذريعة بصرية للوصول إلى حالة إنسانية أعمق؟
ما يجذبني في الموسيقي ليس شكل الآلة الموسيقية بحد ذاته، وإنما تلك العلاقة الغريبة التي تنشأ بين الإنسان وآلته أثناء العزف.
في تلك اللحظة يبدو العازف وكأنه ينفصل عن العالم المحيط به، ويدخل في حالة من التركيز والانفعال يصعب التعبير عنها بالكلمات.
أجد في هذه الحالة مادة غنية للرسم، لأن الجسد يتحول إلى مجموعة من الحركات والإيقاعات، وتصبح الآلة امتداداً له، وليس مجرد شيء يحمله بين يديه.
أنا لا أرسم العازف بوصفه شخصية محددة، ولا يهمني كثيراً أن يتعرف المشاهد إلى ملامحه. ما أبحث عنه هو الحالة الإنسانية التي يعيشها، ذلك الاندماج بين الجسد والروح والصوت.
وربما يكون الموسيقي بالنسبة لي وسيلة للتعبير عن الإنسان عموماً، عن عزلته وأحلامه وانفعالاته، وعن محاولته الدائمة لإيجاد لغة يستطيع من خلالها أن يقول ما يعجز عن قوله بالكلام.

* كتب خليل صويلح عن أعمالك بوصفها أشبه بـ«كونشيرتو لوني»، حيث تتحول حركة العازف والنغمة إلى ضربات من الأحمر والأخضر والأصفر والأزرق. عندما ترسم عازفاً، هل تستمع فعلاً إلى الموسيقى أثناء العمل؟ وكيف تتحول النغمة أو الإيقاع في ذهنك إلى لون وكتلة وحركة على سطح اللوحة؟
أعتقد أن هناك علاقة عميقة بين الموسيقى والرسم، رغم اختلاف الوسيط الذي يستخدمه كل منهما. فالموسيقى تعتمد على الإيقاع والتناغم والتباين، وهذه العناصر نفسها موجودة في اللوحة، ولكن بصيغة بصرية.
عندما أتعامل مع موضوع موسيقي، فإنني لا أحاول ترجمة النغمات إلى ألوان بصورة حرفية، بمعنى أنني لا أضع لوناً معيناً مقابل نغمة معينة.
ما يحدث أقرب إلى انتقال الإحساس من حاسة إلى أخرى. فالإيقاع الموسيقي يمكن أن يتحول إلى حركة في الخطوط، أو تكرار في الكتل، أو توتر بين مساحات لونية متجاورة.
هناك ألوان أشعر بأنها تحمل طاقة عالية، وأخرى تمنح اللوحة شيئاً من الهدوء، تماماً كما يحدث في المقطوعة الموسيقية عندما تنتقل من الإيقاع السريع إلى المقطع الهادئ.
وربما لهذا السبب لا أحب أن تكون لوحتي ساكنة تماماً. أريد للمشاهد أن يشعر بأن شيئاً ما يتحرك داخلها، حتى لو كانت الشخصية المرسومة جالسة في مكانها.
أما الاستماع إلى الموسيقى أثناء العمل، فهو أمر يرتبط بطبيعة اللحظة والمزاج الذي أعيشه، لكن الموسيقى الأهم بالنسبة لي هي تلك التي أحاول أن أجعل المشاهد يشعر بها من خلال اللوحة نفسها.

* تبدأ لوحات كثيرة لديك من هيئة بشرية يمكن التعرف إليها، ثم تتعرض الملامح إلى الاجتياح باللون حتى تكاد تختفي، وكأنك تتوقف في منطقة بين التشخيص والتجريد. أين تضع الحد الفاصل بينهما؟ ومتى تعرف أن الوجه يجب أن يبقى وجهاً، ومتى تسمح للون بأن يمحو ملامحه ويستقل عنه؟

لا أضع حدوداً صارمة بين التشخيص والتجريد، لأنني أرى أن كليهما وسيلتان للتعبير وليستا غايتين بحد ذاتهما.
غالباً ما أبدأ من شكل إنساني واضح، لكنني أثناء العمل أجد نفسي منشغلاً بالعلاقات اللونية والحركة والتكوين أكثر من انشغالي بالتفاصيل التشريحية للشخصية.
في بعض الأحيان أشعر أن الاحتفاظ بالملامح يخدم

العمل، وفي أحيان أخرى تصبح هذه الملامح عبئاً على اللوحة، لأنها تفرض على المشاهد قراءة محددة للشخصية.
عندما تختفي بعض التفاصيل، فإن ذلك لا يعني بالضرورة أن الإنسان قد اختفى من اللوحة، بل ربما أصبح حضوره أكثر اتساعاً وأقل ارتباطاً بهوية فردية.
أريد أن يبقى هناك خيط يصل المشاهد بالموضوع، لكنني لا أريد لهذا الخيط أن يتحول إلى قيد يمنع اللوحة من الذهاب إلى مناطق أكثر حرية.
في النهاية، ما يهمني ليس أن يعرف المشاهد من هو الشخص المرسوم، بل أن يشعر بما يحدث داخل العمل.

* يبدو اللون في أعمالك عنصراً بنائياً وليس مجرد وسيلة لتلوين الشكل؛ فهناك ألوان صريحة وصدامات لونية وطبقات كثيفة وضربات تبدو أحياناً عفوية وعنيفة. إلى أي مدى تخطط لهذه العلاقات اللونية مسبقاً، وإلى أي مدى تتركها للحظة والانفعال والحدس؟ وهل توجد ألوان أصبحت جزءاً من قاموس تحسين الزيدي الشخصي؟
اللون بالنسبة لي ليس عنصراً مضافاً إلى الشكل بعد اكتماله، بل هو جزء أساسي من بناء اللوحة، وربما يكون في كثير من الأحيان هو الذي يقود العمل منذ بدايته.
لا أستطيع القول إنني أخطط لكل علاقة لونية مسبقاً، لأن ذلك قد يفقد الرسم شيئاً من عفويته وحيويته. عادة تكون لدي فكرة عامة عن التكوين والمزاج اللوني، لكن هذه الفكرة تتغير وتتطور أثناء العمل. أحياناً أضع لوناً معيناً، فيفرض عليّ اللون المجاور له، ثم تبدأ بين الألوان علاقة لم أكن أتوقعها في البداية.
أحب الألوان الصريحة والقوية، وأميل إلى التباينات التي تمنح اللوحة طاقة وحركة، لكنني لا أستخدم اللون لمجرد إثارة العين أو إحداث صدمة بصرية.
أبحث دائماً عن نوع من التوازن داخل هذا الصراع اللوني، لأن اللوحة مهما بدت عفوية يجب أن تمتلك نظامها الداخلي.
أما عن وجود قاموس لوني خاص بي، فأعتقد أن الفنان يكوّن مع مرور الوقت مجموعة من العلاقات اللونية التي تصبح قريبة من شخصيته، لكنه ينبغي أن يحذر من تحول هذه العلاقات إلى وصفات جاهزة يكررها في كل عمل.
* من بغداد إلى العالم
السؤال: عرضت أعمالك في بغداد ودمشق وعمّان وبيروت والكويت وسانت بطرسبرغ وفرنسا وهولندا وتونس وباريس والقاهرة وغيرها. ماذا اكتشفت عن لوحتك عندما خرجت من البيئة العراقية ووقفت أمام متلقٍ لا يعرف تاريخ العراق ولا ذاكرته؟ وهل تغيرت تجربتك نتيجة الاحتكاك بقاعات العرض والجمهور والأسواق الفنية خارج العراق؟

المشاركة في المعارض خارج العراق منحتني فرصة مهمة لرؤية تجربتي من زاوية مختلفة.
فعندما تعرض أعمالك أمام جمهور يعرف بيئتك وتاريخك، تكون هناك مساحة مشتركة من الذاكرة والثقافة تساعد على فهم العمل. أما عندما تقف اللوحة أمام مشاهد ينتمي إلى ثقافة أخرى، فإنها تصبح مطالبة بالتواصل معه من خلال لغتها البصرية أولاً.
وهنا تكتشف أن بعض المشاعر الإنسانية لا تحتاج إلى ترجمة، وأن اللون والحركة والتكوين يمكن أن تخلق جسوراً بين أشخاص ينتمون إلى بيئات متباعدة.
لقد أتاحت لي المشاركات الخارجية الاطلاع على







تجارب وأساليب مختلفة، وأعتقد أن هذا الاحتكاك ضروري لأي فنان يريد تطوير أدواته ورؤيته.
لكنني لا أرى أن نجاح الفنان في الخارج ينبغي أن يدفعه إلى تغيير شخصيته الفنية لإرضاء جمهور معين أو مسايرة ذائقة السوق.
من المهم أن يتعلم الفنان من العالم، لكن من دون أن يفقد صوته الخاص.

*يحمل الفن التشكيلي العراقي إرثاً كبيراً صنعته أجيال متعاقبة، وفي الوقت نفسه يعمل الفنان المعاصر داخل مشهد فني عالمي سريع التغير. هل تشعر بضرورة أن تحمل اللوحة العراقية علامات تدل على هويتها ومكانها، أم أن مطالبة الفنان بإثبات «عراقيته» داخل كل عمل يمكن أن تتحول إلى قيد؟ وأين تضع تجربتك بين الإرث المحلي والرغبة في إنتاج لغة بصرية عالمية؟

أعتقد أن الهوية الفنية مسألة أعمق بكثير من استخدام الرموز المحلية أو الموضوعات التراثية. ليس ضرورياً أن أرسم النخلة أو القبة أو الزقاق البغدادي لكي أكون فناناً عراقياً، لأن هويتي موجودة أصلاً في تكويني الثقافي والنفسي، وفي الطريقة التي أنظر بها إلى الإنسان والعالم.
نحن ننتمي إلى بلد يمتلك تاريخاً تشكيلياً مهماً، وقد قدمت الأجيال السابقة تجارب تستحق الدراسة والاحترام، لكن احترام هذا الإرث لا يعني بالضرورة تكرار مفرداته وأساليبه.
أرى أن الفنان ينبغي أن يكون ابن بيئته وابن عصره في الوقت نفسه.
والعالمية، من وجهة نظري، لا تتحقق عندما يتخلى



الفنان عن جذوره، وإنما عندما يستطيع تحويل تجربته الخاصة إلى لغة إنسانية يفهمها الآخرون. لهذا لا أشعر بأنني مضطر إلى إثبات عراقيتي داخل كل لوحة، كما لا أعتقد أن استخدام أساليب معاصرة أو موضوعات إنسانية عامة يجعل العمل أقل ارتباطاً ببيئته.
الهوية الحقيقية تظهر بصورة طبيعية عندما يكون الفنان صادقاً مع تجربته.

*بعد سنوات طويلة من العمل والمعارض داخل العراق وخارجه، كيف تنظر إلى العلاقة بين الفنان والغاليري والناقد والمقتني والمزاد؟ وهل تعتقد أن القيمة الفنية للعمل هي التي تصنع قيمته السوقية، أم أن السوق والمؤسسات والعلاقات والانتشار قادرة أحياناً على صناعة أسماء وقيم لا تتطابق بالضرورة مع القيمة الفنية الحقيقية؟

أعتقد أن العلاقة بين الفن والسوق علاقة معقدة، ولا يمكن اختصارها في فكرة أن العمل الجيد يحقق بالضرورة سعراً مرتفعاً.
هناك فنانون يمتلكون تجارب مهمة، لكنهم لم يحصلوا على الانتشار أو الدعم المؤسسي الذي تستحقه أعمالهم، وفي المقابل هناك أسماء استطاعت تحقيق حضور تجاري كبير بفضل عوامل لا تتعلق دائماً بالمستوى الفني وحده.
لا أرى مشكلة في أن تكون للعمل الفني قيمة مادية، فالفنان يحتاج إلى الاستمرار في إنتاجه، ومن حقه أن يحصل على عائد مناسب مقابل جهده وتجربته.

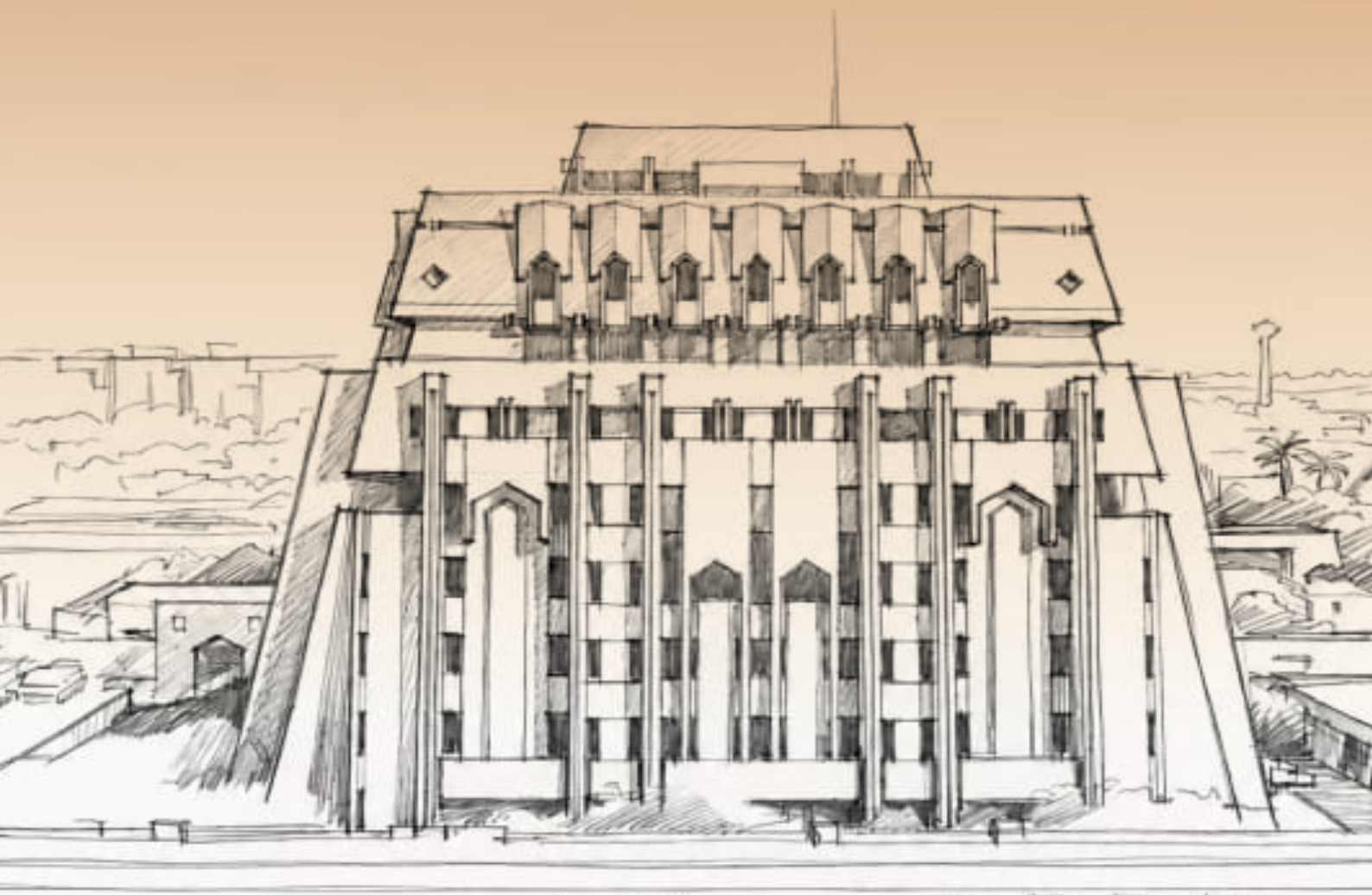




كما أن قاعات العرض والنقاد والمقتنين يؤدون أدواراً مهمة في تقديم الفنان والتعريف بأعماله وبناء حضوره.
لكن المشكلة تبدأ عندما تصبح الاعتبارات التجارية هي التي تحدد للفنان ماذا يرسم وكيف يرسم، أو عندما يتحول النجاح المالي إلى المعيار الوحيد للحكم على قيمة التجربة.
أعتقد أن القيمة السوقية يمكن أن ترتفع أو تنخفض تبعاً لظروف كثيرة، بينما القيمة الفنية الحقيقية تحتاج إلى وقت حتى تتضح وتترسخ.
ولهذا أرى أن على الفنان أن يفهم السوق ويتعامل معه بوعي، لكن من دون أن يسمح له بالتحكم في خياراته الإبداعية.

* من مشاركاتك في معارض دائرة الفنون العراقية في التسعينيات إلى حضورك في المعارض والملتقيات الدولية والسنوية حتى اليوم، مرّت تجربتك بنحو ثلاثة عقود من التحولات. عندما تنظر الآن إلى أولى لوحاتك وتقارنها بما ترسمه اليوم، ما الذي تخلّيت عنه، وما الذي بقي ثابتاً فيك؟ وما اللوحة التي تشعر أنك لم ترسمها بعد، وما السؤال الذي ما زال يدفع تحسين الزيدي إلى الوقوف أمام قماش أبيض والبدء من جديد؟

عندما أنظر إلى أعمالي الأولى، أجد فيها الكثير من الحماس والرغبة في إثبات القدرة على الرسم، وربما شيئاً من الانشغال بالتفاصيل التي لم تعد تهمني بالقدر نفسه اليوم.
مع مرور السنوات أصبحت أكثر اهتماماً بما تقوله اللوحة، وأقل انشغالاً بإظهار المهارة التقنية لذاتها.
تعلمت أن الاختزال قد يكون أحياناً أكثر تعبيراً من الإضافة، وأن ترك بعض المساحات مفتوحة أمام خيال المشاهد يمنح العمل حياة أخرى خارج مرسم الفنان.
لكن هناك أشياء لم تتغير في داخلي، وفي مقدمتها متعة الرسم نفسها، والدهشة التي أشعر بها عندما تبدأ الألوان بالتفاعل على سطح اللوحة.
ما زلت أعتقد أن كل عمل جديد يحمل احتمال اكتشاف شيء لم أكن أعرفه من قبل.
أما اللوحة التي لم أرسمها بعد، فلا أستطيع وصفها بصورة محددة، لأنني لو كنت أعرف تماماً كيف ستكون، ربما لما شعرت بالحاجة إلى رسمها.
أعتقد أن الفنان يستمر في العمل لأنه يبحث عن شيء لا يستطيع الوصول إليه بصورة نهائية.
كل لوحة تمنحني إجابة صغيرة، لكنها تفتح أمامي أسئلة جديدة.
وربما يكون أجمل ما في الرسم أنني، بعد كل هذه السنوات، ما زلت أقف أمام القماش الأبيض بشيء من الحيرة والترقب، وكأنني أرسم للمرة الأولى.
"في تجربتي ، لا تبدأ اللوحة من 'الشخص' بل من 'العالم' الذي يحتويه. أعمل أولاً على بناء بيئة لونية ومناخ بصري متكامل، ليغدو هذا المناخ هو القوة الأولى التي تمنح العناصر والشخوص وُجودَها وتحدد ملامحها وتفرض عليها حالتها الوجدانية. إنها ذات الديناميكية التي تحكم وجودنا البشري، فالإنسان ابن بيئته الأولى، تضع فيه نشأته ومحيطه البصري والثقافي بذور شخصيته وسلوكياته في الحياة. اللوحة والواقع، في فلسفتي، يلتقيان عند هذه النقطة: كلاهما يبدأ ببناء 'المكان والمناخ' أولاً، ثم يتشكل فيه الإنسان .



مبنى الزقورة

تصميم: مكتب المعماري سعيد علي مظلوم

1975

الخبرة .. والموقع الوظيفي !



عاصم جهاد

من الأفكار التي تستحق المراجعة في إدارة المؤسسات، في القطاعين العام والخاص، تلك النظرة التي تعتبر بقاء الموظف أو المسؤول سنوات طويلة في موقعه أمراً سلبياً بحد ذاته، وكأن التغيير المستمر دليل على التطور، أو أن الخبرة الطويلة تعني بالضرورة الجمود. والحقيقة أن المشكلة ليست في طول سنوات الخدمة، بل في غياب الكفاءة والإنتاجية.

فالخبرة ليست مجرد سنوات تُقضى في الوظيفة، وإنما معرفة متراكمة، وفهم عميق لطبيعة العمل، وقدرة على إدارة الأزمات، وحسن اتخاذ القرار، وفن في الإدارة، وابتكار، وموهبة، ونباهة، وذاكرة مؤسسية، وعلاقات مهنية، وإدراك للتفاصيل التي لا تُكتسب في الدورات التدريبية ولا بقرارات التعيين السريعة.

وأثناء مشاهدتي أحد التقارير التلفزيونية عن مطعم عريق في مصر يتجاوز عمره القرن، استوقفني مشهد لعدد من العاملين الذين أمضوا في خدمتهم أكثر من نصف قرن، فيما تجاوز آخرون ثلاثة وأربعة عقود. ولم يكن وجودهم دليلاً على الجمود، بل كان أحد أهم أسباب نجاح المطعم واستمراريته؛ لأنهم يحملون ذاكرة المكان، ويتقنون أدق تفاصيل العمل، وينقلون خبراتهم إلى الأجيال الجديدة، فتحافظ المؤسسة على هويتها وجودتها عبر الزمن.

وهذا ليس استثناءً، بل هو نهج تتبعه كبريات المؤسسات العالمية. فقد أظهرت دراسة أجرتها Strat-egy& التابعة لـPwC وشملت 2500 شركة كبرى حول العالم، أن نحو 19% من الرؤساء التنفيذيين استمروا في مواقعهم سنوات طويلة، وأن متوسط مدة بقائهم بلغ 14 عاماً، مع مؤشرات أداء أفضل من غيرهم. كما تقدم شركة Walmart نموذجاً واضحاً في بناء القيادات من داخل المؤسسة، والاستثمار في الخبرة المتراكمة، بوصفها أحد أهم أصولها.

ومن هنا، فإن معيار النجاح ليس عدد السنوات التي قضاها الموظف في موقعه، وإنما ما حققه خلالها من إنجاز، وما يملكه من كفاءة، وفن في الإدارة، وقدرة على الابتكار، وموهبة، ونباهة، واستعداد دائم للتعلم والتطوير. فليس كل من بقي طويلاً ناجحاً، كما أن ليس كل من جاء جديداً أفضل.

وفي المقابل، فإن طول الخدمة لا يمنح صاحبه قيمة تلقائية؛ فهناك من يمضي سنوات طويلة من دون أن يطور عملاً، أو يحل مشكلة، أو يبتكر فكرة، أو يصنع أثراً، فيتحول إلى مجرد رقم في الهيكل الوظيفي، بينما تبقى المؤسسة بحاجة إلى من يقودها نحو الأفضل. ومن المؤسف أن بعض العقول الإدارية أو غيرها ، ما زالت تنظر إلى الخبرة وكأنها عبء، وتتعامل مع تغيير الأشخاص باعتباره إنجازاً بحد ذاته، من دون أن تسأل: ماذا قدم هذا الشخص؟ وما حجم المعرفة التي راكمها؟ وماذا ستخسر المؤسسة إذا غادر؟ فالإدارة الرشيدة لا تحاسب الناس بأعمارهم الوظيفية، وإنما بقيمة عطائهم.

نعم، تجديد الدماء ضرورة، وإفساح المجال أمام الكفاءات الشابة مطلب لا خلاف عليه، لكن التجديد لا يعني هدم الخبرة، بل توظيفها ونقلها إلى الجيل الجديد، لتتكامل حيوية الشباب مع حكمة التجربة، وتستمر المؤسسة في التطور من دون أن تفقد ذاكرتها.

فالخبرة بلا كفاءة تتحول إلى أقدمية، والكفاءة بلا خبرة تحتاج إلى الزمن حتى تنضج، أما اجتماع الخبرة والكفاءة فهو أحد أهم أصول أي مؤسسة ناجحة.

إن الدول والمؤسسات لا تُبنى بتغيير الكفاءات، وإنما بتراكمها، وبقدرتها على الجمع بين خبرة الأمس، وكفاءة الحاضر، وطموح المستقبل.

القطرة البيضاء رحلة الحليب من الدم إلى الكأس (الجزء الاول)



بقلم الطبيب البيطري
محمد الحاذور

التصنيع البيولوجي للحليب داخل جسم الأم
الغدة الثديية: المصنع الحيوي
الغدة الثديية جهاز متخصص في إنتاج الحليب، تشترك فيه كل إناث الثدييات، وتتميز بتركيب دقيق يضمن إنتاج غذاء متكامل يلبّي جميع احتياجات المولود. تتكون الغدة من وحدات وظيفية تُعرف بالحويصلات اللبنية (Alveoli)، تُحاط بخلايا عضلية ظهارية متخصصة تنقبض لدفع الحليب المُصنَّع نحو القنوات الكبرى ثم الحلمة.

يبدأ نمو الغدة الثديية منذ مرحلة البلوغ تحت تأثير هرمون الأستروجين الذي يُحفّز تفرّع القنوات اللبنية، ثم يتوسع هذا النمو بصورة ملحوظة خلال الحمل حيث يتضاعف عدد الحويصلات وتتشكّل شبكة من الأوعية الدموية الدقيقة التي ستُغذّي عملية التصنيع.

الهرمونات المحركة لعملية الإرضاع
أ. هرمون البرولاكتين (Prolactin)
يُفرز البرولاكتين من الغدة النخامية الأمامية، ويُعدّ المحرك الرئيسي لإنتاج الحليب. ترتفع مستوياته تدريجياً خلال الحمل لتبلغ ذروتها عند الولادة. يعمل البرولاكتين على:

- تنشيط الخلايا الإفرازية في الحويصلات اللبنية
- تحفيز تصنيع الكازين واللاكتوفيرين والإنزيمات اللازمة لها
- تنظيم الاستجابة المناعية داخل الحليب
- ضمان استمرارية الإنتاج طالما استمر الرضاعة الطبيعية

ب. هرمون الأوكسيتوسين (Oxytocin)
يُفرز الأوكسيتوسين من الغدة النخامية الخلفية استجابةً للمص أو التحفيز النفسي والعاطفي للأم. يُسمى هرمون الحب لأنه يُعزز الترابط العاطفي بين الأم ووليدها. وظيفته الرئيسية هي تقليص الخلايا العضلية الظهارية المحيطة بالحويصلات لدفع الحليب المجمَّع نحو القنوات وصولاً إلى الحلمة في ما يُعرف بمنعكس الإدرار (Let-down Reflex).

ج. الأستروجين والبروجسترون
خلال الحمل يرتفع الأستروجين لتطوير القنوات اللبنية، بينما يعمل البروجسترون على تهيئة الحويصلات للإنتاج. بعد الولادة وطرح المشيمة تنخفض مستوياتهما فجأة، مما يُزيل الكابح الهرموني ويتيح للبرولاكتين أن يبدأ تنشيط الإنتاج الكامل.

د. عامل تثبيط الحليب (FIL - Feedback Inhibitor of Lactation)
يُنتج داخل الحليب ذاته، ويعمل كآلية تغذية راجعة سلبية: كلما تراكم الحليب في الغدة دون إفراغ، ارتفع تركيز FIL وأوقف الإنتاج. هذا يفسر سبب انخفاض الإنتاج عند تقليل الرضاعة، وزيادته عند تكثيفها.

مراحل تصنيع الحليب: من الدم إلى الكأس
المرحلة الأولى: الامتصاص من الدم
تمتص الخلايا الثديية المواد الخام من مجرى الدم عبر آليات نقل متخصصة: الجلوكوز ينتقل لتحويله إلى لاكتوز ودهون،

المرحلة	التوقيت	الخصائص	الأهمية الغذائية
اللبأ (Colostrum)	اليوم1-4	أصفر كثيف قليل الكمية	غني بالغلوبيولين المناعي IgAوعوامل النمو والأجسام المضادة
الحليب الانتقالي	اليوم5-14	أبيض مائل للصفرة	تزداد الدهون والسكريات تدريجياً وتنخفض الأجسام المضادة
الحليب الناضج	الأسبوع 3 فما بعد	أبيض مزرق أمامي ثم دهني	متوازن غذائياً بشكل مثالي، يتغير تركيبه خلال الرضعة الواحدة



والأحماض الأمينية الضرورية لبناء البروتينات، والمعادن كالكالسيوم والفوسفور والصوديوم، والفيتامينات الذائبة في الدهون والماء. يُقدَّر أن 400 إلى 500 لتر من الدم تمر عبر الغدة لإنتاج لتر واحد من الحليب.

المرحلة الثانية: التصنيع داخل الخلية

تصنع الخلايا الثديية مكونات الحليب الرئيسية عبر مسارات بيوكيميائية معقدة. تُصنَّع الدهون في الشبكة الإندوبلازمية الملساء وتتجمع على شكل قطيرات. تُصنَّع البروتينات (الكازين، ألفا-لاكتالبومين) في الريبوسومات وتُعبَّأ في حويصلات جولجي. أما اللاكتوز فيُصنَّع في جهاز جولجي بتحفيز إنزيم اللاكتوز سينثاز.

المرحلة الثالثة: الإفراز

تُفرَّغ حويصلات جولجي محتوياتها في تجويف الحويصلة اللبنية عبر الإخراج الخلوي. تُغطّى قطيرات الدهن بجزء من الغشاء الخلوي لتشكّل كرات الدهن الكبيرة المميزة في الحليب. يتراكم الحليب في تجاويف الحويصلات والقنوات الصغيرة منتظراً منعكس الإدرار.

تطور الحليب عبر مراحل الرضاعة

اللبأ: الذهب السائل

يُعدّ اللبأ أعجب مادة بيولوجية تنتجها الثدييات. رغم كميته الصغيرة (30-90 مل في اليوم الأول) إلا أنه يحوي تركيزاً استثنائياً من الغلوبيولينات المناعية (IgA, IgG, IgM) التي تُغطي بطانة أمعاء الرضيع الغير ناضجة وتحميه من الجراثيم

سعر حراري / 100مل	ماء%	رماد%	لاكتوز %	بروتين %	دهون%	المصدر
70كيلو كالوري	87.1	0.2	7.0	1.0	3.8	حليب الإنسان
61كيلو كالوري	87.4	0.7	4.8	3.4	3.7	حليب البقرة
69كيلو كالوري	87.0	0.8	4.1	3.6	4.5	حليب الماعز
58كيلو كالوري	88.1	0.8	5.0	3.1	3.0	حليب الإبل
110كيلو كالوري	81.8	0.8	4.9	4.5	8.0	حليب الجاموس
108كيلو كالوري	81.5	0.9	4.8	5.8	7.0	حليب الأغنام
50كيلو كالوري	88.9	0.4	6.9	2.2	1.6	حليب الفرس
47كيلو كالوري	89.0	0.4	7.4	1.9	1.4	حليب الحمار



والفيروسات. كذلك يحتوي على الليزوزيم واللاكتوفيرين والخلايا البيضاء وعوامل نمو الأمعاء.

المقارنة الشاملة بين أنواع الحليب

الأسس البيوكيميائية للاختلاف

يختلف تركيب الحليب اختلافاً جوهرياً بين الأنواع لأن كل حيوان يُنتج حليباً مصمَّماً بدقة لتلبية احتياجات صغيره النوعية. فصغير الإنسان يحتاج نمواً دماغياً سريعاً، لذا يغنى حليب الأم بالـ DHA وحمض الأراكيدونيك.

في المقابل، يحتاج عجل البقرة مضاعفة وزنه خلال 47 يوماً، لذا يغنى حليب البقرة بالبروتين والكازين.

جدول المقارنة التفصيلية للتركيب الغذائي

حليب الإنسان: التركيب المثالي للرضيع

يتميز حليب الإنسان بأنه الأعلى تركيزاً في اللاكتوز (7%) الذي يُغذّي الدماغ ويُعزز امتصاص الكالسيوم. يحتوي على نسبة بروتين منخفضة (1%) لكنها عالية الجودة ومتوازنة، مع غياب شبه تام للكازين الصعب الهضم، واحتواء غني بالـ whey proteins.

من أبرز خصائصه الفريدة:

- الأجسام المضادة الحية (SIgA) التي تُعطى مباشرة للطفل
- أحماض الأوميغا3- الدهنية (DHA) لنمو الدماغ و ا لشبكية

- الأوليغوسكاريدات (HMOs) التي تُغذّي البكتيريا المفيدة في أمعاء الرضيع
- العوامل المناعية: ليزوزيم، لاكتوفيرين، خلايا أمراض
- يتغير تركيبه حسب عمر الرضيع واحتياجاته

حليب البقرة: الأكثر استهلاكاً عالمياً

يُعدّ حليب البقرة الأعلى انتشاراً واستهلاكاً حول العالم. يتميز بمحتواه العالي من الكالسيوم (120 مغ/100 مل) والفوسفور وفيتامين B12. يحتوي على نسبة كازين عالية (80% من البروتين) مما يمنحه خصائص تخثّر مثالية لصناعة الجبن. أبرز فوائده:

- الكالسيوم والفوسفور لصحة العظام والأسنان
- فيتامين D المضاف يُعزز امتصاص الكالسيوم
- بروتين الشرش (Whey) الغني بالأحماض الأمينية الأساسية
- البوتاسيوم الداعم لصحة القلب وضغط الدم
- الريبوفلافين (B2) الضروري لاستقلاب الطاقة

حليب الماعز: الأسهل هضماً

يكتسب حليب الماعز شعبية متزايدة لأنه أقل مُسبّبة للحساسية مقارنة بحليب البقرة. يفتقر إلى بروتين ألفا-S1 الكازين الذي يُعدّ المسبب الرئيسي لحساسية حليب البقرة. كرات الدهن فيه أصغر حجماً مما يُسهّل عمل الليباز وتسريع هضم الدهون. يتميز بـ:

- نسبة عالية من الأحماض الدهنية متوسطة السلسلة (MC-FAs) التي تُمتص مباشرة
- تركيز أعلى من الكالسيوم والبوتاسيوم مقارنة بحليب البقرة
- غني بالسيلينيوم ومضادات الأكسدة
- مناسب لكثير من مرضى التهاب الأمعاء والقولون
- أقرب إلى حليب الإنسان في خصائص بعض البروتينات

حليب الإبل: الدواء السائل

يحظى حليب الإبل باهتمام علمي وطبي متزايد بسبب خصائصه العلاجية الفريدة. يُعدّ الوحيد الذي يحتوي على جزيئات أنسولين قادرة على المرور عبر جدار الأمعاء دون تحلل، مما يجعله موضع أبحاث واعدة لعلاج داء السكري. من خصائصه البارزة:

- يحتوي على 3 أضعاف فيتامين C مقارنة بحليب البقرة
- غني باللاكتوفيرين ذو النشاط المضاد للبكتيريا والفيروسات
- يحتوي على إنزيم lysozyme بتركيز مرتفع
- الأجسام المضادة ذات الخيط الواحد (Nanobodies) ذات قدرة تشخيصية وعلاجية
- مناسب لمرضى داء كرون وبعض حالات التوحد (دراسات أولية)
- قليل الكولسترول مقارنة بالأنواع الأخرى

حليب الجاموس والأغنام: الأعلى كثافة غذائية

يتصدر حليب الجاموس والأغنام قائمة الأعلى قيمة طاقية وكثافة غذائية. حليب الجاموس يحتوي ضعف كمية الدهون مقارنة بحليب البقرة مما يجعله مادة أولية مثالية لصناعة الجبن والزبدة والقشطة، وهو الأساس الذي يُصنع منه جبن الموزاريلا الأصيل في إيطاليا. حليب الأغنام يتصدر في البروتين (5.8%) والكالسيوم والزنك، وهو أساس أجبان شهيرة كالبيكورينو والروكفور واليوناني (فيتا).

حليب الفرس والحمار: الأقرب لحليب الإنسان

يُعدّ حليب الفرس والحمار من أكثر الأنواع تشابهاً مع حليب الإنسان في نسبة اللاكتوز والبروتين المنخفضة. في بعض مناطق آسيا الوسطى، يُخمَّر حليب الفرس لإنتاج مشروب القومس (Kumiss) ذي القيمة الغذائية العالية. حليب الحمار يُستخدم في أوروبا كبديل لحليب الأم لأطفال ذوي الحساسية الشديدة، كما استخدمته كليوباترا لصناعة أغلى مستحضرات التجميل



من العراق إلى الأردن حضور إقليمي لشركة كي

اعلن المدير المفوض لشركة كي كارد علي حسين منعم عن مشاركة الشركة كراع بلاتيني في مهرجان الأردن للتكنولوجيا المالية 2026، المقام في البحر الميت يومي 23 و24 ايلول، بمشاركة نخبة من المؤسسات المالية وشركات التكنولوجيا المالية والخبراء وصنّاع القرار من المنطقة.
واضاف منعم ان مشاركتنا تاتي بالتزامن مع توسع كي في السوق الأردني، ضمن رؤيتنا لتعزيز حضورنا الإقليمي، وتوسيع شبكة شراكاتنا، والمساهمة بخبراتنا في تطوير منظومة المدفوعات والخدمات المالية الرقمية في المنطقة.
من العراق إلى الأردن حضور إقليمي لشركة كي



بيان البنك المركزي حول كفاية الاحتياطي الاجنبي

في ظل ما تتناوله بعض وسائل الإعلام حول ارتفاع الأسعار وتباطؤ حركة السوق، يعلن البنك المركزي العراقي أن لديه كفاية الاحتياطيات الاجنبية في تلبيته كافة الطلبات على العملة الأجنبية الخاصة بتمويل التجارة الخارجية و تسوية البطاقات المصرفية، و طلبات المسافرين من الدولار النقدي حسب سعر الصرف الرسمي المعتمد. إن الارتفاع في سعر الصرف في الأسواق المحلية يعود إلى المضاربات في الأسواق والتوقعات وسوء استخدام الظروف الجيوسياسية في المنطقة لإرباك الأوضاع الاقتصادية والمالية من قبل بعض المستفيدين من هذه الحالة. ويؤكد البنك المركزي العراقي استمراره في تمويل التجارة الخارجية وفق الأغراض والقنوات المعتمدة، بما يضمن انسيابية الاستيرادات وتوفير احتياجات السوق المحلية.وهنا يدعو البنك المركزي العراقي المواطنين الكرام إلى اعتماد المعلومات والبيانات الرسمية الصادرة عنه حصراً، وعدم الانسياق وراء الأخبار أو المعلومات المتداولة عبر مصادر غير موثوقة ، وفي حال وجود أي مخالفات او استفسارات، يمكن للمواطنين تقديم الشكاوى والبلاغات عبر الموقع الرسمي للبنك المركزي العراقي

ألبانيـــا.. بلد النسور بين الجبال والبحر



دولة صغيرة في قلب البلقان.. عبرت من الإمبراطوريات والعزلة الشيوعية إلى الانفتاح على أوروبا

اعـــداد علاء عبد الحسين عبد الهادي

على الساحل الشرقي للبحر الأدرياتيكي، وبين جبال البلقان والمياه الزرقاء للبحرين الأدرياتيكي والأيوني، تقع ألبانيا؛ دولة أوروبية صغيرة المساحة، لكنها تحمل تاريخاً طويلاً جمع بين الحضارة الإيليرية والحكم الروماني والعثماني، ثم عقود من العزلة الشيوعية، قبل أن تنفتح منذ تسعينيات القرن الماضي على أوروبا والعالم. تبلغ مساحة ألبانيا نحو 28,748 كيلومتراً مربعاً، وتحدها الجبل الأسود وكوسوفو ومقدونيا الشمالية واليونان، بينما يفصلها البحر الأدرياتيكي عن إيطاليا. وعاصمتها تيرانا، وهي أكبر مدن البلاد ومركزها السياسي والاقتصادي والثقافي، إلى جانب مدن مهمة مثل دوريس وشكودرا وفلورا وبيرات وجيروكاستر.

ووفق أحدث تقديرات المعهد الألباني للإحصاء INSTAT، بلغ عدد السكان المقيمين في ألبانيا في 1 يناير/كانون الثاني 2026 نحو 2.336 مليون نسمة، بانخفاض 1.16% عن العام السابق. ويعود جانب مهم من التراجع السكاني خلال العقود الأخيرة إلى الهجرة وانخفاض معدلات الولادة. (instat.gov.al)

شعب ألباني وأقليات متعددة

يشكل الألبان الأغلبية الساحقة من السكان. ووفق تعداد 2023، عرّف نحو 91% من السكان أنفسهم بأنهم من الإثنية الألبانية، بينما تضم البلاد أقليات يونانية ومقدونية وروما وغجرية ومونتينيغرية وفلاشية وبوسنية وصربية وغيرها. ويجب التعامل مع الأرقام القومية بشيء من الحذر لأن الإجابة عن أسئلة القومية والدين في التعداد تتيح للفرد الامتناع عن الإجابة. (instat.gov.al)

اللغة الرسمية هي الألبانية، وهي لغة هندوأوروبية تشكل فرعاً مستقلاً ضمن هذه العائلة اللغوية، وتنقسم تقليدياً إلى لهجتين رئيستين: الغيغية Gheg في الشمال والتوسكية Tosk في الجنوب.

من الإيليريين إلى العثمانيين

ترجع الجذور التاريخية للألبان إلى شعوب البلقان القديمة، وترتبط الهوية الوطنية الألبانية بصورة خاصة بالإيليريين، وإن كانت التفاصيل الدقيقة للعلاقة التاريخية واللغوية بين الألبان المعاصرين والإيليريين موضع نقاش أكاديمي.

تعاقبت على المنطقة الإمبراطوريتان الرومانية والبيزنطية، ثم بدأ التوسع العثماني في البلقان خلال العصور الوسطى.

وفي القرن الخامس عشر ظهر أشهر أبطال التاريخ الألباني، جيرج كاستريوتي المعروف باسم إسكندر بك – Skanderbeg، الذي قاد مقاومة طويلة ضد الدولة العثمانية وأصبح لاحقاً رمزاً للهوية الوطنية الألبانية. وبعد وفاته تمكن العثمانيون من فرض سيطرتهم على البلاد، وظلت معظم أراضي ألبانيا تحت الحكم العثماني قرابة أربعة قرون. وخلال هذه الحقبة اعتنق قسم كبير من السكان الإسلام، بينما حافظ آخرون على المسيحية الكاثوليكية أو الأرثوذكسية، وهو ما يفسر التنوع الديني الذي تتميز به البلاد حتى اليوم.

الاستقلال ثم الحكم الشيوعي

أعلنت ألبانيا استقلالها عن الدولة العثمانية عام 1912، لكن العقود التالية شهدت اضطرابات سياسية وتدخلات خارجية، إلى أن برز أحمد زوغو الذي أصبح لاحقاً الملك زوغ الأول.

وخلال الحرب العالمية الثانية احتلت إيطاليا الفاشية ألبانيا عام 1939، ثم خضعت البلاد للاحتلال الألماني بعد انهيار الحكم الإيطالي.



ISSUE NO. 30
Nov 2026

وبعد انتهاء الحرب وصل الشيوعيون بقيادة أنور خوجة إلى السلطة، لتبدأ واحدة من أكثر مراحل التاريخ الألباني غرابة وعزلة.
حكم خوجة البلاد لعقود بنظام شيوعي شديد المركزية، ودخل في خلافات متتالية حتى مع حلفائه الشيوعيين؛ فابتعد عن يوغوسلافيا، ثم الاتحاد السوفيتي، ولاحقاً الصين. وتحولت ألبانيا تدريجياً إلى واحدة من أكثر دول أوروبا عزلة عن العالم.

ومن أشهر آثار تلك المرحلة آلاف الملاجئ الخرسانية الصغيرة – Bunkers التي أمر النظام ببنائها في أنحاء البلاد استعداداً لغزو خارجي كان يخشى وقوعه.
بعد انهيار الأنظمة الشيوعية في أوروبا الشرقية، سقط النظام الشيوعي الألباني في مطلع التسعينيات، وبدأت البلاد انتقالاً صعباً نحو الديمقراطية واقتصاد السوق.
كيف تُحكم ألبانيا اليوم؟
ألبانيا اليوم جمهورية برلمانية وفق دستورها؛ ينتخب البرلمان رئيس الجمهورية، بينما يتولى رئيس الوزراء والحكومة إدارة السلطة التنفيذية. وينص الدستور كذلك على أن الدولة موحدة وغير قابلة للتجزئة وأن الحكم يقوم على الانتخابات الدورية. (pp.gov.al)
وحتى عام 2026 يتولى باجرام بيغاي Bajram Begaj رئاسة الجمهورية، بينما يرأس إيدي راما Edi Rama الحكومة. وقد بدأت الحكومة الحالية ولايتها الجديدة في سبتمبر/أيلول 2025. (president.al)
ألبانيا عضو في حلف شمال الأطلسي NATO منذ عام 2009، وهي دولة مرشحة للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي وتسعى إلى استكمال عملية الاندماج الأوروبي.



المسلمون والمسيحيون.. نموذج خاص في البلقان
تتميز ألبانيا بتعدد ديني لافت؛ ففيها مسلمون سنّة وأتباع للطريقة البكتاشية، إلى جانب المسيحيين الأرثوذكس والكاثوليك، فضلاً عن أشخاص لا ينتمون إلى دين محدد أو لا يمارسون الشعائر الدينية.
ومن الخصائص اللافتة للمجتمع الألباني أن الهوية القومية غالباً ما تتقدم اجتماعياً على الاختلاف الديني، ولذلك يمكن أن تضم العائلة الممتدة أو المجتمع المحلي أفراداً من خلفيات دينية مختلفة .
كما تركت عقود الحكم الشيوعي أثراً عميقاً في علاقة المجتمع بالدين؛ فقد أعلن النظام الشيوعي عام 1967 ألبانيا دولة ملحدة، وأغلق الكثير من المساجد والكنائس والمؤسسات الدينية، قبل أن تعود حرية ممارسة الأديان بعد سقوط النظام.
العائلة والضيافة و« البِيسا »

تحتل العائلة مكانة مركزية في الثقافة الألبانية، ولا تزال الروابط العائلية واحترام الوالدين وكبار السن قوية، وخصوصاً خارج المدن الكبرى.
ومن أشهر المفاهيم



التقليدية في الثقافة الألبانية كلمة Besa – بيسا، التي ترتبط بمعاني الوفاء بالعهد وحفظ الكلمة والثقة والشرف. وقد أصبحت جزءاً رمزياً مهماً من الصورة التي يقدم بها الألبان ثقافتهم التقليدية.

كما تشتهر البلاد بالضيافة وإكرام الضيف، وتظهر في مناطق الشمال آثار منظومة الأعراف التقليدية المعروفة باسم Kanun – القانون، وهي مجموعة قديمة من الأعراف التي نظمت تاريخياً مسائل الأسرة والملكية والشرف والنزاعات والعلاقات الاجتماعية.

أما المطبخ الألباني فهو مزيج من مطابخ البلقان والبحر المتوسط والتأثير العثماني؛ ويعتمد على اللحوم والخضراوات وزيت الزيتون ومنتجات الألبان والأسماك في المناطق الساحلية. ومن أشهر أطباقه Tavë Kosi المصنوع من لحم الضأن واللبن، وByrek، وهو من المعجنات المحشوة المنتشرة في منطقة البلقان.

ألبانيا في أرقام

الاسم الرسمي: جمهورية ألبانيا
العاصمة: تيرانا
المساحة: 28,748 كم^2
السكان: نحو 2.336 مليون نسمة – مطلع 2026 (instat.gov.al)
القومية الرئيسية: الألبان
اللغة الرسمية: الألبانية
الأديان: الإسلام، المسيحية الأرثوذكسية والكاثوليكية، والبكتاشية، إضافة إلى غير المتدينين
نظام الحكم: جمهورية برلمانية (gov.al)
العملة: الليك الألباني (ALL)
الرئيس: باجرام بيغاي
رئيس الوزراء: إيدي راما
الساحل: البحر الأدرياتيكي والبحر الأيوني
الدول المجاورة: الجبل الأسود، كوسوفو، مقدونيا الشمالية واليونان
عضوية الناتو: منذ 2009

من العزلة إلى السياحة

المفارقة في ألبانيا أن البلد الذي كان قبل أربعة عقود واحداً من أكثر بلدان أوروبا انغلاقاً أصبح اليوم أكثر انفتاحاً على العالم، وتحولت سواحله وجباله ومدنه التاريخية تدريجياً إلى وجهات سياحية معروفة.

وتجمع البلاد في مساحة صغيرة بين جبال الألب الألبانية في الشمال، وشواطئ الريفييرا الألبانية في الجنوب، والمدن العثمانية القديمة، والآثار الرومانية والبيزنطية، والمساجد والكنائس والقلاع التاريخية. ولهذا فإن ألبانيا ليست مجرد دولة صغيرة على خريطة البلقان؛ إنها بلد تختصر أرضه طبقات متراكمة من تاريخ المنطقة: من الحضارات القديمة إلى العثمانيين، ومن الملكية إلى الشيوعية والعزلة، ثم إلى الدولة الأوروبية الحديثة.

وربما تكمن خصوصية ألبانيا في قدرتها على الاحتفاظ بهوية ألبانية قوية رغم اختلاف الأديان وتوالي الإمبراطوريات والأنظمة السياسية؛ بلدٌ خرج من خلف الستار الحديدي ليعيد اكتشاف موقعه الطبيعي بين البلقان والبحر المتوسط وأوروبا.



زيـــد الحلـــي

اكتشاف متأخر !

لـي صديـق عزيـز، أثبـت نبلـه وطيبتـه فـي مختلـف الظـروف، شـاركته أفراحـه وأحزانـه، وشـاركني أفراحـي وأحزانـي ، وفـي زيـارة لـه قبـل ايام ، لـم يكـن كمـا عهدتـه، كان واجمـاً، وعلامات عـدم الرضـا مرتسـمة على وجهـه، قلـت لـه ونحـن نرتشـف الشـاي: مـاذا بـك صديقـي، أراك تحمـل همـا.. تنهـد، وبـدأ صوتـه يسـرد بنبـرات حزينـة: أنـت تعـرف (فلان) ومـدى صداقتنـا الشـخصية والأسـرية الممتـدة مـع سـني العمـر، اكتشـفتُ أنـه لـم يحافـظ علـى تلـك الصداقة، وبـدأ ضيفي يعـدد مسـاوئ صديقه، ويعززهـا بالأدلـة والمواقـف، وحين بـادرتُ بترطيـب الجـو، وتذكيـره بعمق صداقتـه مـع مـن يشـكو منـه، قـال: لـن أنسـى ذلك، لكـن تغييـره المفاجئ، وسـلوكه المنافـي للـود، جعلنـي أشـك بوجـود صداقـة حقيقيـة، مبنيـة على الأخـوة والإخلاص.

وحين انتهت الزيارة، مع إعلان فشـلي في تغيير قناعة صديقي، تسـاءلت: أليس غريبـاً، أن يعيـش المـرء سـنوات طـوال فـي إطـار كذبـة صدقهـا في يفاعتـه، وأدمـن علـى السـير فـي هديهـا، دون أن يحاكمها بمنطـق العقل، فهـذا هـو عين الخطـأ، وينبغـي التوقـف للتأمـل، ورغـم فـوات الأوان، أقـر أننـي خُدعـت بعناويـن جذابـة، لكنـي اكتشـفت أن مضامينهـا فارغـة، ولا أعنـي هنـا الكتب، بـل "بعض" الأصدقاء الذين لبسـوا ثـوب الزهد والرقة والألفـة والإخوانيـة، غيـر أن باطنهـم كان يضمـر الشـر والنميمـة، وأحمد اللـه، أن عددهـم قليـل، أمـام أصدقـاء خلـص، هـم إخـوة فـي السـراء والضـراء.

إن بنـاء الصداقـة، علـى أسـاس المظاهـر والمواقـع وحلـو الـكلام، والقـرب مـن المسـؤول الفلانـي، هـي مظاهـر خداعـة، وإن عبـارة "الكتـاب يقـرأ مـن عنوانـه" غيـر واقعيـة، وبعيـدة عـن بوصلـة الحيـاة، فليـس كل مـا تراه العـين حقيقيـاً، فهنـاك الكثيـر يختبـئ في داخلهـم شـخصيات أخـرى غيـر التـي يظهـرون فيهـا للآخريـن. وبين الكلمـة والتفكيـر والثقافـة وشـائج قربـى وتفاعـل، هـي مـن السـعة والغنـى بحيـث تميـز أحدنـا عـن الآخـر كأصدقـاء، وإذا صـح أن مـا يجـذر الصداقـة، هـو الفكـر والشـعور والألفـة، فـإن المواقـف والتجـارب هـي أوسـع الأبـواب لصداقـة نبيلـة، فعلينـا التمسـك بالصـدق مـع مـن نرتبـط بـه صديقـاً، وأن تكـون نظرتنـا ثاقبـة، وحسـنا مرهـف، وذهننـا متوقـد، ونمتلـك سـرعة الخاطـر، والثقـة بالنفـس، فتلـك هـي عناويـن الصداقـة الناجحـة.

الناقـــة شاهـــد أخـــلاقي



د. جمال العتابي

تحتفظ الذاكرة العربية بأبيات قليلة تجاوزت حدود الشعر لتصبح وثائق أخلاقية تختزل منظومة كاملة من القيم. ومن أشهر تلك الشواهد قول أحد العرب:

أريدُ أُمَنِّيكِ الشَّرابَ لِتَهْدَئي
ولكنَّ عارَ الكاذبينَ يَحولُ

هذا البيت من الشواهد العربية المشهورة في باب تعظيم الصدق، لكنه من الأبيات التي لم يثبت قائلها على وجه الجزم في المصادر الأدبية القديمة، دون نسبة موثقة إلى شاعر بعينه. وقد استشهد به عدد من الأدباء والمربّين للدلالة على أن العربي كان يأنف من الكذب حتى في مخاطبة دابّته.

تحكي الرواية أن ناقة اشتد بها العطش، فأراد صاحبها أن يمنيها بالماء حتى تهدأ وتسكن، ثم ارتدّ عن ذلك، لأن مجرد الوعد بما لا يملك الوفاء به يُعدّ عنده لوناً من ألوان الكذب.

حتى لو كان المخاطَب ناقةً لا تعقل حقيقة الوعد. وقد أصبح هذا البيت مثالاً يُستشهد به في كتب الأخلاق والتربية وعلوم الحديث للدلالة على نفور العرب من الكذب قبل الإسلام، ثم جاء الإسلام فحوّل هذا الخلق من عرف اجتماعي إلى فريضة دينية.

وعلى الرغم من أن المصادر الأدبية لم تحسم نسبة هذا البيت إلى شاعر بعينه، إذ ترويه غالباً بصيغة: "قال بعض العرب" أو "قال أعرابي"، فإن قيمته لا تنبع من اسم قائله بقدر ما تنبع من الفكرة التي يحملها. فهو نص صغير في حجمه، كبير في دلالته، حتى غدا مثالاً يستشهد به علماء الأخلاق والمربون والمحدثون عند الحديث عن فضيلة الصدق.. إن المشهد في ظاهره بسيط، لكنه في جوهره يكشف عن ضمير أخلاقي شديد الحساسية، فالكذب ليس قبيحاً لأنه يضرّ الآخرين فحسب، بل لأنه يجرح كرامة قائله قبل كل شيء.

تستوقفنا في البيت كلمة "عار"، فهي ليست مجرد وصف أخلاقي، بل حكم اجتماعي ونفسي معاً. فالعار هنا يسبق العقوبة، ويغدو رقيباً داخلياً يمنع الإنسان من الانحدار إلى الكذب. ومن اللافت أن الشاعر لا يقول: "ولكن الله ينهاني"، ولا "الناس يلومونني"، وإنما يجعل الكذب وصمة ترفضها النفس الحرة. وهذا ما يفسر مكانة الصدق في موروث الثقافة العربية، حيث كان الرجل يخسر ماله أو حياته، لكنه لا يرضى أن يخسر سمعته.

وقد جاء الإسلام ليؤكد هذه القيمة ويمنحها بعداً أعمق. فالصدق لم يعد مجرد مروءة قبلية، وإنما أصبح عبادة وسلوكاً يقرب الإنسان من الخالق. يهدي إلى البر. وهكذا انتقلت قيمة الصدق من دائرة الأعراف إلى دائرة العقيدة، وأصبح الكذب خطيئة أخلاقية ودينية في آن



واحد.

من هنا نفهم لماذا كان العلماء يوردون هذا البيت في كتبهم. لم يكن غرضهم الإشادة بالماضي، وإنما تذكير الإنسان بأن الفطرة السليمة كانت تنفر من الكذب حتى قبل نزول الشرائع. فإذا كان العربي يمتنع عن خداع ناقته، فكيف يرضى الإنسان المعاصر أن يخدع أهله، أو أصدقاءه، أو مجتمعه، أو أن يختلق خبراً في وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي يعلم أنه غير صحيح؟

إن قيمة هذا البيت تزداد في عصرنا أكثر من أي وقت مضى. فالعالم اليوم لا يعاني نقصاً في المعلومات، وإنما يعاني وفرة في الأخبار الكاذبة، والإشاعات، والتضليل، والتزييف الرقمي. لقد أصبح الكذب صناعة، وأصبحت الحقيقة في كثير من الأحيان ضحية السباق نحو الشهرة أو الربح أو النفوذ. وفي مثل هذا الواقع، يعود ذلك البيت القديم ليذكرنا بأن الأخلاق لا تقاس بحجم المصلحة، وإنما بسلامة الضمير.

ومن الناحية التربوية، يقدم البيت درساً بالغ الأهمية. فهو يرسخ لدى الطفل والناشئ أن الصدق لا يتجزأ، وأن الإنسان لا يختار الصدق في المواقف الكبيرة فقط، بل يلتزم به حتى في التفاصيل الصغيرة التي قد لا يحاسبه عليها أحد. فالذي يستصغر الكذبة البيضاء، سرعان ما يعتاد الكذبة الكبرى. أما الذي يربي نفسه على الصدق في كل شأن، فإنه يبني شخصيته على الثقة والاحترام.

ولعل أجمل ما في هذا النص أنه لا يعتمد الوعظ المباشر، بل يقدم قيمة أخلاقية من خلال موقف إنساني رقيق. رجل عطوف على ناقته، لكنه أشد حرصاً على طهارة لسانه من أن يعدها بما لا يستطيع الوفاء به. وهكذا تتحول الناقة إلى شاهد أخلاقي، ويتحول الامتناع عن الكذب إلى صورة من صور احترام الذات.

لذلك بقي هذا البيت حياً في الذاكرة العربية، لأنه يذكرنا بحقيقة خالدة: أن الإنسان قد يخسر كثيراً في سبيل الصدق، لكنه لا يخسر نفسه أبداً، بينما الكاذب قد يربح لحظة، ويخسر عمره كله حين يفقد ثقة الناس واحترامه لذاته.


كل دفعة..
بيها فرصة!
ادفع ببطاقة كي واجمع تذاكر فوز
فوز
A910S
فوز
الموسم الثاني

ISSUE NO. 30
Nov 2026



عبدالزهرة محمد الهنداوي

هيأة فيها غـــذاء ودواء

الـدواء ليـس سـلعة عاديـة يمكـن التعامـل معهـا بمنطـق السـوق وحـده، كمـا أن الغـذاء ليـس مجـرد منتجـات يمكـن أن تتـرك مـن دون منظومـة رقابيـة متكاملـة، لأنهـا ترتبـط بصـورة مباشـرة بحيـاة الإنسـان وصحتـه وسلامتـه، ومـن هنـا تبـرز أهميـة التوجـه الحكومـي لاسـتحداث هيـأة الـدواء والغـذاء والمسـتلزمات الطبيـة، باعتبارهـا حاجـة وطنيـة تتجـاوز مسـألة اسـتحداث مؤسسـة جديـدة إلـى بنـاء منظومـة متكاملـة لحمايـة المواطـن والسـوق والمنتـج الوطنـي.

وفـي هـذا السـياق، فـإن امـتلاك العـراق لمنظومـة مؤسسـية قـادرة علـى متابعـة احتياجاتـه مـن الأدويـة والمسـتلزمات الطبيـة والغـذاء، وضمـان جودتهـا وسلامتهـا، يمثـل عـاملاً مهـماً فـي تعزيـز قدرتـه علـى مواجهـة الأزمـات والظـروف الطارئـة.

وفـي الجانـب الآخـر، يمكـن للهيـأة أن تـؤدي دوراً محـورياً فـي حمايـة المنتـج المحلـي، وبالاخـص فـي الصناعـة الدوائيـة العراقيـة، فالصناعـة الوطنيـة تحتـاج إلـى سـوق منظـم وإجـراءات واضحـة ومعاييـر موحـدة تضمـن المنافسـة العادلـة، وتحمـي المنتـج الملتـزم بالمواصفـات مـن المنافسـة غيـر المتكافئـة مـع منتجـات مجهولـة المصـدر أو غيـر المطابقـة.

ولعـل مـن أبـرز الملفـات التـي سـتتجه إليهـا الأنظـار هـو سـوق الـدواء وأسـعاره، فالمواطـن يحتـاج إلـى دواء آمـن وفعـال، لكنـه يحتـاج أيـضاً إلـى أن يكـون متـاحاً بسـعر عـادل ومتـوازن، ومـن هنـا تأتـي أهميـة وجـود جهـة متخصصـة قـادرة علـى تنظيـم السـوق، ومتابعـة حركـة الأدويـة، والحـد مـن التفـاوت غيـر المبـرر فـي الأسـعار، إلـى جانـب ضمـان توافـر الأدويـة الأساسـية وعـدم تعـرض المواطنـين للاسـتغلال.

ولا يقتصـر الأمـر علـى الـدواء، فالغـذاء هـو الآخـر ملـف يمـس حيـاة المواطـن يوميـاً، الأمـر الـذي يجعـل الرقابـة علـى سلامتـه وجودتـه ومطابقتـه للمواصفـات مسـؤولية لا تحتمـل التهـاون، وكذلـك الحـال بالنسـبة إلـى المسـتلزمات والأجهـزة الطبيـة التـي تدخـل فـي التشـخيص والـعلاج والرعايـة الصحيـة.

إن نجـاح الهيـأة، فـي حـال إقـرار قانونهـا مـن قبـل مجلـس النـواب، لـن يقـاس بعـدد معاملاتهـا أو حجـم جهازهـا الإداري، وإنمـا بقدرتهـا علـى بنـاء منظومـة رقابيـة حديثـة وفعالـة، وتوحيـد الجهـود الحكوميـة، وتقليـل التداخـل فـي الصلاحيـات، والاسـتناد إلـى المعاييـر العلميـة، واسـتخدام التقنيـات الحديثـة فـي التتبـع والفحـص والرقابـة.

والأهـم مـن ذلـك أن تكـون الهيـأة داعمـة للسـوق الوطنـي وليسـت عائقـاً أمامـه، وحاميـة للمسـتهلك والمنتـج الملتـزم فـي آن واحـد، فالتنظيـم الجيـد لا يعنـي زيـادة القيـود، وإنمـا يعنـي وضـع قواعـد واضحـة وعادلـة يعرفهـا الجميـع ويلتـزم بهـا الجميـع.

من حبر الصحافة إلى صوت البودكاست..
تحوّلات في المشهد الإعلامي



د.فلاح حسن الخطاط
كلية الحكمة الجامعة



قبل تعريف البودكاست Podcast، من المفيد التوقف عند أصل هذه التسمية ودلالتها. ظهر مصطلح «بودكاست» في بدايات القرن الحادي والعشرين، ويتكوّن من مقطعين: الأول Pod، في إشارة إلى جهاز «iPod» الذي أطلقته شركة «أبل»، والثاني Cast، وهو اختصار لكلمة Broad-cast التي تعني البث الإذاعي.

غير أن ارتباط المصطلح بجهاز iPod» « لا يعني ضرورة امتلاك هذا الجهاز للاستماع إلى البودكاست، إذ أصبح هذا النوع من المحتوى متاحاً عبر شبكة الإنترنت ومنصات رقمية متعددة. ويُعرَّف البودكاست بأنه محتوى رقمي، صوتي في الأساس، وقد يكون مصحوباً بالصورة أو مقدماً في صيغة فيديو، يُنشر عبر الإنترنت في حلقات متتابعة يمكن للمستخدم الاستماع إليها أو مشاهدتها في الوقت الذي يختاره. وفي هذا الجانب، يختلف البودكاست عن البث الإذاعي التقليدي الذي يرتبط غالباً بجدول زمني محدد؛ فالمستمع في البودكاست يمتلك حرية اختيار المحتوى ووقت الاستماع ومكانه، سواء أثناء قيادة السيارة، أو التنقل أو العمل أو ممارسة الأنشطة اليومية المختلفة.

ويُنظَّم البودكاست عادةً في صورة قنوات أو برامج متخصصة، تنشر حلقاتها بصورة دورية وفق جدول زمني محدد، ويستطيع الجمهور متابعة هذه القنوات والاشتراك فيها لتلقي الحلقات الجديدة عند صدورها. وقد يقدم الحلقة شخص واحد، أو يشترك في تقديمها أكثر من شخص، كما يمكن أن تستضيف حلقات البودكاست شخصيات متخصصة أو ضيوفاً لمناقشة موضوع محدد وتبادل الآراء والأفكار حوله. وتتسم موضوعاته بتنوع واسع، إذ تشمل ريادة الأعمال والتسويق والعلوم والثقافة والتعليم، فضلاً عن السفر والقصص والترفيه والكوميديا وغيرها من المجالات التي تستقطب اهتمامات الجمهور.

وفي سياق المشهد الإعلامي المتطور باستمرار، ظهر البودكاست بوصفه أحد أشكال الإعلام الرقمي التي أسهمت في إعادة تشكيل أنماط إنتاج المحتوى واستهلاكه، متحدياً، في بعض جوانبه، أنماط العمل التي استقرت عليها وسائل الإعلام التقليدية. ولم يعد البودكاست مجرد وسيلة للترفيه أو الاستماع العابر، بل تطور ليصبح منصة إعلامية متعددة الاستخدامات، قادرة على إنتاج محتوى متخصص والوصول إلى جماهير واسعة، بما يترك آثاراً واضحة في البيئة الإعلامية المعاصرة.

وقد شهد العقد الأخير تحولاً ملحوظاً في طبيعة استهلاك الجمهور للمحتوى الإعلامي، وكان البودكاست في مقدمة الوسائط التي استفادت من هذا التحول وأسهمت في ترسيخه. فبعد أن اعتاد الجمهور في السابق متابعة الإذاعة والتلفزيون وفق جداول بث محددة، أصبح أكثر ميلاً إلى البحث عن المحتوى الذي ينسجم مع اهتماماته الشخصية واختياره في الوقت الذي يناسبه. فإذا رغب المستخدم في الاستماع إلى موضوع معين، أصبح بإمكانه البحث عنه عبر الإنترنت والوصول مباشرة إلى المحتوى الذي يلبي حاجته، من دون أن يكون ملزماً بانتظار موعد بث محدد. ومن ثم فإن التحول نحو المحتوى حسب الطلب لا يمثل مجرد اتجاه تقني عابر، وإنما يعكس تغيراً أعمق في الطريقة التي يتعامل بها الجمهور مع المعلومات والمعرفة والترفيه.

وفي هذا السياق، أدى البودكاست دوراً محورياً في ترسيخ مفهوم المحتوى حسب الطلب، إذ أتاح للمستمع أن يتحكم بدرجة أكبر في عملية استهلاك المحتوى، عبر اختيار البرنامج والحلقة ووقت الاستماع ومكانه. وعلى خلاف الوسائل التقليدية التي تعتمد في الغالب على جداول بث ثابتة، يوفر البودكاست مرونة عالية تتيح الوصول إلى الحلقات في أي وقت ومن أي مكان تتوافر فيه خدمة الإنترنت، مع إمكانية الاستماع إليها مباشرة أو تنزيلها للاستماع في وقت لاحق. وتنسجم هذه المرونة مع طبيعة الحياة المعاصرة التي تتسم بتعدد المهام وتسارع إيقاعها، فأصبح بإمكان الجمهور دمج الاستماع إلى المحتوى ضمن أنشطته اليومية المختلفة.

ومن الخصائص المهمة التي عززت انتشار البودكاست أيضاً قدرته على تجاوز الحدود الجغرافية والزمنية التي كانت تحد من انتشار كثير من أشكال المحتوى التقليدي. فالحلقة التي تُنتج في بلد معين يمكن أن تصل إلى مستمع في بلد آخر بمجرد نشرها عبر الإنترنت، كما يستطيع المستخدم الوصول إلى أرشيف الحلقات السابقة واختيار ما يناسبه منها. وتتيح هذه البيئة الرقمية للمستمع بناء قائمة خاصة من البرامج والحلقات المفضلة، والعودة إليها في الأوقات التي يختارها، الأمر الذي عزز مفهوم المحتوى الشخصي والمخصص وفق احتياجات المستخدم.

وبذلك لم يعد البودكاست وسيطاً منفصلاً تماماً عن المنظومة



الإعلامية التقليدية، بل أصبح جزءاً من البيئة الإعلامية الرقمية الجديدة، تتقاطع فيه خصائص الإذاعة مع إمكانات النشر الرقمي والتفاعل مع الجمهور. ومن هنا يمكن النظر إلى انتشار البودكاست بوصفه مؤشراً على تحول أوسع في طبيعة العلاقة بين الوسيلة الإعلامية والجمهور، فالمتلقي لم يعد مجرد مستمع ينتظر ما تقدمه المؤسسة الإعلامية وفق جدول محدد، وإنما أصبح طرفاً أكثر قدرة على الاختيار والانتقاء وتحديد زمان ومكان استهلاكه للمحتوى. وهذا التحول يمثل أحد أهم ملامح البيئة الإعلامية المعاصرة، التي أصبحت تقوم بصورة متزايدة على المرونة والتخصص والمحتوى حسب الطلب.

لم يقتصر تأثير البودكاست على تغيير أساليب إنتاج المحتوى واستهلاكه، بل امتد بصورة واضحة إلى وسائل الإعلام التقليدية، وفي مقدمتها الإذاعة. فقد أدى الانتقال من البث المجدول إلى المحتوى حسب الطلب إلى تحدي النموذج الإذاعي التقليدي القائم على ارتباط المستمع بجدول زمني محدد. وأصبح بإمكان الجمهور اختيار ما يريد الاستماع إليه، وتحديد الوقت والمكان المناسبين، والعودة إلى المحتوى متى شاء، وهو ما أحدث تحولاً في الطريقة التي يخصص بها الأفراد أوقاتهم للاستماع.

إن التأثير الحقيقي للبودكاست في الإذاعة لا يتمثل في إحلال وسيلة محل أخرى، بقدر ما يتمثل في إعادة تشكيل العلاقة بينهما. فالإذاعة التقليدية تتجه تدريجياً إلى الاستفادة من خصائص البودكاست، في حين يستفيد البودكاست في بعض تجاربه من الخبرة المهنية والتقنية



التي راكمتها المؤسسات الإذاعية عبر عقود طويلة. ويكشف هذا التداخل عن تحول أوسع في مفهوم الوسيلة الإعلامية نفسها، حيث لم تعد الحدود بين الإذاعة والمحتوى الرقمي واضحة كما كانت في السابق.

إذا كان تأثير البودكاست في الإذاعة قد ارتبط أساساً بالانتقال من البث المجدول إلى المحتوى حسب الطلب، فإن تأثيره في الصحافة يتصل بصورة أكبر بتغيير طرق إنتاج الأخبار والقصص وتقديمها ومناقشتها. فقد أصبح البودكاست مجالاً مهماً للصحافة الرقمية، لما يوفره من مساحة زمنية تسمح بتقديم التحليل المتعمق، والتقارير الاستقصائية، والحوار المطول، وسرد القصص التي تحتاج إلى وقت أكبر مما تسمح به الأشكال الإخبارية التقليدية.

كما ظهر البودكاست بوصفه أداة مهمة في مجال الصحافة الاستقصائية، إذ يمكن أن يتيح للصحفيين تخصيص مساحة زمنية أكبر للبحث والتحقيق وتتبع القضايا التي تحتاج إلى قدر كبير من التفسير والسياق.

وقد استفاد الصحفيون المستقلون والمؤسسات الإعلامية من هذه الإمكانية في تناول قضايا قد لا تجد مساحة كافية في وسائل الإعلام الجماهيرية، الأمر الذي أسهم في توسيع نطاق الموضوعات المطروحة وإتاحة أصوات وتجارب أكثر تنوعاً.

ومع ذلك، فإن هذا الانفتاح لا يخلو من تحديات مهنية وأخلاقية. فسهولة إنتاج البودكاست ونشره لا تعني بالضرورة توافر المعايير الصحفية في جميع محتوياته، ولا سيما في ظل غياب الرقابة التحريرية المؤسسية في بعض الحالات. وقد يؤدي ذلك إلى انتشار معلومات غير دقيقة أو مضللة، أو تقديم آراء على أنها حقائق. ولذلك، تظل المسؤولية المهنية للصحفي قائمة، سواء كان المحتوى منشوراً عبر صحيفة أو إذاعة أو منصة بودكاست. ويتطلب ذلك الالتزام بالتحقق من المعلومات، والدقة، والتوازن، واحترام قواعد العمل الصحفي، بما يضمن الاستفادة من حرية هذه الوسيلة من دون التفريط بالمسؤولية المهنية.





الشرطة في قمة آسيوية أمام الحسين إربد بطموح تعزيز الصدارة اليوم

يستضيف ملعب نادي الزوراء الرياضي، اليوم الثلاثاء، عند الساعة التاسعة والربع مساءً، مواجهة مرتقبة تجمع الشرطة متصدر المجموعة الثالثة والحسين إربد الأردني، صاحب المركز الثاني، ضمن منافسات الجولة الثالثة من دور المجموعات لبطولة دوري أبطال آسيا ٢، بإدارة طاقم تحكيم أوزبكي يقوده الحكم أسكر نازهافالييف.

ويفتقد فريق الشرطة خدمات ثلاثة لاعبين، هم عبد المجيد أبو بكر بسبب تراكم البطاقات، وأحمد زيرو وعباس فاضل بداعي الإصابة، في وقت اختتم فيه الفريق تحضيراته للمواجهة.

ويتطلع الجهاز الفني، إلى الوصول باللاعبين إلى أعلى درجات الجاهزية الفنية والبدنية، وتحقيق نتيجة إيجابية تعزز حظوظ الفريق في التأهل ومواصلة مشواره القاري.

تتويج الإسباني لامين يامال، نجم برشلونة، بجائزة كوبا لأفضل لاعب شاب

ISSUE NO. 30
Nov 2026

رقم تاريخي في الكلاسيكو.. مبابي يتجاوز رونالدو وبنزيمة



قدم النجم الفرنسي كيليان مبابي أداء استثنائيا، وقاد ريال مدريد إلى الفوز على غريمه التقليدي برشلونة بنتيجة ٢-١ في مباراة الكلاسيكو، الأحد، ليضع حدا للبداية المثالية للفريق الكتالوني، حامل اللقب ومتصدر الدوري الإسباني.
وسجل مبابي هدفي ريال مدريد في المباراة التي أقيمت على ملعب «كامب نو»، وكان أبرزها هدف الفوز الحاسم في الدقيقة ٨٧، ليمنح الفريق الملكي انتصارا ثمينا على أرض منافسه. وفي مواجهة مباشرة مع النجم الإسباني الشاب لامين يامال، أحد أبرز منافسيه على جائزة الكرة الذهبية، نجح مبابي في فرض حضوره بتسجيل هدفين أطاح بهما بحامل اللقب. وافتتح المهاجم الفرنسي التسجيل في الدقيقة ٤١، قبل أن يتمكن البرازيلي رافينيا من إدراك التعادل لبرشلونة بعد مرور ساعة بقليل من بداية اللقاء. وشهدت المباراة مواجهة مثيرة ومفتوحة، أتيحت خلالها فرص تهديفية لكل من مبابي ويامال قبل هدف التعادل.



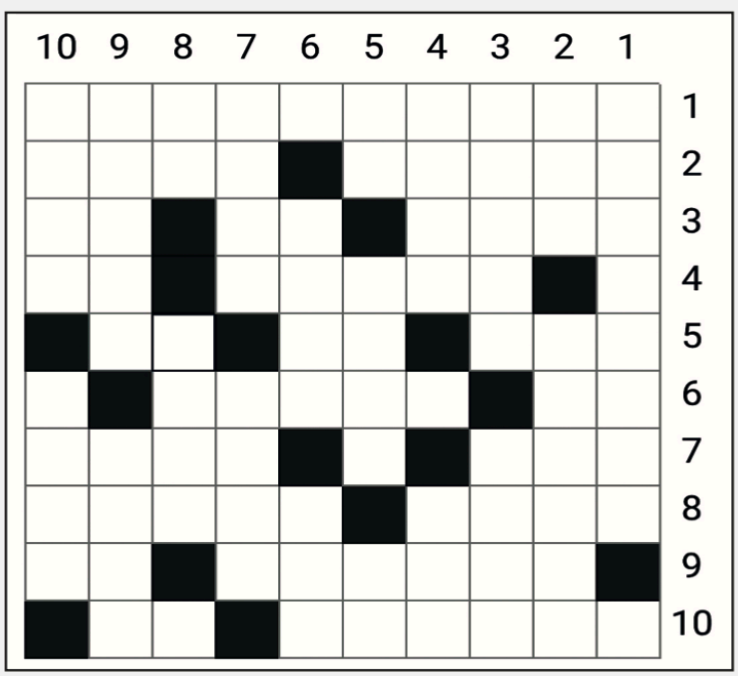
توج الإسباني لامين يامال، نجم برشلونة، بجائزة كوبا لأفضل لاعب شاب في العالم للعام الثالث على التوالي، فيما حصد مواطنه لويس دي لا فوينتي، مدرب منتخب إسبانيا، جائزة أفضل مدرب للرجال، خلال حفل الكرة الذهبية لعام ٢٠٢٦، الذي أقيم في العاصمة البريطانية لندن.
وجاء تتويج يامال بعد موسم حافل بالإنجازات، ساهم خلاله في قيادة منتخب إسبانيا للفوز بكأس العالم ٢٠٢٦، التي استضافتها الولايات المتحدة وكندا والمكسيك.
كما لعب دورا بارزا في احتفاظ برشلونة بلقب الدوري الإسباني للموسم الثاني على التوالي.
وعقب تسلمه الجائزة، أشاد يامال بزميله في برشلونة والمنتخب الإسباني باو كوبارسي، قائلا: «كان باو كوبارسي يستحق الفوز بهذه الجائزة. أشكر نادي برشلونة ومنتخب بلادي».
وعندما سأله النجم الفرنسي السابق تييري هنري عما إذا كانت جائزة كوبا هي التي كان يطمح إلى الفوز بها خلال الحفل، أجاب يامال: «لا، أنا أريد الفوز بجميع الجوائز، لكنني كنت أتمنى أن تذهب هذه الجائزة تحديدا إلى باو كوبارسي».

اوجد الاختلافات بين الصورتين بدقيقة واحدة!!!





الكلمات المتقاطعة



الكلمات الأفقية

1 - أول رئيس أميركي.
2 - مدينة ألمانية * عنصر كيميائي.
3 - هابط "معكوسة" * للنفي * حرف نصب.
4 - مدينة فلسطينية * عاصفة بحرية "معكوسة".
5 - حماية وحفظ * للتعريف * في الفم،
6 - حرف نصب * دولة عربية.
7 - تحطم وتسحق * حبر "معكوسة".
8 - بطيء الفهم * مدينة عراقية.
9 - من الأزهار * وادٍ أردني.
10 - فيلسوف أندلسي مسلم * ضد ناضج.

الكلمات العمودية

1 - ممثل مصري.
2 - مصيبة * عصفور صغير.
3 - جمع رابية * هيئة.
4 - عسكري * سدر "مبعثرة".
5 - جوع "معكوسة" * ضد موجب * إدراك الروائح "معكوسة".
6 - دولة إفريقية * قرض "معكوسة".
7 - حقد وبغض * من عليه دين.
8 - ضد ناضج * نصل الرمح.
9 - مدينة فرنسية * طائر مغرد.
10 - متشابهات * واشٍ ومفسد بين الناس.

HOROSCOPES

ISSUE NO. 30
Nov 2026



الحمل

مهنياً: يحدث هذا اليوم تغييراً في طريقة أدائك مهامك وتنفيذ استثماراتك وتكون نتائجه مهمة عاطفياً: متطلباتك كثيرة، فهي تضع الشريك تحت ضغط كبير وتجعله متوتراً ومنفعلاً



الثور

مهنياً: يحفل هذا اليوم بالتطورات الإيجابية ويجعل أمورك في العمل تستقر بشكل أفضل وتشعر أنك تبلي بلاء حسناً عاطفياً: تستعيد حيويتك في العلاقة وتبدو متحمّساً لبدء مخططات وتنفيذ مشاريع جديدة مع الشريك



الجوزاء

مهنياً: يجعلك هذا اليوم تلمس لمس اليد كيف أن جهودك تعطي ثماراً مفيدة ووافرة، وأن تعبك لم يذهب سدى عاطفياً: لا داعي إلى تقلّب المشاعر تجاه الحبيب، لأنّها مجرّد ضغوط عابرة يسبّبها تزامن الواجبات والمسؤوليات المتنوّعة



السرطان

مهنياً: يجعلك هذا اليوم تحتاج إلى مرونة أكبر للتفاهم مع المحيط، وربما تصاب بجرح في كبريائك عاطفياً: تضطر إلى الانعزال قليلاً والابتعاد عن الصخب، وخصوصاً أن حياتك العاطفية قد تعرف بعض الاهتزاز



الأسد

مهنياً: أنت تقف على عتبة زمنية مهمّة لتضع أسساً متينة قبل اتخاذ أي قرار مهني عاطفياً: أحذرك من اللعب بالنار، كن مخلصاً لوعدك وسيطر على انفعالاتك وعامل الشريك بالشكل اللائق



العذراء

مهنياً: يمكّنك هذا اليوم من الاعتماد على مساعدة الزملاء، كما على ودّ يظهره أحد الاصدقاء النافذين عاطفياً: إذا واجهت فتوراً في الأجواء العاطفية او شكوكاً تجاه الحبيب، باستطاعتك أن تتطرّق إلى الموضوع لتستوضحه



الميزان

مهنياً: يجعل هذا اليوم أمورك في العمل تتغير نحو الأفضل وأوضاعك المالية في تحسن
عاطفياً: واجه مشاعرك ولا تتهرب منها وأخبر الحبيب بحبك الذي يزداد تجاهه يوماً بعد آخر



العقرب

مهنياً: قد يولّد هذا اليوم جواً كبيراً من الارتياح والسعادة حولك، وخصوصاً مع بعض الزملاء
عاطفياً: إنسَ الحب القديم ومعاناته وابدأ علاقة جديدة إنما على أسس واضحة منذ البداية



القوس

مهنياً: يجعل هذا اليوم أفكارك لامعة ومتفائلاً أكثر من العادة ومتحمساً جداً، فتسعى جاهداً لتقديم الأفضل
عاطفياً: على الرغم من ظهور غيمة رمادية لن يكون الجو عاصفاً، وأنت على موعد مع أجواء رائعة



الجدي

مهنياً: يحدث هذا اليوم تغييراً في طريقة أدائك مهامك وتنفيذ استثماراتك وتكون نتائجه مهمة عاطفياً: متطلباتك كثيرة، فهي تضع الشريك تحت ضغط كبير وتجعله متوتراً ومنفعلاً



الدلو

مهنياً: تصحو هذا اليوم على أمر طارئ يجعل يومك أكثر جدية وانفتاحاً مع الزملاء عاطفياً: سوء التفاهم مع الشريك يولّد مضاعفات خطرة، يفضل أن تأتي المعالجات هادئة



الحوت

مهنياً: يجعلك هذا اليوم الجيد المفعم بالأحداث السعيدة المسيطر وصاحب القدرة على التحكم في كل الأمور لمصلحتك عاطفياً: لا تقدم على خطوات قد تحتوي على الكثير من المخاطر وتهدد العلاقة وتؤدي إلى الأسوأ



فن الكاريكاتير..
من ريشة الرسام إلى فضاءات الذكاء الاصطناعي

يُعَدُّ فنُّ الكاريكاتير واحداً من أكثر الفنون البصرية قدرةً على اختزال الأفكار الكبيرة في صورة صغيرة، تحمل أبعاداً سياسية واجتماعية وثقافية تتجاوز أحياناً صفحات كاملة من المقالات والتحليلات. فهو ليس مجرد رسم ساخر يثير الضحك، بل لغة فنية متكاملة، تستند إلى الملاحظة الدقيقة، والقدرة على قراءة الواقع، وكشف التناقضات، وتسليط الضوء على القضايا التي تشغل المجتمع.

ومنذ نشأته، ارتبط الكاريكاتير بحرية التعبير والصحافة، واتخذ من المبالغة في الملامح والأشكال وسيلة لتقديم الشخصيات والأحداث بأسلوب نقدي ساخر. وقد استطاع رسامو، عبر مراحل تاريخية مختلفة، أن يجعلوا من الخطوط والألوان وسيلة لمناقشة قضايا السلطة والفساد والفقر والحروب والعدالة الاجتماعية، فضلاً عن تفاصيل الحياة اليومية التي يعيشها المواطن. ولعل ما يمنح هذا الفن خصوصيته هو قدرته على إيصال الرسالة بأقل عدد من الكلمات، وربما من دون كلمة واحدة. فرسمة موفقة قد تختصر أزمة سياسية، أو تكشف خللاً إدارياً، أو تعبّر عن معاناة الناس، بطريقة يصعب على النصوص المطولة تحقيقها بالسرعة والتأثير نفسيهما. وهنا تكمن موهبة رسام الكاريكاتير الذي لا يكتفي برؤية المشهد، بل يبحث عمّا وراءه، ويعيد صياغته بصرياً ليضع المتلقي أمام مفارقة تدفعه إلى التفكير، قبل أن تدعوه إلى الابتسام.

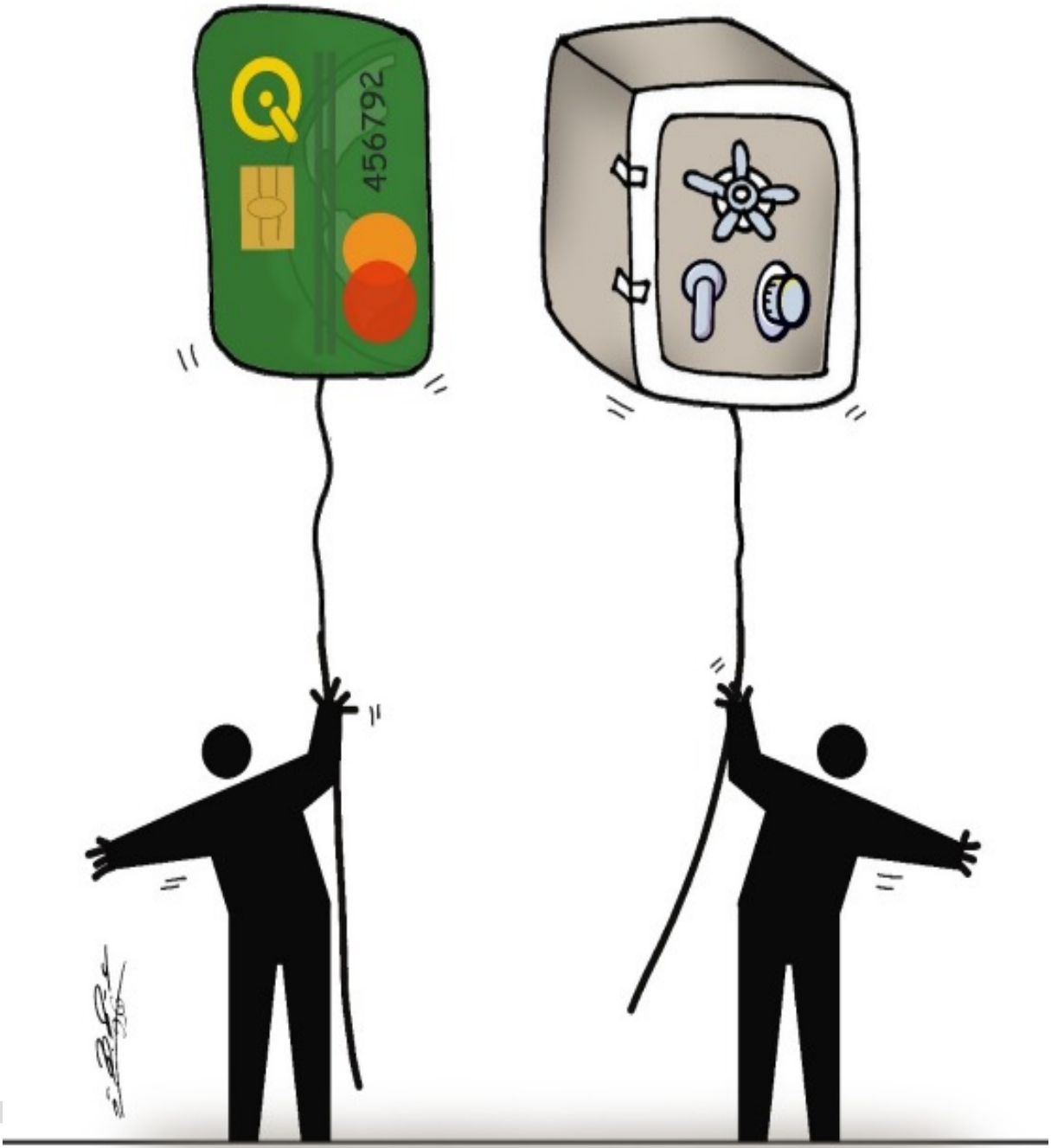
وشهد فن الكاريكاتير تحولات كبيرة مع تطور وسائل الإعلام والاتصال. فبعد أن كانت الصحف والمجلات المطبوعة المنصة الأساسية لعرض الرسوم الساخرة، انتقل هذا الفن إلى المواقع الإلكترونية ومنصات التواصل الاجتماعي، وأصبح الرسم قادراً على الوصول إلى جمهور واسع خلال دقائق معدودة، متجاوزاً الحدود الجغرافية واللغوية.

وقد أسهم هذا التحول في توسيع دائرة انتشار الرسامين، ومنح المواهب الشابة فرصاً جديدة لعرض أعمالها والتفاعل المباشر مع الجمهور. كما ظهرت أشكال حديثة من الكاريكاتير الرقمي، تعتمد على الأجهزة اللوحية وبرامج الرسم والتلوين، بما يتيح للفنان التحكم بالتفاصيل، وتعديل الخطوط، وتجريب الأساليب الفنية المختلفة بسرعة ومرونة.

ولم يعد الكاريكاتير محصوراً في الصورة الثابتة؛ إذ ظهرت الرسوم المتحركة القصيرة، والمقاطع الساخرة، والرسوم التفاعلية التي توظف الحركة والصوت والمؤثرات البصرية، لتقديم الرسالة بطريقة تتناسب مع طبيعة الجمهور الرقمي وسرعة تداول المحتوى.

ويمثل الذكاء الاصطناعي أحد أبرز التحولات التي يشهدها المجال الفني في الوقت الحاضر، بعدما أصبحت بعض الأدوات الرقمية قادرة على توليد الصور، واقتراح الشخصيات والتكوينات، وتحويل الأفكار المكتوبة إلى مشاهد بصرية خلال وقت قصير. وقد دخلت هذه التقنيات إلى عالم الرسم والتصميم، وفتحت أمام الفنانين إمكانات جديدة للتجريب وتطوير الأفكار الأولية. غير أن التطور التقني يطرح تساؤلات مهمة بشأن مستقبل الكاريكاتير، وحدود العلاقة بين الإبداع الإنساني والصورة التي تنتجها الخوارزميات. فهل يمكن للأداة الذكية أن تحل محل رسام يمتلك تجربة حياتية، وحساً نقدياً، ومعرفة دقيقة بالمجتمع الذي يرسمه؟

إن الذكاء الاصطناعي يستطيع المساعدة في تنفيذ الأفكار وتوليد المقترحات البصرية، لكنه لا يمتلك بالضرورة التجربة الإنسانية التي تمنح الرسم عمقه الحقيقي. فالكاريكاتير الناجح لا يقوم على غرابة الشكل وحدها، بل يحتاج إلى فكرة ذكية، وموقف واضح، وفهم للسياق السياسي والاجتماعي والثقافي. وقد تكون الصورة جميلة من الناحية التقنية، لكنها تظل محدودة التأثير إذا افتقرت إلى الفكرة الأصيلة والرسالة النقدية.



Assim Jihad



حاكم الشمري

المعارض.. نافذة العراق على الثقافة والاقتصاد والحياة

مع انطلاق فعاليات معرض بغداد، تتجدد في العاصمة العراقية واحدة من أكثر المساحات حضوراً في المشهد الثقافي والاقتصادي والاجتماعي؛ فالمعرض لم يعد مجرد قاعات تضم الكتب أو المنتجات والمؤسسات، بل أصبح ملتقى تتقاطع فيه الأفكار والتجارب، وتلتقي فيه الشركات بالمواطنين، والثقافة بالاقتصاد، والتكنولوجيا بالحياة اليومية.

وتكتسب المعارض أهمية خاصة في العراق، لما تمثله من فرصة لإعادة الحيوية إلى المشهد الثقافي والتجاري، وفتح نوافذ جديدة أمام المؤسسات والشركات والمنتجين والمبدعين للتعريف بمنجزاتهم والتواصل المباشر مع الجمهور.

وفي هذا المشهد المتنوع، يبرز حضور شركة كي بوصفه حضوراً يتجاوز فكرة المشاركة التقليدية؛ إذ تحرص الشركة على مواكبة العديد من المعارض والفعاليات التي تقام في العراق، انطلاقاً من إيمانها بأن الشركات الوطنية لا ينبغي أن تكون بعيدة عن المجتمع، بل شريكاً فاعلاً في المناسبات التي تجمع العراقيين وتدعم الحركة الثقافية والاقتصادية.

إن مشاركة كي في المعارض المختلفة تعكس رؤية تقوم على التواصل المباشر مع الجمهور والتعريف بالخدمات والحلول التي تقدمها في مجال الدفع الإلكتروني، ولا سيما في ظل التحول المتسارع الذي يشهده العراق نحو الاقتصاد الرقمي.

فالزائر الذي يدخل إلى المعرض اليوم لا يبحث عن المعرفة أو التسوق أو الاطلاع فحسب، وإنما أصبح أكثر اهتماماً بالخدمات الإلكترونية التي تسهّل حياته اليومية، وتختصر الوقت والجهد، وتمنحه خيارات أكثر أمناً وسهولة في التعاملات المالية.

ومن هنا تأتي أهمية وجود كي في مثل هذه الفعاليات؛ فالمعرض يمثل مساحة مفتوحة للحوار والتواصل، تستطيع من خلالها الشركة أن تلتقي بمختلف شرائح المجتمع، وتستمع إلى احتياجاتهم، وتعرّفهم بالخدمات المتاحة أمامهم، وتؤكد في الوقت نفسه أن التحول الرقمي ليس مشروعاً بعيداً عن المواطن، وإنما جزء من تفاصيل حياته اليومية.

ولا تقتصر أهمية دعم الشركات للمعارض على الجانب التسويقي، إذ إن مساهمة القطاع الخاص في إنجاح هذه الفعاليات تمثل وجهاً من وجوه المسؤولية المجتمعية.

فالمعارض الثقافية والاقتصادية والسياحية والتجارية والفنية تحتاج إلى شراكة حقيقية بين المؤسسات الحكومية والقطاع الخاص، لأن نجاحها ينعكس على الحركة الاقتصادية والثقافية في المدينة، ويوفر فرصاً للتواصل وتبادل الخبرات وفتح آفاق جديدة أمام الشباب والمبدعين وأصحاب المشاريع.

وتأتي مساهمة كي في هذا المجال ضمن توجه يضع الشركة في قلب الفعاليات التي يشهدها العراق، من خلال المشاركة والدعم والحضور في المناسبات والمعارض المختلفة، بما يعزز التواصل بينها وبين المجتمع، ويمنح الفعاليات دعماً إضافياً يساعدها على الوصول إلى جمهور أوسع.

ولعل معرض بغداد يمثل نموذجاً واضحاً للتحول الذي تشهده الفعاليات العراقية؛ فالمعرض الحديث لم يعد يعتمد على الورق والنقد والإجراءات التقليدية وحدها، بل أصبحت التكنولوجيا والدفع الإلكتروني والخدمات الرقمية عناصر أساسية في تنظيم الحياة الاقتصادية.

وهنا تتقاطع رسالة المعرض مع رسالة شركات الدفع الإلكتروني، وفي مقدمتها كي، في نشر ثقافة التعاملات الرقمية وتعزيز الثقة بها.

إن وجود حلول الدفع الإلكتروني داخل المعارض يساهم في جعل تجربة الزائر أكثر سهولة، كما يفتح أمام أصحاب المشاريع والعارضين فرصة للتعرف إلى أدوات حديثة يمكن أن تساعدهم في إدارة أعمالهم وتوسيع قاعدة زبائنهم.

وبذلك يتحول المعرض من مكان لعرض المنتجات والخدمات إلى مساحة عملية لتجربة المستقبل.

لقد أثبتت التجارب أن المعارض قادرة على تحريك أكثر من قطاع في وقت واحد. فمعرض الكتاب يحرك سوق النشر والطباعة والتوزيع، والمعرض التجاري يفتح أبواباً أمام الشركات والمنتجين، والمعارض الفنية تمنح الفنانين فرصة للوصول إلى الجمهور، والمعارض السياحية تروج للمدن والمواقع التراثية، فيما تمنح المعارض المتخصصة الشركات فرصة لتقديم أحدث ما لديها.

ولهذا فإن دعم هذه الفعاليات لا ينبغي أن يُنظر إليه باعتباره نشاطاً موسمياً، بل بوصفه استثماراً في المجتمع والاقتصاد والثقافة.

وفي هذا الإطار، يأتي حضور كي ليؤكد أهمية الشراكة بين المؤسسات الاقتصادية والمشهد الثقافي والاجتماعي، وأن الشركة التي تتعامل مع رواتب المواطنين ومدخراتهم ومعاملاتهم المالية يمكن أن تكون حاضرة أيضاً في المناسبات التي تجمعهم وتحتفي بإبداعاتهم ومنجزاتهم.

ومع انطلاق فعاليات معرض بغداد، تفتح العاصمة أبوابها من جديد أمام الكتاب والفنانين والشركات والمؤسسات والجمهور، في مشهد يعكس قدرة بغداد على استعادة دورها بوصفها مدينة للثقافة والتجارة والتواصل.

وتبقى المعارض واحدة من أجمل صور الحياة المدنية؛ ففيها يلتقي القديم بالجديد، والفكرة بالتطبيق، والمنتج بالمستهلك، والمبدع بجمهوره.

أما حضور كي ودعمها المتواصل للمعارض والفعاليات، فيمنح هذه العلاقة بعداً آخر، عنوانه أن القطاع الخاص يستطيع أن يكون شريكاً حقيقياً في صناعة المشهد العراقي الجديد؛ مشهدٍ تتجاور فيه الثقافة مع الاقتصاد، والتقنية مع الحياة، وتتحول فيه الخدمات الرقمية من فكرة حديثة إلى ممارسة يومية يعيشها المواطن العراقي.

إن المعرض ينتهي عندما تغلق أبوابه، لكن أثره يبقى في الأفكار التي تولد فيه، والعلاقات التي تنشأ، والفرص التي يفتحها، والأهم في قدرته على أن يقول للعالم إن بغداد ما زالت قادرة على أن تجمع الناس حول المعرفة والعمل والجمال.

قيمة تبقى...
وعائد يستمر

